المقــدمة :

الحمد لله الملك الديان ، مدبر الأكو ان، خالق الأنسان، الذي علمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً وأحسنهم بياناً وعلى آله وصحبه السائرين على هدى القرآن .

على المرء أنيكون حذراً في طريقة امتلاك اللغة و استعمالها وكيفية أسلوب تدريسها، لأنها تمهدالطريق للحضارة، فالاهتمام بها واثرِ اؤها وتطويرها مهم لدى الباحثين والحاجة إلى النحو تبقى ما بقيت الحاجة إلى الفصحى ، لأن تراث النحو نفسه ارتبط بالفصحى، وقد ظل النحو سبيلاً لتفسير تراكيب اللغة وتحليلها، واللغة العربية هي الميدأن الأصيل لظهور النحو العربي، الذي كان تفشى اللحن من الأسباب الداعية إلى وضعه ، خوفاً على اللغة العربية وحرصاً على كتابها الكريم أن يتطرق إليه اللحن، وقد تحمل العلماء الأوائل جهداً ومشقة في سبيل ذلك بغرض الحفاظ على القرآن الكريم الذي يعد الأول لأصو ل النحو والصرف.

فقررت البحث في الكتب القديمة، وخاصة كتب العصر الجاهلي والذي مازال شعره خالدا في أعماقنا نابضا بكل معأني الحياة ومعبرا تعبيرا صادقا عنها و لأنه يحمل إلينا إثارة من عطر الصحراء الخالدة في أعماق كل عربي وبقية ما ترك أسلافنا القدماء من تراث غني، ولأنه قطعة من تاريخنا ومقوم من مقومات حضارتنا العريقة ورغم اهتمام الباحثين في الأدب العربي بهذا الشعر مازالت هناك جو انب منه في حاجة إلى مزيد من الدراسة وما يكتنفها من غموض، وتجلية ما يحيط بها ونفض ما تراكم من غبار الزمن.

فاطلعت على شعر الجاهليين وأثار ذلك رغبتي في التبحر في هذا المجال والذي لفت أنتباهي شعر المعلقات ولكثرة الدراسات التي اقتصرت على الأدوات والقضاياالنحوية رأيت أن تكون الجملة الاسميةفي شعر المعلقات دراسة نحوية تطبيقية عنو انا لبحثي.

مشكلة البحث:

تتجلى وتتمحور مشكلة هذا البحث في استخراج الشواهد النحوية التي كثر واردها في شعر المعلقات السبع ، ورغم كثرة الدراسات حولها مازالت هناك جو أنب منها في حاجة إلى مزيد من الدراسة التطبيقية .

تنبع مشكلة البحث من الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ماهو مفهوم الجملة الاسميةوأراء النحاة حولها ؟
2. ما هي أحكام الجملة الاسمية وما مواقعها في المعلقات السبع؟
3. ما مواضع التقديم والتأخير الجملة الاسمية في المعلقات السبع؟
4. ما مواضع الحذف والذكر في بالجملة الاسمية في المعلقات السبع؟
5. تطبيق هذه الأحكام في شعر المعلقات.

أهداف البحث:

الأهداف الرئيسة التي ترمي الدارسة إلى تحقيقها:

1. الوقوف على مفهوم الجملة الاسمية وأراء العلماء قديمهم وحديثهم فيها.
2. التعرف على وظيفة الجملة الاسمية التي تؤديها في الكلام .
3. الإلمام بالقرائن المختلفة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدارسة في الإسهامات التي يتوقع إضافتها على المستوى العلمي الذي يهم الباحثين والدارسين والمفكرين. هذه الدراسة مواصلة للجهود السابقة التي بذلها النحاة.

لأهمية شعر هؤلاء القدماء ولبيا ن مدى شيوع ظاهرة الجملة الاسمية في دواوين شعر المعلقات فهي تسهم في تعريف العلماء والقراء.

كما يتوقع أن يستفيد منها طلاب العلم بمختلف ضروبهم، وتفهم نتائجها في فتح المجال أمام دراسات أخرى ذات علاقة بالموضوع.

حدود البحث:

تحد هذه الدراسة من حيث الموضوع بدراسة الوصف العامل، ومعرفة مدى ورود الجملة الاسمية في اللغة ،والفترة التي حددت للاستشهاد النحوي واتخاذها نموذجاً أعلى ومثلاً يحتذى به مع إجراء تطبيق هذه الدراسة في المعلقات السبع.

منهج البحث:

المنهج العلمي الذي يتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر أو الأحداث أو أشياء معينة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، فهذا المنهج يقدم على جمع المعلومات من المصادر والمراجع ثم إجراء الدراسة والتحليل وا إصدار الحكم والتوصل إلى نتائج. للإجابة عن أسئلة البحث واختيار صحة فروضه.

أدوات البحث:

تضم هذه الأدوات المصادر والمراجع والمجلات والدوريات والوثائق والأوراق العلمية والمنشورات والبحوث ذات الصلة بالموضوع.

دوافع اختيار الموضوع:

وتتمثل في الرغبة الأكيدة في دراسة الموضوع ومن ثم اخترت المعلقات السبع لتوضيح الجملة الاسمية فيها، وذلك لجزالتها وقوة ألفاظها والإلمام بعلم النحو والاستجابة للآراء.

الدراسات السابقة:

الكثيرون من علماء العربية قديماً وحديثاً تلمسوا مواطن الجمال والإبداع في هذه القصائد المسماة المعلقات، استمتعوا بما تضمنته من نغمات البطولة والمروءة والإباء، حباً لهذه الاشعار إعجاباً بها، واهتماماً بما ارتبط بها من شروح ودراسات فنية ونقدية ولكن لم تكن هنالك دراسة تطبيقية للجملة الاسمية في المعلقات فيما أعلم .

نظرت في شتى الدراسات والرسائل ومن خلال إجالة النظر فيها بدت لي هذه الدراسات على النحو التالي:

1. دراسة بعنو ان ظاهرة الترتيب بالجملة الاسمية في القرآن الكريم بين المبنى والمعنى ، رسالة دكتوراه (1417هـ-1996م) تقدم بها الباحث إبراهيم العنزاوي إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تحت إشراف الدكتور أحمد خالد بابكر، وقد بين الباحث في مقدمة أهداف بحثه أهمها:

*رسم حركة الجملة الاسمية ومعمولاتها في عناصر الإسناد والأساليب النحوية أما النتائج التي توصل إليها فهي كثيرة في ثلاثة مجالات المجال التركيبي والدلالي والمنهجي.

2. داسة بعنو ان أنماط الجملة العربية في القرآن الكريم دراسة في التركيب النحوي في سورة النساء، رسالة ماجستير (1423هـ-2002م) تقدم بها الباحث دفع الله حمدالله حسين إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تحت إشراف الدكتور أحمد بابكر وقد بين الباحث أهداف بحثه أهمها:

*العمل على نقل دارسي النحو والصرف إلى مجال القرآن الكريم ، أما النتائج التي توصل إليها فهي كثيرة جدا وأكثرها تتعلق بسورة النساء.

3. دراسة بعنو ان بناء الجملة الاسمية في شعر أبي تمام دراسة نحوية تطبيقية رسالة ماجستير (1421هـ-2001م) تقدمت بها الباحثة أميرة حسن الطيب إلى جامعة أمدرمان الإسلامية تحت إشراف الدكتور بابكر بدوي دشين –رحمه الله- وقد بينت الباحثة في مقدمتها الهدف من دراستها وهو الوقوف على خصائص شعر أبي تمام ، أما النتائج التي توصلت إليها :

*اختلاف النحاة حول مصطلح الجملة ومساواته للكلام.

*ينقسم المبتدأ إلى مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر...الخ.

4. في عام 1957م ألقيت مجموعة محاضرات بالقاهرة حيث تضمنها كتاب (الاتجاهات الحديثة في النحو) حيث تناول التيسير في مراحله الأولى إلى أن وصل إلى إلغاء كثير من الموضوعات.

5. في عام 1982م قدم مصطفى محمد الفكي أبوبكر رسالة ماجستير بعنو ان(الوظيفة النحوية عند عبد القاهر الجرجأني) إشراف فتحي عامر جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، وقد تناول محاولة إبراهيم مصطفى ومحاولة لجنة المعارف المصرية ومحاولة أنيس فريحة.

6. في عام 1985 قدم عبد الوارث مبروك سعيد دراسة نقدية في كتابه(إصلاح النحو العربي) تناول فيه محاولات إصلاح النحو منذ عام 1974 إلى 1985 مثل النحو الواضح والنحو الحديث وتيسير النحو وتحرير النحو والنحوالمصفى والنحو الوافي وا إصلاح النحو والنحو الجديد وتجديد النحو.

7. عام 1995 ألف نعمة رحمة العزاوي كتابه (في حركة تجديد النحو في العصر الحديث) وقد تناول المحاولات التي ذكرها عبد الوارث مبروك مضيفاً إليها محاولة عبد الستار الجواري ومهدي المحزوني .
8. 1996 قدمت الباحثة زهور حسن الماهل رسالة ماجستيربعنو ان (تيسير النحو العربي بين النظرية والتطبيق) بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية إشراف محمد الطيب عبد الله ، تناولت منهج التيسير عند القدماء أمثال خلف الأحمر والكسائي والزجاجي وابن مضاء وابن هشام.
9. 2011م دراسة بعنو ان (تجديد النحو العربي وتيسيره) للدارسة تقوى محمد حجر سبيل ، شوقي ضيف نموذجا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - دكتوراه ودراستها تهدف لوصف التطور التاريخي لمحاولات التجديد والتيسير ، توضيح أثر محاولات التجديد والتيسير وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، وأهم النتائج التي توصلت إليها محاولات التيسير في النحو العربي التي ،ظهرت لم تقدم جديدا ومصطلح التيسير لا يعني استبدال مصطلح استبدال نحوي مبهم بآخر واضح أو بإعداد مختصرات أو حذف أبواب من النحو.
10. في عام2005م دراسة بعنو ان التعليل النحوي عند المبرد من خلال كتابه (المقتضب) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، دكتوراه وكانت الرسالة تهدف إلى توضيح الحكم الإعرابي في مسألة نحوية بعينها ،مفهوم النحو ونشأته ، طرقه، مشاكله، شروطه، أنواعه،عيوبه ،وأراء العلماء فيه وتطبيق هذه الدراسة على بعض المسائل النحوية وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المقارن وأهم النتائج أن التعليل النحوي من أهم أصول

النحـــو العربـــي ولـــه أثـــر كبيـــر فـــي توضـــيح الحكـــم الإعرابـــي وفهـــم الجملـــة النحوية.

توطـئة:

بنـــاء الجملـــة هـــو التركيـــب المنطـــوق الـــذي يوحـــد بـــين فكـــرة النظريـــة والنطـــق الفعلـــي ، فالبنـــاء يكـــون وفقـــا لصـــورة ذهنيـــة ســـابقة، والحـــديث عـــن جملـــة واقعيـــة منطوقـــة أو مكتوبـــة هـــو الحـــديث عـــن بنيتهـــا ،ويتعـــرض بنـــاء الجملـــة لعـــوارض مختلفـــة تحولـــه مـــن معنـــى إلـــى آخـــر مـــع المحافظـــة علـــى البنيـــة الأساســـية مثـــل التقـــديم والتـــأخير والحـــذف والنفـــي والاســـتفهام وغيرهـــا، فالبنيـــة الأساســـية هـــي التـــي تحـــدد دائمـــا شـــروط العناصـــر التـــي تشـــغل الوظـــائف فـــي الجملـــة ، فالبنيـــة الأساســـية هـــي التـــي تنـــتج الجمـــل الصـــحيحة، والبنيـــة الأساســـية أيضـــا هـــي مجموعـــة مـــن القواعـــد التـــي تتنـــاول التعريـــف والتنكيـــر والتـــذكير والتأنيـــث والإفـــراد والتثنيـــة والجمـــع والتركيـــب وغيرهـــا مـــن القواعـــد،أن البنيـــة علـــى مســـتوى الجملـــة متنوعـــة ، ولكنهـــا جميعـــا تنتمـــي إلـــى البنيـــة المحوريـــة للجملـــة العربيـــة التـــي تشـــمل ضـــربين همـــا البنيـــة الأساســـية الفعليـــة والبنيـــة الأساســـية للجملة الاسمية[1].

أن بنـــاء الجملـــة يقـــوم علـــى دعـــامتين أساســـيتين همـــا المســـند والمســـند إليـــه لفظـــاً أو تقـــديراً ، فالاســـم يصـــلح أنيكـــون مســـنداً أو مســـند إليـــه والفعـــل يصـــلح أنيكـــون مســـنداً لا مســـنداً إليـــه ، والحـــرف لا يصـــلح لأحـــدهما، ويعـــد النحـــاة المســـند والمســـند إليـــه عمـــاد الجملـــة العربيـــة ومـــا عـــداهما يعتبـــر فضـــلة يـــتم حـــذفها أحيانـــاً ، فـــالمرفوع عمـــدة الكـــلام ومواضـــعه الفاعـــل والمبتـــدأ وخبـــره ومـــا يقـــوم مقـــام أحـــدهما و أن الفضـــلة تكـــون فـــي المنصـــوبات وهـــي المفاعيـــل ومـــا يكـــون بمنزلتهـــا والفضـــلة هـــي مـــا يســـتغنى عنـــه ،فالجملـــة تتكـــون مـــن اســـمين أو مـــن اســـم وفعـــل

[1]أبو عثمان ابن عمر ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ،ج1 ، ص2(تحقيق كوسى بناني)، مطبعة العالي بغداد.

ولا تكـــون مـــن فعلـــين أو حـــرفين ، ولا اســـم وحـــرف ولا فعـــل وحـــرف ولا كلمـــة واحدة ، لأن الفائدة تحصل بالإسناد.

فرق جمهور النحاة بين نوعين من الإسناد هما:

1- الإسناد المعنوي وهو ماتكون جملته هي المقصودة.

2- الإســناد اللفظــي وهــو الــذي يكــون فــي الجملــة التــي يــراد بهــا لفظهــا كلــه على سبيل الحكاية .

الفصل الأول

الجملة الاسميةومفهومها و أنواعها وقيودها

المبحث الأول

مفهوم الجملة الاسمية وسبب تسميتها

المعنى اللغوي لكلمة جملة :

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي[1] استجمل البعير إذا صار جملاً[2]، وجاء في لسان العرب الجمل بتشديد الميم يعني الحبال المجموعة ، فإما الجمل بالتخفيف فهو الحبل الغليظ والجمل الجماعة من الناس ، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل وحمل الشيء جمعه قال تعالى :(حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)[3]. والجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه ، وأجعل له الحساب كذلك ، والجملة جماعة كل شيء بكمال من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام قال تعالى :(لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)[4] . وقد أجملت الحساب إذ ر ددته إلى الجملة[5].

المعنى الاصطلاحي لكلمة(جملة) :

عرف النحاة الجملة ، ومصطلحات الكلام والقول ، وقد تباينت تعريفاتهم واختلفت فيما بينها ، فمنهم من عرف الكلام وساوى بينه وبين الجملة ، ومنهم من رأى غير ذلك .

---

(1)هو محمد بن يعقوب بن ابراهيم الغيروز أبادي ، ولد بكازروت سنة 729م وتوفي سنة 117 م من مؤلفاته القاموس المحيط ينظر مدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لاسماعيل باشا البقرادي طبعة استأنيول 1951م ، ح3/،ص180

(2)القاموس المحيط دار الجبل المؤسسة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنأن ، فصل الجيم باب اللام ، د.ت، ح 3/ص 361 .

(3) سورة الأعراف ، الآية 40م .

(4)سورة الفرقأن الآية 33 .

(5) لسأن العرب ، مادة (الجمل) .

فالكلام في اصطلاح النحاة هو عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها وعرفه ابن هشام بأنه القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه[1] .

قيداً على هذا التعريف حيث قال : والكلام ما تضمن من الكلم إسناداً مقصوداً لذاته [2] .

ورأى الأشموني ، في زيادة (لذاته) قال لإخراج نحو (قام أبوه) من قولك جاءني الذي قام أبوه [3]. وزاد محمد بن على الرعيني صاحب متممة الأجرومية.

قيداً ثالثاً وهو التركيب والمقصود به أن يكون مركباً من كلمتين فأكثر تركيباً إسنادياً ، وقيود التركيب متمثلة في اللغوي كزيد والمركب غير الإسنادي كالمركب الإضافي نحو عبد الله والمزجي كبعلبك ، والإسنادي الجنسي به ، كتأبط شراً (لقب رجل) كمؤاد قيداً رابعاً وهو القصد ، والمراد به أن يقصد المتكلم بما يلفظ به إفادة السامع ، وخرج بهذا القيد غير المقصود كالصادر من النائم والساهي والسكر ان[4] .

والقيد الأخير وهو المفيد ما لا يفهم معنى يحسن سكوت المتكلم عليه كجملة الصلة والصفة والحال والخبر وجملة الشرط والقسم وحدها، وجملة الجواب وحدها، لأن الفائدة تحصل بمجموعة الجملتين نحو:(إن قام زيد).

---

(1) جمال الدين بن هشام الأنصاري ، مغنى اللبب عن كتب الأعاريب حققه مازن المبارك ومحمد على حمد الله راجعه سعيد الأفغاني دار الفكر بيروت ط2 ، 1985م ، ص 490 .

(2) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ج3 ، حققه محمد كامل بركات ، المؤسسة المهدية للطباعة والنشر ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، د ط 1378 هـ - 1967م .

(3) أحمد بن محمد بن منصور الأشموني ، شرح الأشموني على القية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين بن عبد الحميد ملتزمة الطبع والنشر ، مكتبة النهضة المصرية ، ط3 1970م ، 181/1

(4) محمد بن الأجرومية ، لطبعة دار أحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الخلي وشركاً ، مصر ، د ط 1307 هـ 6/1 .

لا يسمى كلاماً لعدم حصول الفائدة، وفائدة الجملة أو معناها أنما يكون في تعلق الفاظها وكلماتها ببضعها، ولا يتم ذلك إلا من خلال معرفة الألفاظ ومعرفة تركيبها، ومعرفة الألفاظ وحدها لا تعني صاحبها في تأليف الكلام، بل لابد له من معرفة كيفية نظم هذه الكلمات وتركيبها، ونجد أثناء التحليل النحوي ترابط جأنبي للنحو والدلالة، فهي وجهان للجملة، والغرض من التحليل النحوي فهم الجملة دلالياً أو المساعدة على ذلك ولا يمكن فهم الجملة من غير فهم تراكيبها، أي نحوها وكذلك لا يمكن تحليل جملة نحوية من غير فهم دلالتها فكلا الجانبين معين على فهم الآخر.

لذلك جاء اهتمام علماء العربية من نحاة وبلاغيين، ولغويين بهذه اللغة العظيمة الشريفة، فوهبوها أنفسهم واهتموا بها منذ مخرجها صوتاً له معناه، ثم حرفا له دلالته، ثم كلمة وجملة وكلاماً .

الجملة عند علماء النحو:

وقد اختلف النحاة حول مفهوم الجملة ومساواتها لكلام على عدة مذاهب.

فمذهب ابن جني يقول:[1]

أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجملة: (نحو زيد أخوك، وقام سعيد، وحضر محمد، وفي الدار ابوك) [2]

(1) هو عثمأن بن جني الموصلي، أبوالفتح، من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل، وتوفى ببغداد عام 392 هـ من آثار الخصائص، سر صناعة لإعراب، واللوح في النحو، ينظر هدية العارفين، ح1، ص652.

(2) ابن حبي، الخصائص، 17/1، تحقيق محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ط2 1371هـ- 1952م.

نجده يوافق أبا على الفارسي: [1]

في أن الكلام يساوي الجملة وتبعهما الزمخشري [2] أيضاً بعد أن عرف الكلام قال:(ويسمى الجملة [3] وقد ذهب إلى هذا الرأي من المحدثين الدكتور عباس حسن [4]: حيث يرى أن الكلام مرادف للجملةوهو :ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستق ل [5]

مثل:أقبل الضيف، وهذه أنوار ساطعة، فنجد أن أصحاب هذا الرأي ساووا بين الكلام والجملة إلا أن عباس حسن حدد تركيب الجملة، وذلك أن يتركب من كلمتين فأكثر، مع الإفادة والإستقلال.

ويرى ابن هشام الأنصاري [6] أن الجملة أعم من الكلام، و أن الكلام أخص منها فيعرف الكلام بقوله: هو القول المفيد بالقصد.

ويعرف الجملة بقوله: والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـ قام زيد والمبتدأ وخبر ه كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص وأ قائم الزيدان وكانزيد قائماً وظننته قائماً .

وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وتبع صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من تعريف الكلام قال، و يسمى جملة، والصواب أنها أهم منه، إذ شرطه الإفادة لاخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون

(1) الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمأن الامام أبو على المشهور، توفى ببغداد عام 377هـ ينظر جلال الدين السيوطي بغية الدعاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت لبنأن، د.ط.ت 496/1

(2) هو محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أحمد الزمخشري أبوالقاسم تو 538 بغية الدعاة 371/3

(3) محمود بن عمر الزمخشري، المفضل في علم العربية تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة القاهرة على بنشر محمد محمود توفيق، د، ت، ط.

(4) استاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة رئيسي قسم النحو والصرف والعروص، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة النحو الوافي 1/1.

(5) المرجع نفسه، ص 15

(6) هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري فقهه الشافعي، ثم تحنبل واتفق العربية له عرة معأنين في النحو توفى عام 761هـ، بغية الدعاة د.ت. ط، 68/3، ص 70

جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام.[1]

ويقولون أيضاً في كتاب آخر شارحاً "فكل كلام جملة ولا ينعكس ألا ترى أن نحو: إنقام زيدٌ من قولك إن قام زيد قام عمرو ويسمى جملة ولا يسمى كلاماً، لأنه لا يحسن السكوت عليه. وكذا القول في جملة الجواب [2] وتبعه الإمام السيوطي [3] والذي يرى أن إطلاق الجملة على جملة الصلة والجواب والشرط إطلاقاً مجازياً لأن كلاً منهما كان جملة قبل فأطلقت الجملة عليه بإعتبار ما كان كإطلاق اليتمبين على البالغين نظراً لأنهم كانوا كذلك [4] وقد أيده احد المحدثين بقوله:(والحق أن الكلام اخص من الجملة والجملة أعم منه وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنه تريد منه الإفادة ويقول المناطقة "الأخص ما زاد قيداً، والأعم ما ازداد عدداً فالنسبة المنطقية بينهما هي العموم والخصوص المطلق يجتمعان في قولك: أ في واجبك وتفرد الجملة فقي صلة الموصول وجملة الجواب وحدها [5] .

نلاحظ إتفاق أهل الرأى الثاني مع أصحاب الرأي الأول في قيد الإفادة وافتراقهما في الاشتراط والقصد بالذات في الإسناد، مما أدى إلى مساواتهم الكلام للجملة.

(1) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ص 410.

(2) ابن هشام الأنصاري الأعراب عن قواعد، تحقيق وتقديم على فورة نبيل، جامعة الرياض السعودية عمارة شؤون المكتبات ط1، 1401هـ - 1981م، ص 359-236.

(3) هو عبد الرحمن بن كمال ابوبكر محمد جلال الديني السيوطي من رجال الفضل والذين توفى سنة 911هـ ينظر بقية الدعاة.

(4) جلال الدين السيوطي، جمع القوامع، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون وعبد العال سالم مركم مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1407هـ، 1987م، 1/ 36-38

(5) عبد السلام محمد هرون، الأساليب الأنشائية في النحو العربي مطبعة السنة المحمدية، الناشر مؤسسة الحأنجس، مصر مكتبة المثنى، بغداد، ط1، 1378هـ - 1959م، ص 18-19.

وهناك إتجاه ثالث يذهب إلى أن الكلام أعم من الجمل لأنه يصلح لأن يطلق على جملة واحدة كي يصلح أن يطلق على عدد لا حصر له من الجمل [1].

بعض النجاه اشترط الإفادة ولكن هنالك من يرى غير ذلك فيعرف الكلام بأنه عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، كقولك: زيد قائم) أو لم يفد كقولك: أن يكرمني- فإنه جملة لا تفيد [2] إلا بعد مجيئ جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً ويذهب إلى هذا الرأي الرضي الاسترايا ذي [3]

حيث عر ّف الكلام بأنه لفظ موضوع لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة تدل على حرف كواو العطف أو على أكثر من كلمة وسواء كان مهملاً أو لا. أما إطلاقه على المفردات فكقولك لم تكلم بكلمة كزيد، غير مركبة تركيب الإعراب كزيد، عمر وبكر، هذا كلام غير متغير، وأما إطلاقه الجمل فكقولك تكلم فلان بكلام لا معنى له [4].

ونجد أن أحد المحدثين معلقاً على رأي الرضي قائلاً: وقول الرضى هذا له من كتاب سيبويه [5] سند، ذلك أن سيبويه يقول في باب الاستقامة من الكلام والإحالة يعني الكلام: فيه مستقيم، محال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن، فقولك، وأتيتك أمس و"سنأتيك غداً . وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره وتقول: أتيتك غدا

(1) عبد الرحمن محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، 135/1.

(2) محمد على بن محمد الشريف الجرجأني، التعريفات، مكتبة لبنأن بيروت، ط1، 1978م،ص 82.

(3) هو الشيخ محمد بن الحسن رضى الدين الاسترابذي النحو من مؤلفاته شرح الكافية، شرح الشافية، وله اختبارات جمه لقبه نجم الائمة توفى 686هـ ينظر هدية العارضين.

(4) الاستراباذي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية بيروت- لبنأن، ط3، 1402هـ، 1983م، 3/1.

(5) هو عمر بن عثمأن من قنبر من موالي بنى الحارث بن كعب من هل فارس سمى كتابه قرأن النحو، توفى سنة 161هـ.

وسآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك: " حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه.. وأما المحال الكذب، فان تقول سوف أشرب ماء البحر أمس [1]. فلم يشع من أن يسميه كلاماً و أن كان محالاً كذباً . لا تجني منه ثمرة اصلاً .

ونجد أن سيبويه نفسه يعرض في بعض قوله بأن ما لا يفيد قد يكون كلاماً أن قلت. أن يضرب بأتينا وأشباه هذا الكلام لم يكن كلاماً [2] .

والكلام عن الرضي يشمل كل ما نطق به سواء أفاد أو لم يفد أو سواء استعمل أم أهمل.

وأمثلة سيبويه في باب الاستقامة والإحالة من الكلام لا تعتبر كلاماً ولا جملاً عند اشتراط الإفادة في الكلام وساوى بينه وبين الجملة، وهم أصحاب الرأي الأول أما في رأي الفريق الثاني فإنها لا تعتبر كلاماً أيضاً ولكنها تعتبر جملاً، لأنهم لم يشترطوا الإفادة منها غير أنها تعتبر خطأ خفيفاً ورأي البلاغيين لأن الجملة في النهاية فكرة.

أما منسقة فتقول إن الجملة جواب ومتناقصة فتقول إن الجملة خطأ[3].

أما نحو مثال سيبويه وإن يضرب فهو من المهمل فلا يعد من أقسام الكلام حتى يسمى كلاماً . يقول بأن ابن فارس[4] قال لي بعض فقهاء بغداد إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل، قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة، والمستعمل ما وضع ليغير فأعلمته أن هذا الكلام غير صحيح،

(1) سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنأن علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه وأميل بريح يعقوب ط1، 1430هـ-1999م، 29/1.

(2) من حديث الجملة (مقال) جعفر ميرغني- المجلة العربية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم الدولي اللغة العربية مجلة نصف سنوية السنة الأولى، العدد الاول، أغسطس 1983م، ص 57

(3) أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا محمد بن حبيب، اللغوي القروني الرازي من مؤلفاته المعابيس فقه اللغة والتقبس توفى سنة 332هـ ينظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص 38.

(4) أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا محمد بن حبيب، اللغوي القروني الرازي من مؤلفاته المعابيس فقه اللغة والتقبس توفى سنة 332هـ ينظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص 38

وذلك أن المهمل على ضربين وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام أنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب غير ماصح ما قلناه من خطأ رغم أن المهمل كلام.[1]

فتعريف الرضي أقرب إلى اللغة منه ألى الإصطلاح لأن الكلام يطلق في اللغة على الكلام النفسي الخالي من الحروف... وعلى اللفظ مطلقاً إن أفاد ولم يفد ولو مهملاً لا معنى له وعلى الخط والإشارة ولسان الحال وكل ما أفهم .. هو حقيقة لغوية فيها جميعاً على الأظهر.[2]

وأقل عدد ينعقد به الكلام مسند ومسند إليه وهما لا يغني واحد منهما من الأخر ولايجد المتكلم منه بدا.[3]

والرابطة بين أجزاء الكلام في علاقة الإسناد، ونعني بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر من أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر منه بذلك الخبر في الذكر وأخص به.[4]

ولا يتأتى الإسناد إلا في اسمين أو في فعل واسم لأن الكلام كله اسم وفعل وحرف والتركيب العقلي التنافر بين هذه الثلاثة لا يعدو ستة أقسام الاسمان، والاسم مع الفعل والحرف، والفعل مع الفعل أو الحرف، والحرفان، في الاسمين يكون كلاماً يكون أحدهما مسنداً إليه والإسم مع الحرف ولا يكون كلاماً.[5]

(1) أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا العاجي، تحقيق السيد أحمد صقر مطبعة عيسى الباري الحلبي وشركاه القاهرة، ط، 88/8.

(2) سيبويه الكتاب القاهرة، دار القلم، 1966م، 23/1-24.

(3) إستراباذي، شرح كافية ابن الحاصب بيروت دار الكتب العلمية، 1998م، ن23/1-24.

(4) المرجع نفسه، ص 908.

(5) المرجع نفسه، ص 908.

ولكننا نجد كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو بنفسها لا تحتاج إلى غيرها مظهراً كان أو مقرراً نجدها غير داخلة في تعريف النحاة للجملة والكلام، كذلك.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس [1] كل الذي يشترط في الكلام لئلا يكره لغواً فهو حصول الفائدة وتمامها، ويتحقق فكل هذا الشرط في كثير من العبارات التي لا يعدها اللغويون جملاً. [2]

ويقول باحث آخر: "والذي ترتضية هو ما يرتضيه الزمخشري وابن يعيش حداً للكلام وحداً للجملة، وتخالفه كما تخالف من تبعه في أن الكلام أخص من الجملة وهي أعم منه، فترى أن الجملة وما كان من الألفاظ تماماً يرأسه مفيد لمعنى يحسن السكون عليه. [3]

فقام زيد جملة وزيد مجتهد جملة (صه) جملة و (آف) جملة ألفا جملة، لأن كل جملة مما سبق تؤدي بأبنيتها كلها معنى يحسن السكون عليه، ولو نقصت لبنة واحدة لاختل المعنى.

وترى كذلك أن الكلام تألف من عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعم مما في الجملة وأشمل، وعلى ذلك فقد كنن القرآن الكريم كلام الله ،والشعر والنثر كلام العرب. [4]

ومما يدخل في باب الخلاف ويتصل بحديث معنى الجملة تفسيرهم لمعنى كلمة، فالنحاة لايعرفون الكلمة إلا بلفظ واحد من مفردات القول ويحملون ما

(1) باحث لغوي، ولد بالقاهرة سنة 1324هـ، 1906م، من مؤلفاته اسرار اللغة الاصوات اللغوية، موسيقى الشعر ينظر محمد خير تكملة معجم المؤلفين، ط1، ابن حزم للطباعة والنشر، 1418هـ، 1997م،ص 256.

(2) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م، ص 276-277.

(3) ابن جني الخصائص، 17/1.

(4) خليل احمد عمابره نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق في الدلالة مؤسسة علوم القرآن الكريم عجمأن، الامارات العربية المتحدة، ط3، 1410هـ-1990م، ص 76-77

يجدونه في كلام العرب من الدلالة والكلمة على الجملة من الألفاظ على المجاز القليل الاستعمال مثلما قال ابن مالك وكلمة بها كلام قد يؤم. [1]

الجملة عند علماء البلاغة:

و جاء علماء البلاغة من جانب المسند والمسند إليه وأحوالهما ثم جعلوا ذلك في جملتين كبيرتين هما الجملة الأنشائية التي غرضها الابتداء، والإنشاء والإبداع كأساليب الاستفهام، والشرط والتمني وغيرها. [2]

والجملة الخبرية وهي كل كلام يصح فيه الصدق أو الكذب كقولك: ولد المصطفى عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول. فإن كانت الحقائق المذكورة في هذا الكلام صحيحة كان هذا خبراً صادقاً وإلا فهو خبر كاذب.

المسند هو الفاعل في نحو قام عمر، وهو المبتدأ في نحو: الصدق نجاة وهو نائب الفاعل في نحو: قتل الكافر أو ما أصله الخبر كخبر كان وإن في المصدر، والمسند والمسند إليه تتبعهما الفضلة، وهي ما زاد عليهما من حال، أو صفة أو تمييز، أو جار ومجرور أو مفعولات .. الخ.

وأيضاً إهتم علماء البلاغة إحكام المسند والمسد إليه واحوالها واهتموا كثيراً بحذف احداهما وذكره وتنكيره، وتعريفه، وتقديمه.[3]

تقسيمات الجملة عند النحويين:

الجملة عند النحويين نوعان: الجملة الاسمية وهي التي تبدأ بإسم كمحمد مجتهد والجملة الفعلية وهي التي تبدأ بفعل كجاء زيد، وظننت عليا قائماً ، ولا

(1) بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهنداف المصري على الفية بن مالك، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع صيدا بيروت، 1990م، ج1، ص 8

(2) د. محمد أبو موسى، استاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دلالات التركيب. دراسة بلاغية، ط1، 1399هـ، 1976م مكتبة القاهرة، ص 199.

(3) الخطيب القزوني. جلال الدينبن عبد الله بن محمد قاضي القضاة سعد الدين بن محمد عبد الرحمن القزويني الايضاح في علو البلاغة والبيأن والبديع مختص تلخيص المفتاح، دار الجيل بيروت لبنأن، د.ط.ت، ص 22-61.

يقوم زيد وقم وقسمها ابن هشام إلى اسمية وفعلية وظرفية حيث قال: فالاسمية: هي التي صدرها اسم، كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون والفعلية: هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص وكانزيد قائماً وظننته قائماً ، ويقوم زيد.

والظرفية : هي المصدرة بظرف أو مجرورنحو:(أعندك زيدٌ ، وأفي الدار زيدُ) إذا قدرت فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها مثل الزمخشري لذلك بـ (في الدار) في قولك زيدٌ في الدار. وهو مبنى على أن الإستقرار المقدر في فعل لا اسم ، وعلى أنه محذوف وحدهو أنتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه [1] ، ويرى ابن هشام أن الجملة عبارة عن الفعل والفاعل كقام زيدً ، والمبتدأ والخبر كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو أقائم الزيدان، وكانزيدُ قائماً ، وظننته قائماً ويشترط في الجملة الظرفية أن تكون مقدرة بظرف أو مجرور كما سبق .

ومن كلامه نستنبط أن المتكلم قصد بحديثه للذات أو المعنى بدأ حديثه بالاسم، كزيد قائم، وأقائمٌ الزيدان،وأزيدُ منطلق، و أن أراد المتكلم الحديث بدأ بالفعل، ثم استند إليه فاعله، كقام زيد وضرب اللص، وكانزيد قائماً وظننته قائماً ، وهي جملة فعلية.

وذكر الزمخشري أن الجملة على أربعة أضرب، فذكر الشرطية نحو: بكر أن تعطيه يشكرك [2] وهي في الحقيقة ضربانفعليه و اسمية لأن الشرطية

(1) جمال الدين بن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 492.

(2) الزمخشري المفشل في علم العربية وبزيله كتاب المفصل في شرح ابيات الفعل للسيد: محمد بدر الدين ابي فراس النمسائي الحلبي، دار الجيل، يروت- لبنأن، ص 24.

مركبة من جملتين فعليتين (الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي استقر وهو فعل وفاعل. [1]

وقد قمست الجملة باعتبار التراكيب إلى كبرى وصغرى، فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو:(زيدٌ قام أبوه، وزيد أبوه قائم) وتسمى في المثال الأول جملة كبرى ذات وجهين، وفي الثاني جملة كبرى ذات وجه.

والجملة الصغرى وهي الجملة المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في الأمثلة السابقة كجملة (قام أبوه) في المثال الأول، وجملة (أبوه قائم) في المثال الثاني.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو:(زيد أبوه غلامة منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير لأنها خبر، وأبوه غلامة منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير لأنها خبر ،و(وأبوه غلامه منطلق كبر ى بإعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام.

ويقول ابن هشام ما فسرت به الجملة الكبرى مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدر بالمبتدأ بالفعل نحو(ظننت زيداً يقوم أبوه) كما قسم ابن هشام الجملة إلى ذات وجه وذات وجهين.

فذات الوجهين :

هى جملة اسمية الصدر فعلية الخبر نحو (زيد يقوم أبوه) كذا قالوا ينبغى أن يراد عكس ذلك فى نحو (ظننت زيداً أبوه قائم) بناء على ما قدمناه هو ذات الوجه نحو ((زيد أبوه قائم)) ومثلة على ماقدمناه نحو

(1) محمد سمير بخيت، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقأن، عجمأن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1409هـ- 1988م، ص 53

(ظننت يقوم أبوه)[1] ويوصي حديث بن هشام بتقسيم الجملة إلى جمل بسيطة ومركبة كما يوصى بأن الجملة هى أكبر وحدة تحليل فى النحو.

الجملة الكبرى هى الجملة الاصطلاحية, وا إطلاق الجملة إطلاق مجازي على الصغرى باعتبار أنها إذا كانت فى سياق مستقل كانت جملة[2].

وأما تقسيم الجملة باعتبار المحل.

فتقسم إلى جمل لامحل لها من الإعراب وتسمى الجمل غير المعربة, وجمل لها محل من الإعراب وتسمى الجمل المعربة.

واما الجمل التى لامحل لها من الاعراب فهى التى لم تحل محلاً وذلك هى الأصل وهي:

الجمل المستأنفة : وهى التى تقع في صدر الكلام أوفي أثنائه, وهي منقطعة عما قبلها نحو ((الأرض كروية)) وقد حضر والدي, وتسمى الجملة الابتدائية لأنها تطلق أيضاً على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل.

2/ المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً او تحسيناً وقد وقعت فى المواضع التالية:

شجاك – أظن – ربع الظاعنينا** ولم تصبأ بعدل العائلينا .[3]

وروى بنصب ربع على أنه المفعول الأول لأظن شجاك (المفعول الثانى) وفيه ضمير مستتر راجع إليه وقوله:

وقد أدركتنى – والحوادث جمة -**أسنة قوم لا ضعاف ولاعزل.[4]

(1) محمد سمير بخيت, معجم المصطلحات النحوية والصرفية, ص53.

(2) ابوالسعود حسنين الشاذلى, المركب الاسنادى وأنماطة من خلال القرآن الكريمدار المعرفة الجامعية, الاسكندرية,د,ط,ت

(3) ورد بلأنيسية فى تخليص الشواهد, ص 446

(4) جويرية بن يزيد, وقيل (حويرثة بن بدر) من بنى دارم ,جلال الدين السيوطى, الاشباه والنظائر فى النحو, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنأن 1984 .

وقولــه تعــالى نهيــا (ولا تؤمنــوا ألا لمــن تبــع ديــنكم قــل أنالهــدى هُــدى الله أن أحد مثل ما أتيتم)[1]

3/ التفسـيرية: وهــي الفضــلة الكاشــفة لحقيقــة ماتليــه نحــو : أشــرت إليــه بــأن قــم* كقوله :(واسروا النجوى الذين ظلموا.....هل هذا الابشرا مثلكم)[2]

فجملــة الاســتفهام مفســرة للنجــوى ، وهــل هنــا للنفــى , ويجــوز أن تكــون جملــة هــل هــذا فــى النجــوى أن قلنــا أن مافيــه معنــى القــول يعمــل فــى الجمــل وهــو قــول الكــوفيين و أن تكــون معمــولاً لقــول محــذوف' وهــو حــال مثــل :(لا ئِكَــةُ نَ عَلَــيْهِمْ مِــنْ كُــلِّ بَــابٍ) سلاَمٌ عْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (23-24))[3] .

5-جــواب الشــرط غيــر الحــازم مطلقــاً نحــو,إذا اجتهــدت نجحــت, او الجــازم غيــر مقترن بالفاء ولاباذا الفجائية نخو " إن تزرع تحصد.

فــالأول جــواب لــو ولــولا ولمــا وكيــف, والثــأنى نحــو" أن تقــم فقــم إن قمــت أمــا الأول فلظهــور الجــزم فــى لفــظ الفعــل؛ أمــا الثــانى فــلأن المحكــوم عوضــه بــالجزم وهو الفعل لا الجملة.

6- جملــة الصــلة ســواء كانــت لاســم أو حــرف؛ فــالأول نحــو " جــاء الــذى قــام أبوه" فالذى فى موضع رفع والصلة لامحل لها.

وقوله:-

فإما كرام مؤسرون لقيتهم* فحسبى من ذو عندهم ما كفانيا(4)

حيث بنى (ذو) على السكون وذلك لغة طي؛ وهو بمعنى صاحب.

والثــانى ؛ نحــو , أعجبنــى أن قمــت أوماقمــت إذا قلنــا بحرفيــة مــا المصــدرية .

وفــى هــذا النــوع يقــال الموصــول؛ وصــلته فــى موضــع كــذا؛لا الموصــول

(1) سورة ال عمرأن الاية 73
(2) سورة الأنبياء الاية 3
(3) سورة الرعد الايتأن 23-24

حرف فلا إعراب له لفظاً ولامحلا؛ وأما قول أبى البقاء فى. (بما كانوا يكذبون) أن ما) مصدرية وصلتها (يكذبون) وحكمة مع ذلك بإن يكذبون فى موضع نصب خبراً لكان ؛لامنها ومن كان بناء على قول أبى العباس وأبى بكر وأبى على وابى الفتح وآخرين أن كان الناقصة لامصدر لها.

أركان الجملة الاسمية التامة :

هناك فكرة أساسية في نظرة النحاة العرب إلى الجملة في أنه لا بد من وجود الإسناد بطرفية، وطرفاه في الجملة الاسمية هما المبتدأ والخبر [1] فلا بد من وجودهما ولا يمكن اعتبار أحدا هما فحسب جملة مستقلة مع إفادته معني يحسن السكوت عليه في نظر كثير من النحاة وقد عرفوا الإسناد بأنه رابطه، أي حكم بأحد الطرفين على الأخر، وبأنه تعليق خبر يخبر عنه في الجملة الاسمية فالضرورة تقتضي طرفين هما المسند إليه المبتدأ والمسند الخبر [2] ، ونعني الجملة الاسمية التامة تلك التي إكتمل عنصراها وتحقق فيها الإسناد وبطرفيه المبتدأ والخبر، وكان المبتدأ فيها اسماً من أسماء الأعلام كما في (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)[3].

أو اسم موصول مثل (وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ)[4] أو ضمير مثل (أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) أو اسم إشارة مثل قوله تعالى (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)[5] أو ملحق بالمعرف بأل مثل (رَبِّ الْعَالَمِينَ)[6] أو معرف بالإضافة إلى

(1) محمد حماسة عبد اللطيف بناء الجملة الاسمية القاهرة مكتبة الشباب 1988م، ط1، ص (17-18).
(2) جلال الدين السيوطي همع العوامع، 1/ف.
(3) سورة الفتح الآية (9).
(4) الآية نفسها من سورة الفتح.
(5) سورة آل عمرأن الآية (139)، وسورة محمد الآية (35).
(6) سورة الفاتحة الآية (2)

معرفة كمضاف إليه (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)[1] ونكرة مخصصة بمثل (مُؤْمِنٌ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ)[2].

وقد حددت بعبارات أكثر اختصارا فقالوا الجملة الاسمية التامة ما لم يكن المبتدأ فيها وصفاً رافعاً لها يكتفى به ولم يجب حذف أحد أطرفها وتطابق الجزأين فيها ومن التعريف أعلاه نجدهم قد اشترطوا ثلاثه شروط .

الشرط الأول : ألا يكون المبتدأ وصفاً رافعاً لما يكتفي به حتى تصير وصفية .

الشريط الثاني : الأ يكون احد جزأيها واجب الحذف حتى لا تصير ناقصة إلا إذا كان الحذف لداع اقتضاه الموقف اللغوى وهو مايسمى بالحذف وذلك كأن يسألك سائل : من أنت فتجيب محمد.

الشرط الثالث : أن يتطابق الجزءأن فى العدد (الإفراد والتثنية والجمع والنوع والتذكير والتأنيث) فإذا قلنا مثلا: (محمد ناجح) فإننا نرى أن كلمة ناجح خبراً .

(1) سورة الكافرون الآية (7)
(2) سورة البقرة الآية (221).

أقسام الجملة:

أهتم النحاة بتقسيم الجملة ولهم فى ذلك منهجان : [1]

1/ المنهج الذي يتناول البنية الشكلية للجملة وما على أواخر كلماتها من حركات إعرابية فبحثوا عن أسباب تلك الحركات وعو املها ويرجع الفضل فى ذلك للخليل بن أحمد وتلاميذه .

2/ المنهج الذي يهتم أصحابهبقواعد اللغة وقو أنين استنباط المعنى من التراكيب الجملية مثل التقديم والتأخير والحذف والذكر والتشبيه وغير ذلك وخير من يمثل هذا أبوعبيدة معمر بن المثنى صاحب كتاب مجاز القرآن وعبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب دلائل الإعجاز .

3/ فأما الذين اهتموا بالجملة من حيث المبنى والشكل الخاص بالجملة فقسموها إلى اسمية وفعلية وظرفية ومن أقسام الجملة التي أوردها النحاة حسب معايير مختلفة نذكر منها الآتي. [2]

1-من حيث معيار البساطة و التركيب قسمت إلى بسيطة ومركبة وتنقسم البسيطة إلى نوعين هما:

أ/ مجردة وأساسية وهى التى لا يضاف إلى ركنى الاسناد فيها عنصر لغوى آخر نحو : الليل طويل .

ب/ موسعة وهي التي يضاف إلى ركني الاسناد فيها عنصر لغوى آخر يؤثر في مضمونها أو يوسع أحد عناصرها نحو : ليل الشتاء فيه طول .

2- المعيار الثاني :

(1) خليل أحمد عمايرة في نحو اللغة وتراكيبها، ص 85.

(2) محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، بيروت دار النهضة العربية، ص 24- 29، 27- 28.

من حيث التمام النحوي والنقص تنقسم إلى قسمين هما :

أ/ الجملة التامة وهي ما يذكر فيها ركنا الإسناد معا ، نحو : العلم نور

ب/ الجملة الناقصة وهي التي يحذف فيها أحد ركني الإسناد بقرينة أويستتر.

3- المعيار الثالث : الاستقلال أو عدمه وبه تقسم إلى نوعين أيضاً .

1/ الجملة الأصلية وهي تستغل بذاتها وتستغنى عن غيرها مثل المعترضة والمستأنفة .

2/ الجملة الفرعية وهي التي لاتقوم برأسها بل تعتمد على غيرها.

4- المعيار الرابع : المعيار الداخلي للجملة ويقسم على ضوئها إلى خمسة أنواع :

أ/ الجملة الاسمية وهي التي لا يكون فيها المسند فعلاً ولا جملة أو هي الجملة التى صدرها اسم صريح مرفوع أومؤول في محل رفع أو اسم فعل عند بعضهم أو هي التي صدرها حرف جر غير مكفوف شبه بالفعل.

ب/ الجملة الفعلية وهي التي يكون المسند فيها فعلاً لا جملة، أو هي التي صدرها فعل تام أو ناقص.

ج/ الجملة الظرفية وهي المصدره بظرف أو جار ومجرور.

د/ الجملة الوصفية وهي التي يكون المسند فيها وصفاً عاملاً .

ح/ الجملة الجملية وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو وصفية مرتبطة برابط .

مفهوم الجملة الاسمية وعلاقته بالسياق :

العلاقات السياقية قرائن معنوية؛ مهمتها تحديد المعنى النحوي فعلاقة الإسناد هي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل أونائبه وهي قرينة معنوية وتتميز اللغة العربية بأن الإسناد فيها أحد القرائن أما اللغات الغربية

فلايفهم الإسناد إلا بواسطة نوع من القرائن اللفظية المسماة (بالافعال المساعدة) وبدونها لاتفهم علاقة الإسناد ،ففي اللغة الإنجليزية مثلاً لاتكون الجملة إلا تحت اسم الجملة الاسمية جاءت هذه الأفعال المساعدة لتحمل فكرة الإسناد(2) كما في الجمل الاتية :

Earth is round(الأرض كروية)

Is earth round? (هل الأرض كروية)

إن الجملة الاسمية فى اللغة العربية تصف المسند والمسند إليه من غير اشتمال على معنى الزمن أو الحدث. أما إذا أردنا إضافة عنصر الزمن فيجب الإتيان بفعل ناسخ ويصبح وصف المسند إليه بالمسند موجهاً إلى زمن معين' والنواسخ بدلالتها على الزمن تطابق ما ذكرناه عن الأفعال المساعدة فى اللغة الإنجليزية .

ومما ذكر نصل إلى أن اللغة العربية تمتاز على غيرها من اللغات حيث يمكن لمح العلاقة بين الألفاظلمحاً من غير إدخال فعل مساعد.

وقرينة الإسناد بالجملة يلمحها النحاة بالجملة الفعلية و الاسمية والوصفية كما يلمحو ها يأيضاً بين المعانى النحوية داخل الجملة الواحدة ويلاحظ هذا فى إعراب جملة (يؤتى الحكمة من يشاء) فتعرب(من) مفعولا أولاً برغم تاخره و(الحكمة) مفعولاً ثانياً رغم تقدمها وذلك للعلاقة بين الكلمتين شبيهة بفكرة الأسناد إذ يقول: إن (من) في الأخذ و(الحكمة) هي المأخوذ.

ويتم فهم كل علاقة لقرينة معنوية كانت اولفظية فى حدود ماتسمح به نمطية اللغة.[1]

(1) تمام حسأن المصدر السابق ص100

والقرينة المعنوية مهمتها تحديد فاعل الأفعال المضارعة للمتكلم والمخاطب نحو (أفعل – يفعل – تفعل) من غير ذكر اللفظ الدال على المتكلم أو المخاطب بل يكتفي بقرينة الحضور وعلى ضوء ذلك لا تحتاج إلى تقدير الفاعل (أنا) أو (نحن) أو (أنت).[2]

القرينة المعنوية الكبرى تتفرع منها قرائن معنوية أخص منها تسمى التخصيص إذ هو علاقة سياقية كبرى وسميت كذلك لأن كل ما تفرع عنها يعبر عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إلي الفعل أو الصفة فمن قرائن التخصيص: التعدية ومايدل عليها جملة(ضرب زيد عمرو)

أو(زيدضرب عمراً) أو(زيد يضرب عمراً) أو(يضرب زيد عمراً) ففي كل تركيب إسند الضرب الى المسند إليه مخصصاً بوقعه على(عمرو) كان قيداً بوقوعه فى إسناد الضرب إلى من أسند إليه وجهة الضرب' حالت بينه وبين أن يفهم على إطلاقه فطوعته أن يفهم من جهة وقوعه على(عمرو).

ومن هنا نعرف أن المفعول يعبر تعبيراً عن الجملة و أن التعدية تخصيص لعلاقة الإسناد التى تبين الضرب وبين من اسند إليه. ويقول عبد الطاهر الجرجانى: (كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول فعلت: ضرب زيد عمرو كان عرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع فى الأول بالثانى ووقوعه عليه.[1]و أن التعدية تخصيص لعلاقة الإسناد بين الضرب ومن أسند إليه

(2) تمام حسأن المصدر السابق ص100

تمام حسان المصدر السابق ص100

و أن كانت معنى أحد مشتقاته مادة ما فهي معنى كبقية المشتقات من هذه المادة فهي في الفعل والمصدر على السواء .

فإذا قلت : (ارتحلت رغبة فى لقائك أو كى القاك أو لألقاك) فهنا أسندت الارتحال لنفسك مقيداً بسبب خاص وهو الغائية وتعتبر جهة في فهم الارتحال .

لأنها هنا منجهة كونها سبباً في الرغبة في الا تحال والغائية هنا قرينة معنوية دالة على المفعول لأجله ومن قرائن التخصيص يأضاً .

المعية فهي قرينة معنوية ويستفاد منها المصاحبة على غير طريق العطف أو الملابسة ويعبر عنها بالواو والمقصود بالمعية هنا قرينة المفعول معه والمضارع بعد الواو مثال لذلك (لا تأكل السمك وتشرب اللبن ومعنى الواو هنا نفسه معنى الواو التي في المفعول معه والفرق بينهما الواو وما يتبعها فالذي يضاف الواو في المصاحبة فعل مضارع منصوب.

ومن هنا يتضح أن نصب المضارع بعد الواو على المعية من نوع نصب المفعول معه بعد الواو. لما الظر فية فمن قرائن التخصيص وهي قرينة معنوية دالة على إرادة معنى المفعول منه.

والظروف قسم من أقسام الكلم وما ينتمىلإلى الأقسام الأخر ى من الكلم ينتقل إلى معنى الظرف فيستعمل كما يستعمل الظرف مفعولأ فيه وذلك كالمصدر وصيغتى الزمأن والمكان وبعض حروف الجر وبعض الضمائر الإشارية كهذا وثم وبعض المبهمات مثل: (كم) والأعداد والجهات واسماء الاوقات المبهمة: كقبل وبعد وهذه ليست ظروف بل تشترك مع الظروف حيث تغير معنى المفعول فيه وتخصيص زمان ومكان الحدث على معنى الاقتر ان.

فالظرفية هنا للتخصيص أي لتغير زمن الإسناد ومكانه. وهناك طائفتان مما يستعمل مفعولاً معه هما. [1] الظروف الجامدة : وهي التي تضاف إلى الجمل وهياسم الظرف وظرفيتها ظرفية اقتر ان حدثين، ومثال لذلك (إذا) تقرب بين الحضورين والطائفة الأخرى وهى ماينقل إلى معنى الظرف مما ليس ظرفاً ويدل على ظرفية احتفى لحتو اء فإذا قلت:جاء زيد يوم الجمعة فذلك معناه أن اليوم هو ظرف المجيئ ودلهنا على الاقتر أن والظروف التى تدل على الاقتر ان لها معناها عند استعمال أدوات الشرط.

وتتحول عن هذا المعنىوا إلى معنى الاحتواء عند استعمال أدوات استفهام وأما حرف الجر(في) فهو أصل معنى الاحتواء وتكون ظروف الاحتواء بمعناه وبذلك يكون معنى الظرف بمعنى(في) أما التحديد والتوكيد فقرينة معنوية تدل على المفعول المطلق والمقصود بهما تعزيز المعنى الذي يفيد الحدث في الفعل وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل' لأن المصدر هو اسم الحدث وتكون التقوية بو اسطة ذكره مفرداً منوناً على سبيل التأكيد' أومضافاً إلى معين لإفادةالنوع أو موصوفاً لإفادة النوع أيضاً أومميزاً لعدد فيكون العدد مفعولاً مطلقاً والمصدر تمييزاً وقد يكون المصدر اسم مرة أو إثنان فيغير العدد يأضاً . والتقوية أوالتحديد قرينة معنوية على معنى المفعول المطلق وأما الملابسة للهيئات فهي قرينة معنوية على إفادة معنى الحال وساطة الاسم المنصوب أو جملة مع الواو وبدونها وتسمى هذه(الواو) واو الحال أو واو الابتداء.[1] وقدرها سيبوية والأقدمون ب(إذا) ولايريدون أيضاً بمعناها بل أيضاً ومابعدها قيد العامل السابق ينسجم تماما مع اعتبار أن المنصوبات تندرج تحت عنو ان التخصيص والتفسير للذوات قرينة معنوية

(1) تمام حسأن اللغة العربية معناها ومبناها ص 197

(1) الاشمونى على بن محمد شرح الاسمونى على الفية ابن مالك تحقيق محىالدين عبدالحميدص 258

على باب التمييز ويتم الإضاح بو اسطة التفسير عن المبهمات حيث تفسيره التمييز أما أن يكون:

(1) معنى الإسناد نحو طاب محمدنفساً .

(2) معنى التعدية نحو: زرعت الأرضشجراً

(3) اسم مبهم دال على مقدار مبهم نحو:زرعت الأرضشجراً

فالإبهام عموم والتغيير تخصيص يزيل العموم وكل المنصوبات مخصصات لعموم الدلالة في الإسناد حيث فهم القرينة المعنوية من السياق فمثال لذلك جاء القوم إلازيداً نفإنا قد أسندنا المجى ْ إلى القوم وأخرجنا زيداً من هذا الإسناد وفي الإخراج تغيير للإسناد وتخصيص له .

والمخالفة مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيم الخلافية ،تجعلها قرائن معنوية بالنسبة لحالات الإعراب المختلفة ومن قبيل المخالفة قرينة معنوية ، تفسير النحاة بمعنى باب الاختصاص إذ يجعلون الاسم المنصوب على الاختصاص مفعولاً بالفعل المحذوف تقديره (أخص) أو(أعني) وعلى الرغم من أنسجام تقديره أخص مع اعتبار الاسم المختص من قبيل مايدخل تحت التخصيص فهذا التقييد غير منسجم حيث لاينقل وجوب الاستتار من الضمائر إلى الأفعال. والذي ينسجم هو نصب هذا الاسم في المقابلة بينه وبين الخبر الواقع مبتدأ مشابه لما قبل الاسم المنصوب نحو:

نحن العرب نكرم الضيف ونغيث الملهوف.

نحن العرب نكرم الضيف ونغيث الملهوف.

فالعرب فى الجملة الأولى خبر وما بعده خبر مستأنف . والعرب فى الجملة الثأنية مختص وما بعده خبر. ولو اتحد المعنى لانجد المبنى فاصبحت الحركة واحدة فيهما ولكن إرادة المخالفة بينهما كانت قرينة معنوية . هي التفسير لما يرد من تعدد حركة المضارع نحو. لا تأكل السماء وتشرب اللبن

والقرينة معنوية‘ ذلك لأن القيم الخلافية من المعنى والمعنى وكذلك حركة المستثنى المنقطع ونصب الاسم بعد(ماأفعل) فى التعجب وبعد الصفة المشبهه ذلك لأن القيم الخلافية بين المعنى والمعنى. وحيث تكون بين المبنى والمبنى تصبح قرينة لفظية لأن المبنى يتحقق بالعلامة .[1]

أما بالنسبة فقرينة كبرى كالتخصيص وتندرج تحتها قرائن فرعية والنسبة تفيد علاقة الإسناد وبالتالي تكون نسبية. ومثال للمعانى التى تدخل تحت عنو ان النسبة وتتخذ قرائن فى التحليل والاعراب معاني حروف الجر ومعنى الإضافة ومعنى النسبة غير معنى التخصيص لأن معنى التخصيص تصنيف ومعنى النسبة إلحاق.

وحروف الجر فى اصطلاح النحاة أدوات تعليق ذلك لقولهم:عبارة (الجار والمجرور متعلق) فكلمة متعلق تفيد حرص النحاة لإفادة معاني الجر من تعليق أما معنى الإضافة فيكفي البيان قوة التعليق‘وجعل المضاف والمضاف إليه كالكلمةالواحدة وهناك فرق بين النسبة التى يفيدها حر ف النسبة‘والنسبة التى تفيدها الإضافة. فالنسبة مع حروف النسبة أنها حد تعبير الأسمونى:(تضيف معاني الأفعال إلى الاسماء وتنسبها إليها).[2] ولكل حرف من حروف النسبة عدد من المعاني المتباينة والذى يلتمس معاني هذه الحروف كما حددها النحاة. ففي عمومها كما يلي:[1]

1/ ابتداء الغاية 2/أنتهاء الغاية 3/ البعضية 4/الظرفية 5/التعليل 6/القسم 7/الاستعأنة 8/الاستعلاء 9/المصاحبة 10/الإلصاق 11/المجاورة 12/

(1) تمام حسأن اللغة العربية معناهل ومبناها ص 200
(2) تمام حسأن اللغة العربية معناها ومبتاها ص213
(1) شرح الاشمونى ح228/1

التشبيه 13/ بيان الحبس 14/التوكيد الملك الاستحقاق النسب العافية التعيين المقابسة التعويض التعجب الاستدراك التبليغ التعدية البدلية الضدية التعدية الزيادة فعلاقة الإسناد نسبية' أما النسبة فى الاضافه بين المتضابعين الواقعين فى نطاق الإسناد لكل حرف من حروف النسبة عدد من المعانى المتباينة على أساس ظاهرة تعدد المعانى الوظيفية المبنى الواحد. ومعانى حروف النسبة تسعة وعشرون هى كما ورد ذكرها وكلها قرائن معنوية' وتصبح ثلاثين لو أضفنا قرينة الإضافة.والتعليق بوساطة ما يفهم بحرف من نسبة إيجاد علاقة بين المجرور ومعنى الحدث الذى فى علاقة الإسناد. ومن القرائن المعنوية أيضاً التبعية، وهى عامة وتشتمل على أربع قرائن ، ولا تعمل مع قرائن أخرى لفظية كما سيرد عند فصل تضافر القرائن .

وأشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلاقة الاعرابية فالنعت يصف المنعوت و أنواعهمفرد حقيقياً وسبباً وجملة وشبه جملة والتوكيد اللفظي: بتكرار المؤكد والمعنوى بالفاظ معينة فى(النفس والعين) وعطف البيان يفسر التابع ماكان فى متبوعه من إبهام' فهو يقترب من معنى المفعول المطلق المبين للنوع من جهة ومعنى التمييز أو النعت من جهة أخر ى إلا أنه يمتاز عنها بقرينة التبعية والبدل أما مطابق أو اشتمال أو بعض أو إضراب.

وكل ماصح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدل كل من كل إلاعند امتناع إعادةالجملة مع حذف المبدل منه وا ضافة البدل مقامه نحو من أئمة النحو الأعلام سيبويه عمرو بن قنبر وجلال الدين عبدالرحمن السيوطي.

المبحث الثاني

ركنا الجملة الاسمية ورتبة كل منهما :

تعريف الرتبة: وقف النحاة عند رتبة المسند والمسند إليه وقسمت إلى رتبة محفوظة وأخرى غير محفوظة، وتأتي رتبة المبتدأ التقديم ورتبة الخبر التأخير هذا ما أكده الخليل وسيبويه وقالا بأنها رتبة غير محفوظة فيقدم الخبر عند أمن اللبس يؤخر المبتدأ ولكن تقديم المبتدأ أقوى ويذكر سيبويه (رتبة الفعل التقديم وهي رتبة محفوظة فيتقدم الفاعل فيتحول الإسناد الفعلي إلى إسناد اسمي) وذكر الرضي أن الأخفش يجيز تقديم الخبر إذا كان فيه ضمير ويعود على المضاف إلى المبتدأ نحو قولك: في داره قيام زيد ، وخالفه البصريون ، وذكر السيوطي أن البصريين أجازوا الوجهين.

*ومن الملاحظ عن النحاة المتأخرين أنهم ركزوا على جانب واحد هو المسند والمسند إليه ولم يقفوا عند رتبة الضمائم الأخرى كرتبة المنصوبات والمجرورات داخل إطار الجملة ويظهر هذا في كلام الأجيال اللاحقة وكأنهم يلومونهم على ذلك التقصير ،مما يقوله الزركشي وعلى النحو بيان مراتب الكلام فإن مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر ، ومرتبة ما يصل إليه بنفسه قبل مرتبة مايصل إليه بحرف الجر، و أن كانا فضلتين ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني و أن اتصل الضمير بما مرتبته التقديم فهو يعود ما مرتبته التأخير فلا يجوز أن يتقدم لأنه يكون متقدماً لفظاً ورتبة وا إذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير فهو يعود على ما مرتبته التقديم فلا يجوز أن يتقدم لأنهيكون مقدماً لفظاً مؤخراً رتبة فعلى هذا يجوز (في داره زيد) لاتصال الضمير بالخبر ومرتبته التأخير ولا يجوز

(صاحبها في الدار) لإتصال الضمير بالخبر ومرتبة التقديم ويبدو أن إهتمام النحاة بكل كلمة في الجملة وعلاقتها بما قبلها أو بعدها من أجل ضبطها بدون النظر المعنوي .

ويقول بعض اللغويين المعاصرين المقصود بالرتبة في النحو ، دراسة مواقع الكلمات في الجملة بعضها من بعض من ناحية المستوى الصوابي للجمالي ولذلك يعنى النحويون بالرتبة المحفوظة وغير المحفوظة بما ينصب إهتمام البلاغيين على الرتبة غير المحفوظة لأنها تعطي المتكلم والكاتب حرية في التعبير .

ونلخص رأي د.جطل في دور الرتبة عند النحاة على نقاط أهمها:

*تؤثر الرتبة في تحديد نوع الجملة فأن بدأ الكلام بالاسم المرفوع فالجملة اسمية وبالفعل فعليةو أن يراعى بالفعل فالجملة فعلية.

*تساهم قواعد الرتبة في تحديد الأسلوب ومن ذلك فإنه إذا اجتمع شرط وقسم في الجواب السابق منهما وجواب القسم محذوف يدل عليه جواب الشرط .

*لجأ النحاة إلى التقدير والتأويل في كل مرة يختلف فيها النص مع قاعدة الرتبة فالقاعدة تمنع تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها اذا كانخبراً لجملة فعلية وتمنع مفعول الخبر أيضاً على الاسم فلا يجوز أن نقول كانت زيداً الحمى تأخذ أو كانت تأخذ الحمى زيداً .

*اختلف النحويون في رتبة بعض الأبواب بسبب نظرية العامل ومنها منع بعضهم تقديم مفعول اسم الفعل لأن الفعل لا يتصرف تصرف الفعل .

*حكم النحويون بالشذوذ على النصوص التي خالفت قواعد الرتبة.

*واقتصر النحويون في تعريف الوظيفة النحوية للرتبة على قول سيبويه كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وبيانه أعنى.

* ولم يذكر النحويون تخصصات الإسناد وإذا ذكر في الجملة مخصصات أو أكثر فلا يعرف أيهما المقدم أو المؤخر وأما قول الدكتور مصطفى جطل أن النحاة كان يحللوا وظيفة الرتبة فهو رأي في تعميم وقد ينطبق عن النحاة المتأخرين.

ركنا الجملة الاسمية بين التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير أو (باب نقض المراتب) كما يسميه ابن جني في كتابه الخصائص، باب عظيم يشمل علمي النحو والبلاغة اللذين لا ينفك أحدهما عن الأخر.

وتقديم الشيئ على الشيئ ضربان :

أولاً: تقديم على نية التأخير، وذلك في شيئ أقر مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، كتقدم الخبر على المبتدأ أو المفعول على الفاعل، كقولك: (قائم زيد) وضرب عمراً زيد) فإن(قائم) و (عمراً) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا مسنداً ومرفوعاً بذلك، وكون هذا مفعولاً ومنصوباً من أجله الثاني[3] . تقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعله باباً، غير بابه، وإعراباً غير اعرابه، وذلك أن تجئ إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الأخر خبراً له، فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا مثاله ما تصنعه بزيد المنطلق، حيث تقوم مرة، زيد المنطلق، وأخرى: المنطلق زيد،فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على

(3) القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الإيضاح في علوم البلاغة،ج1، ص 168، مطبعة السنة المحمدية بدون تاريخ.

أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبراً للمبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبراً الى كونه مبتدأ.

وكذلك لم تؤخر زيداً على أن يكون مبتدأ كان ، بل على أن يخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبراً ، وأظهر من هذا قولنا: ضربت زيداً ، وزيد ضربته، لم تقدم زيد على أن يكون مفعولاً منصوباً بالفعل كما كان ، ولكن على أن ترفعه بالإبتدأ وتشغل الفعل بضميره وتجعله في الخبر له. وإنا لم نجدهم إعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام قال سيبويه وهو يذكر الفاعل والمفعول: كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى.

وقال النحويون: أن معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما أن يقع بأنسأن بعينه ، ولا يبالون ممن أوقعه مثل ما يعلم من جالهم في خال الخارجي يخرج فيعيش ويفسد ويكثر به الأذى ، إنهم يريدون قتله، ولا يبالون ممن كان القتل منه، ولا يعنيهم منه شيء فإنه يقدم ذكر الخارجي.

ومن الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين: فيجعل مبتدأ مفيداً في بعض الكلام وخبر مفيد في بعض .

ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام الهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: أفعلت فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه ، وكان غرضك من استفهامك أنتعلم وجوده، وإذا قلت: أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من؟ وكان التردد فيه، ومثال ذلك أنك تقول: أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيها؟ أقلت الشعر الذي كان في نفسك أن تقوله؟.

أما البعض يجعلها من علم المعاني ومن ثم فإن الأساس عدة هو النحو، على أن يشمل النحو علم المعاني، و أن يتجاوز القواعد النحوية إلى الجودة الفنية[1].

3-يعدّ سيبويه أول من كشف عن السر البلاغي في التقديم والتأخير فالنحويون قبله كانوا يقفون عند حدود الوصف الشكلي المحض لعملية التقديم والتأخير، أما سيبويه فكان يراها طلباً للعناية والاهتمام، وقد كان يراعي تأليف الكلام وحسن النظم القائم على توخي معاني النحو، حيث أن وضع الالفاظ في غير موضعها قد يؤدي إلى قبح النظم وفساده ونجد في مواضع كثيرة من (الكتاب) حديثاً عن تأليف العبارة وتركيب الكلام، وكلاماً كثيراً له علاقة بالنظم.

فالتقديم والتأخير عند كل من سيبويه والجرجاني يعني العناية والاهتمام ويوضح ذلك عمايرة بقوله وا إذا كان سيبويه قد اتخذ من التقديم والتأخير رمزاً للعناية والاهتمام، فإن عبد القاهر الجرجاني لا يقف عند هذا الحد ويرى أن قصره على العناية والاهتمام يبعده عن أن يكون من إدراك أسرار التركيب اللغوي وفهمه والوصل إلى كنهه وتذوق حلاوة ما فيه من معنى[2].

2- أن يكون في التأخير إخلال بنظم الكلام، ومنه قوله تعالى:(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى {67} قُلْنَا لا تَخَفْ أَنكَ أَنتَ الأَعْلَى {68})[3]

(1) عبد القادر حسين، اثر النحاة في البحث البلاغي، ص 423

(2)خليل احمد عمايرة: في نحو اللغة وتركيبه، منهج وتطبيق في الدلالة، الناشر: مؤسسة حلوم للقرآن،عجمان، 1990م، الطبعة الثانية، ص 89

(3) سورة طه، الآيات 67 ، 68 .

فالتقديم إنما كان لهذه الصياغة اللفظية التي يعني بها القرآن الكريم، وصل الجملة: "فأوجس موسى في نفسه خيفة" وإذا قارنا بين التعبير في الآية والنظم الثاني وجدنا خروجاً على النسق وإخلالاً بموسيقى النظم.

وبعد معرفة آراء علماء النحو والبلاغة في التقديم والتأخير. ومعرفة الأغراض البلاغية لها، يمكن أن نعقد موازنة بين النحويين والبلاغيين ولاسيما بين سيبويه و الجرجاني ويمكن سردها في النقاط التالية[1].

1. اهتمام سيبويه الأول في الكتاب هو وضع القواعد العلمية والنحوية إلا أن نظرية النظم اكتملت عند عبد القاهر الجرجاني أو كادت ولكن ساهم فيها سيبويه بقسط وافر، بما ذكره من موضوعات تدخل في صلب ما عرف فيما بعد بعلم المعاني، من حذف وزيادة، وذكر وإضمار، وتقديم وتاخير، واستفهام، وقصر وفصل ووصل هذه المباحث- كما جاءت في الكتاب- شكلت النصوص الغائبة أو الموجهة "للجرجاني" وهو منكب على صياغة نظريته.

2. إن فكرة النظم التي وضعها الشيخ الجرجاني تقرر أن النظم عنده يعني: معاني النحو أحكامه" فالنحو إناً يعد من أهم أسس منهجه، فالعلاقة بين النحو والنظم، تصادفا في عدد كثير من صفحات "دلائل الإعجاز)، فمثلاً تقسيم الجرجاني للتقديم والتأخير على وجهين هو تقسيم نحوي خالص فالجرجاني استفاد من النحو في إرساء قواعد نظريته بل اعتبره اصلاً ضرورياً في النظم.

(1) محمد همام، المنهل مجلة العربة الأدبية، مقال، النظم بين سيبويه والجرجأني، العدد 575، جمادي الأولى والأخرة 1422هـ - أغسطس/ سبتمبر 2001م.

2- الاهتمام بالمتقدم، كان يكون المعلول محل الإنكار نحو قوله تعالى: قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)[1] .

فالإستفهام الإنكاري في الآية واقع على أنيكون المبغي رباً غير الله، فهو واقع على المفعول المقدم الذي ولي الهز ة "همزة الاستفهام" وهو "غير" والسبب في تقديم المفعول هنا هو كونه موضع الاهتمام المتمثل في الإنكار الذي خرج إليه الاستفاهم.

3- رعاية الفاصلة في النثر، أوالوزن في الشعر، وذلك واضح في فواصل الآيات القرآنية منها قوله تعالى:(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى {6} وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى {7} وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى {8} فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ {9} وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ {10})[2] .

فتقديم اليتيم على السائل "للإحتفاظ بالموسيقى في الآيات القرآنية، ولزيادة التناسق اللفظي والتقديم إنما كان لتتحقق هذه الصياغة القرآنية،التي تميز بها والتي يعني بها القرآن الكريم.

تقديم بعض المعمولات على بعض[3]: يقدم بعض المعمولات على بعض لأغراض منها:

1- أن يكون في التأخير إخلال بالمعنى المراد نحو قوله تعالى:(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَه)[4]

فقدم قوله: " من آل فرعون" ، ولو تأخر فقيل: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون!! لأوهم أن الجار والجرور متعلق بالفعل "بكتم" وهو أصلاً صفة لرجل.

(1) سورة الأنعام، 164.

(2) سورة الضحي الآيات 9 ، 10

(3) صلاح ال دين حسين، فصول من البلاغة والنقد الأدبي، ص 125 الى 128.

(4) سورة غافر: 38

2- كون القوم أهم ، فقد يأتي المفعول مقدماً على الفاعل لأنه الأهم والمقصود منه قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)[1] فقدم الجار والمجرور "من أقصى المدينة" على الفاعل "رجل" لأنه أهم.

ويمكن أن نوضح بعض الأغراض التي يقدم فيها المسند وهي[2]:

1- قصر المسند على المسند إليه: كقوله تعالى: (لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ)[3] .

فالقول مقصور على إتصافه بعدم حصوله في خمر الجنة ولكنه يوجد في خمور الدنيا التي تغتال العقول، فتقديم المسند "فيها" يقتضي تفصيل المنفي عنه وهو خمر الجنة على غيرها من خمور الدنيا، أي ليس فيها ما في غيرها من الغول الذي تغتال العقول.

2- التنبيه من أول الأمر أن المسند المتقدم خبر لا نعت، نحو قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الأرضمُسْتَقَرٌّومَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)[4] حيث تقدم المسند "لكم" وهو الخبر على المسند إليه "مستقر" وهو المبتدأ لهذا الغرض.

3- التشويق إلى المسند إليه المتأخر، كقول الشاعر:

وكالنار الحياة فمن رما *** أواخرها وأولها دخان

(1) سورة يس الآية 20

(2) صلاحالدين حسن فضول من البلاغة- والنقد الأدبي، ص 121.

(3) سورة الصافات الآية 37

(4) سورة الأعراف الآية 24 .

فقوله " كالنار" فيه تشويق لمعرفة المشبه بالنار[1].

4- التفاؤل أو التشاؤم من الذوق البدء بالكلمة ذات الوقع الحسن على آذاننا وقلوبنا ولذلك قولنا: سعد صباحك أفضل من صباحك سعيد، وتجارتك خسرت أفضل من خسرت تجارتك .

ثالثاً : تقديم متعلقات الفعل[2]:

الأصل في العامل أن يقدم على المعمول، وحين يأتي الكلام على غير هذا الابد أنيكون منظوراً فيه لغرض بلاغي، والأغراض البلاغية التي ستقدم فيها متعلقات الفعل، هي:

أ. الاختصاص: وهو أول ما يشير إليه البلاغيون في تقديم المتعلقات نحو قوله تعالى:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[3] فتقديم المفعول به الضمير المنفصل أفاد أن العبادة تكون لله وحده، أي يخصون لله بالعبادة، كما لا يستعينون بسواه .

ومن ذلك "مثل وغير" إذا استعملا مسنداً إليهما مقصوداً بهما الكناية من تعريض، كقولهم: مثل يرعي الود، وغيرك لايجود، على معني: أنت ترعي، لأت تجود، من إطلاق الملزوم وا رادة اللازم.

وبيان الكتابة في المثال الأول أثبت هذه الرعاية لكل من يماثل المخاطب في صفاته، والمخاطب متصف بها طبعاً ، لأنه فرد من أفراد هذه العام، فقد أطلق الملزوم وهو إثبات رعاية الود للمماثلة وأريد به اللازم.

ولزوم التقديم فيهما ليس من ناحية القياس، إذ مقتضاه أن التقديم والتأخير في الجملة بالفاظاها لم تتغير، و أنما جاء اللزوم من استعمال العرب،

(1) قائله ابي العلا المعري، ديوان سقط الزند، ص 112.

(2) توفيق القابل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعأني، القاهرة : مكتبة الآداب، ص 133، د. صلاح الدين حسن، فصول من البلاغة والنقد الأدبي ، ص 123 الى 125.

(3) سورة الفاتحة الأية 5

وا إجماعهم المنعقد على هذا من حيث التقديم أعون على تحقيق الغرض المقصود[1] .

كما أن تقديم "مثل وغير" يدخل تحت غرض تقوية الحكم، لأن الكناية باصل وضعها البلاغي تفيد تغوية الإسناد[2].

6- إفادة تخصيص المسند إليه بالخبر الذي هو جملة فعلية، وذلك إذ ولي المسند إليه المتقدم حرف نفي، ومنه قول المتنبي.

اأَسومُ قَطَ أَتُ جسمي به ** أُضرَا أَذْتُ في القلْبِ ناراً [3].

فالمعني على أن السقم ثابت موجود، وليس النفي منصب عليه، ولكنه متوجه إلى أن يكون هو الذي جلبه لجسمه، فسقم الجسم بالحب وا إضرام النار في القلب كلاهما ثابت بوجود، ولكن قصرهما على المسند إليه وخصصهما به وتقديم "أنا" مقصد به نفي كون المتكلم هو السبب في سقم جسمه وا إضرام النار في قلبه، وا إثبات السبب لغيره كالحبيب مثلاً.

ثانياً : تقديم المسند: -

علل السكاكي تقديم المسند على المسند إليه بثماني علل منها ما كان نحوياً مثل أن يكون المسند متضمناً للإستفهام، والاستفهام له صدر الكلام[4].

المتقدم يقوله: (أنه لا يؤتى بالاسم مجرداً عن العوامل إلا لحديث قد نوى إسناده إليه، وا إذا كان كذلك، فإذا قلت "عبد الله" لقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث عنه فإذا جئت بالحديث عنه فقلب مثلاً "قام" فقد علم ما جئت به، وقد وطأت له ، وقدمت الإعلام فيه، فدخل على القلب دخول المأنوس

(1) صلاح الدين حسين "فصول من البلاغة والنقد الأدبي، ص 119.

(2) د. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 206.

(3) قائلة المتنبي، شرح ديوانه ج 197/2.

(4) السكاكي: ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن على "مفتاح العلوم" الناشر: مطبعة مصطفى الحلبي 1356هـ 1937م. الطبعة الأولى، ص 150.

بـــه، وقبلـــه قبـــول المتهيـــئ لـــه، المطمـــئن إليـــه، وذلـــك لا محالـــة أشـــد لثبوتـــه و أنفـــى للشـــبهة وأمنـــع للشـــك وأدخـــل فـــي التحقيـــق، وجملـــة الأمـــر أنـــه لـــيس إعلامـــك بالشيء بغتة مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه، والتقدمة له[1].

3- التعجيـــل بالمســـرة أول بالمســـاءة للتفـــاؤل أو التصـــر بالمســـند إليـــه المتقـــدم نحـــو: الســـعد فـــي دارك أو الـــنحس فـــي دار ك، ونحـــو: النجـــاح لمتـــه أو الرســـوب أصابك.

4- إفـــادة شـــمول النفـــي أي عمـــوم الســـلب، وإفـــادة نفـــي الشـــمول أي ســـلب العمـــوم، ويتحقـــق الأول إذا كـــان المســـند عليـــه المقـــدم دالاً علـــى العمـــوم وأعقبتـــه أداة نفـــي لا تطولـــه أي لا يقـــع المســـند إليـــه فـــي حيزهـــا، وذلـــك نحـــو: كـــل مهمـــل لا يـــنجح ، هنـــا المســـند إليـــه كلمـــة "كـــل" الدالـــة علـــى العمـــوم، وهـــي ليســـت داخلـــة فـــي حيـــز النفـــي الـــذي أفادتـــه "لا" بـــل خارجـــه عنـــه، وقـــد صـــار الكـــلام بهـــذا يفيـــد شـــمول النفـــي لكـــل فـــرد مـــن افـــراد المســـند إليـــه كاننـــا قلنـــا لا يـــنجح احـــد مـــن المهملـــين والسبب في ذلك أن كلمة "كل" قد تسلطت على النفي فأكسبته العموم.

ولـــو أردنـــا العكـــس وهـــو نفـــي الشـــمول فمـــا علينـــا إلا أن نقـــدم النفـــي علـــى المســـند إليه الدال على العموم كقول المتنبي[2].

ما يَتَمنى المَرءُ يُدرِكُهُ *** تَجرِي الرِّياحُ بِما لاَ تَشتَهِي السُّفنُ .

فـــالمعنى فـــي هـــذا البيـــت: أن الانســـان لا يـــدرك كـــل أمانيـــه و إنمـــا هـــو يـــدرك بعضـــها، ويفوتـــه بعضـــها الأخـــر، فمـــا يتمنـــاه المـــرء يجـــوز أن يحـــدث بعضـــه ويجـــوز ألا يحـــدث بعضـــه الأخـــر، ولا يفيـــد الأســـلوب ذلـــك إلا إذا تقدم النفي على أداة العموم.

---

(1) الجرجأني، دلائل الإعجاز، ص 160.

(2) المتنبي: شرح ديوأن المتنبي- وضعه عبد الرحمن القوقي، الناشر دارالكتاب العربي بيروت-ل ن، 1986، الجزء الرابع/ 366

5- تقديم: مثل وغير مراداً بها الكناية: من دقائق اللغة وسحر البلاغة- أنك تعمد إلى جملة، فتقدم منها كلمة فتفيد هذه الجملة معنى يختلف عنه لو أخرت هذه الكلمة.

ركنا الجملة الاسمية بين الحذف والذكر :

الحذف ظاهرة مفيدة إذ هو تقليل الكلام وتقريب معناه إلى ذهن المستمع، ويطرأ الحذف لوجود قرينة دلة على المحذوف يكون بها مقبولاً ومؤدياً سره البلاغي الذي يرجحه على الذكر "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فأنك ترى به ترك الذي أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة زيد للإفادة وتحرك أنطق ما تكون إذا لم .... [1]

فالمحذوف ينطوي عن قيمة جمالية تختلف قوة ووضعاً حسب المحذوف الذي يكون حرفاً أو مسنداً إليه أو مسنداً أو جملة، فحذف الحرف اسماه السيوطي بالإقطاع وقال عنه (هو حذف بعض حروف الكلمة)[2].

4/ حذف المسند إليه:

يحذف المسند إليه لدواعٍ بلاغية منها إثارة الحس وتنشيط خيال المخاطب ومقدرة ذكائه ومقصد وراء كل حذف هو بعث الفكر وتنشيط الخيال وا إثارة الأنتباه ليقع على مراد الكلام ويستنبط معناه من قرائن الأحوال، وخير الكلام ما يدفعك إلى التفكير [3].

وحذف المسند إليه يطرد عند مواطن القطع والإستئناف لأن الكلام يقطع معناه ثم يستأنف به معنى آخر فينتج عن ذلك تعابير في معانيه نسبة

(1) عبد القاهر الجربائي، دلائل الإعجاز، ص 178.
(2) جلال الدين السيوطي، الإتقأن في علوم القرآن، ص 340، دار مصر للطباعة، القاهرة.
(3) محمد أبو موسى، خصائص التركيب، ص 117.

لاستقلالية الجملة المستأنفة عما قبلها "يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ.[1]

قال عمرو بن معدي كرب:

وعلمت أنا اليوم ذاك

منازل كعباً ونصرا

قوم إذا لبسوا الحديد

تنمروا حلقاً وقدّ ا

نجد المسند إليه في قوله: (قوم) محذوفاً إذا التقدير (هم قوم) كذلك يحذف المسند إليه إذا خشى المتكلم تفويت الفرصة عن لحظة التكلم، كقولك:(الحريق) أي (هذا حريق).

كذلك يحذف المسند إليه عند ضرب الأمثال، كقولك: (رمية من غير رام) إذا التقرير (تلك رمية من غير رام) عندما تضرب الأمثال ينبغي أن تلتزم حذف المسند إليه الوراد لأن الأمثال لا تتغير[1].

أما حذف المسند إليه وهو فاعل قيم فإذا بين الفعل لما لم يسم فاعله، حيث يقام مقامه غيره من مفعول، أو فيما يتصرف من مصدر أو ظرف كذلك يحذف الفاعل كعلم المخاطب وكقوله تعالى:(أرالأخْذُنَلَفِنَ هَ لُوعً ا)[2]

(1) عبد القاهر كرجأني، دلائل الإعجاز، ص 179.

1 الشيخ عبد الرحيم بن احمد العباس، معاهد التنصيفي على شواهد التخليص، ح1، ص 100، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط، 1947م عالم الكتب بيروت.

(2) سورة المعارج الآية (19).

ومن أسباب حذف الفاعل ايضاً نجد ضيق المقام كقول ابي فراس الحمداني.

أُسرت وما صحبي بعزلٍ لدى الوغى

ولا فرس مهب ولا ربه غمر [1]

فالشاعر مكمود النفس، ضائق الصدر، لذلك حذف الفاعل لضيق المقام ذلك ومن أهم اسباب حذف الفاعل إذا كان ظلهراً ظهوراً لا لبس فيه، كقوله كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ [2].

وقد يجيء حذف الفاعل على غير قياس، بل يحذف ففي السماع، كقولهم، (أُرسلت) وهم يقصدون المطر، ولا يذكرون السماء، وفي مثل هذا الحذف قوة الدلالة لأن قولهم يكون عند سقوط المطر، والقرينة الحالية تكون دالة على المحذوف.

فالمعاني البلاغية والعلل المصرفية تمثل أهم أسباب حذف المسند إليه.

ب/ حذف المسند:

يحذف المسند متى ما رجحت القرينة على ذكره وكان المقام هو الأجدر بالحذف.

ويحذف المسند (الفعل) عند ضرب الأمثال ونظير هذا الحذف قولهم: (كليهما وتمراً) إذ تقديره (إعطيني)

أما حذف الخبر فهو أيضاً يرد في الكلام متى ما وجد دليل يدل عليه كقوله تعالى(وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ....)[3]

كما يحذف المسند إختصاراً إذا استدعي المقام ذلك ، كان يعتري النفس حزن أو ضجر، ومنه قول ضابئ بن الحارث البرجمي:

---

(1) ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدأن، ديوأن ابي فراس ،ص 160، بروايةابي عبد الله بن الحسين بن خالوية، ط، 1966م، دار صادر، بيروت

(2) سورة القيامة الآية (26) .

(3) سورة الطلاق الآية (3) .

ومن يك أمسى بالمدينة رحلةُ

فأنى وقسار بها لغريبين.

فالمقام استصعب على الشاعر مما ألجاه إلى حذف المسند في التعبير، وتقديره (فأني لغريب وقيار كذلك).

كذلك يحذف الخبر إتباعا للاستعمال الوارد عند العرب في مواطن بعينها كوقوعه بعد (إذا) الفجائية، كقولك (خرجت فإذا زيد) يحذف الخبر إذ تقرير ذلك (خرجت فإذا زيد واقف)

كما يتم حذفه إذا وقع بعد القسم الصريح كقوله (لعمرك لأفعلن) وتقديره (لعمرك بمينى)

حذف المفعول:

أما حذف المفعول قد يجئ لأجل لطائف وأسرار بلاغية وهو على ضربين: حذف جلي لا صيغه فيه وحذف خفي تدخله الصيغه.

فالحذف الجلي نحو قولهم: (اصغيت إليه) وهم يريدون (أذني)، أما الحذف الخفي الذي تدخله الصيغه فهو أن تذكر الفعل وفي نفسك مفعول له لكنك تخفيه ولا تنطق به، كقول البحتري:[(1)].

شجو حساده وغيظ عداه *** أن يرى مبصر ويسمع واع

لذلك يحذف المفعول إذا تتوسي لأجل توفير العناية على إثبات الفعل للفاعل، كقول عمرو بن معد يكرب.

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ** نطقت ولكن الرماح أجرت[2] .

فالفعل (أجر) فعل متعدي، وعند تعريبه يلحقه ضمير المتكم نحو (ولكن الرماح أجرتني) لإستحالة قوله (فلو أن قومي أنطقتني رماحهم).

---

(1) ابوعبادة البحتري، ديوأن البحتري، ج2، ص58

(2) ابو الحجاج يوسف بن سليمأن بن يوسف الشنتمري، شرح محاسن ابي تمام، ج1، ص 157.

فالحذف يعد سمة من سمات نظم الكلام يتخلله عندما تقتضيه علة بلاغيه، لذا يطرأ على كل جزء في الجملة تكون به حلية فيه).... فما من اسم أو فعل نجده قد حذف ثم اصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا أنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى و أنسى من النطق به"[1]

الذكر: المسند إليه:

المسند إليه هو الركن الأهم في العبارة لأنه يمثل الأصل الذي تنسب إليه الأحداث والصفات في الجملة، لذا كان الأصل فيه الذكر ما لم يطرأ طارئ يرجع العدول عنه، ويذكر المسند إليه لدواعي مختلفة منها ضعف التعويل على القرينة المخفي إلى ضعف المراد على السامع، كذلك نجد من دواعي ذكره في الكلام غباو ة السامع لأن حذفه دليل على ذكائه كما يذكر السند إليه من أجل التلذذ به.

كقول مجنون ليلى:

بالله ياظبيات القاع قلت لنا ** ليلاي منكن أم ليلى من البشر[2]

فقد ذكر (ليلى) من أجل التلذذ باسمها.

وأهم أغرطس ذكر المسند إليه الر غبة في تقدير الخبر ويضاحه في نفس المتكلم ويكثر هذا في مواطن المرح والافتخار، كقول عمرو بن كلثوم:

و أنا الماغون لما إردنا *** و أنا النازلون بحيث شئنا[3]

نجد أن المسند إليه (أنا) ذكر ليقرر هذه الصفات في الذهن كما يذكر المسند إليه تفادياً لذكر الضمير حيث يكون الكلام مرتبطاً بما قبله ويكون

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 184

(2) (2) قيس بن الملوح، مجنون ليلى، ديوأن مجنون ليلى تقديم وشرح محمد محمود، ص 116، ط1، 1999م، دار الفكر البناني .

(3) (3) ابو عبد الله الحسين بن احمد الزورني، شرح المعلقات السبع، ص 135، ط1، 1425هـ- 2004م، مكتبة دار المعارف بيروت.

ذلك في الجمل الاستثنائية وفي فواصل الآي ومنه قوله تعالى:(لُواْ مِمَّا
مْ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[1]

فقد ذكر المسند إليه (أن الله غفور رحيم) حيث لم يقل: (أنه) ليرتبط الكلام بما سبقه.

ب- ذكر المسند:

يذكر المسند في الكلام إذا كان ذكره هو الأَصل ولا مقتضى العدول عنه، كقولك: (لكعبة قبلتنا)، كذلك يذكر لضعف التعويل على القرينة، كان تكون ليست لها القوة الكافية من الإيضاح، نحو قولك في جواب سؤال سائل: (من أكرم العرب في الجاهلية وأشجعهم؟) فعند الإجابة لابد من ذكر المسند، فتقول (حاتم أكرم العرب).

كما يذكر المسند عند إرادة التعريض بغباوة السامع كقولك: (محمد نبينا) في جواب من قال امن بينكم؟

فالمسند يكون اسماً والأعلى الثبوت، كما يكون فعلاً دالاً على التجدد، فنحو قولنا: (زيد منطلق) تغاير دلالة قولنا:(زيد ينطلق). فكلما يقع المسند في الكلام جملة فعلية لإفادة الحدوث، كذلك يقع جملة اسمية فيغير الثبوت والدوام.

كما يأتي المسند لزيادة تقرير معني الكلام وتثبيته في النفس.

ونطير تكرير المسند ما جاء في قول الخنساء:

اعيني جودا و لاتجمدا *** الا تبكيان لصخر الندى؟

الا تبكيان الجري الجميل *** ألا تبكيان الفتى السيدا[2]

(1) سورة الأنفال، الآية (69)

(2) تماضر بنت عمرو بن الحارث، ديوأن الخنساء، ص 9، تحقيق دار ابراهيم عوض حنين، ط1، 1985م، مطبعة السعادة القاهرة.

فقد أعادت الشاعرة المسند (تبكيان) لإبراز المعنى وتثبيته في النفس. فالمسند والمسند إليه هما عمرتا الجملة عما بحملاته من دوافع بلاغية تحتم ذكرهما، كالرغبة في تقرير المعني وزيادة تأكيده أو إفادة الثبوت والتجدد وغيرها من المعاني البلاغية .

قيود الجملة الاسمية الفعلية:

إذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند إليه والمسند فالحكم مطلق والإطلاق يكون حينها لا يتعلق الغرض فيه بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن.وإذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بأحداهما، فالحكم مقيد والتقييد يكون حينها يتعلق الغرض فيه بتقييده بوجه مخصوص ، بحيث لو حذف القيد لكان الكلام كذباً ، أو غير مقصودة نحو(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأرضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ)[1] فلو حذف الحال وهو (لاعبين) لكان الكلام كذباً بدليل المشاهدة، ونحو(وَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)[2] إذ لو حذف (يكاد) لفاد الغرض المقصود وهو إفادة المقارنة.

وأعلم أن معرفة خواص التراكيب وأسرار الأساليب وما من دقيق الوضع، وباهر الصنع، ولطائف المزايا، ويستدعي ليك إلى أن التغيير بأحد الأنواع الآتية يكون لزيادة الفائدة وتقويتها عند السامع لما هو معروف من أن الحكم كلما إزدادت قيوده إزداد إيضاحاً وتخصيصاً ، وحينئذ تكون فائدته أتم وأكمل.

والتغيير يكون بالنوابع، وضمير الفصل، والنواسخ، وأدوات الشرط والنفي، والمفاعيل الخمسة و الحال والتمييز وفي بالتوابع.

أما النعت، فيؤتى لأغراض كثيرة:

أ/ منها تخصيص المنعوت بصفة تميزه أن كان نكره، نحو جاءني رجل تاجر.

ب/ ومنها توضيح المنعوت إذا كان معرفة لغرض:

(1) سورة الأنبياء الآية 46
(2) سورة النور الآية 35

1. الكشف عن حقيقته، نحو للجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزاً من الفراغ.

2. أو التأكد: نحو: تلك عشرة كاملة.

3. أو المرح، نحو: حضر سعد المنصور.

4. أو الذم نحو: (مْرَ أَ تَحَمَّالَ ةَ الْ حَطَبِ) سورة المسد

5. أو الترحم، نحو: قدم زين المسكين.

أما التوكيد فيؤتى به:

1. المجرد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع نحو جاء الأمير الأمير ُ .

2. والتقرير مع دفع توهم خلاف الظاهر، نحو جاءني الأمير نفسه.

3. وللتقريع رفع توهم عدم الشمول فحو (جَدَ الْ مَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَ جْمَعُونَ)[1]

4. ولإدارة إنتعاش معناه في ذهن السامع، نحو (اسْكُنْ أنت وَزَوْجُكَ الْ جَنَّةَ)[2].

أما عطف البيان فيؤتى به:

أ. بمجرد التوضيح للمتبوع باسم مختص به نحو اقسم بالله ابوحفص عمر.

ب. وللمرح، كقوله تعالى(جَعَلَ اللهُ الْ كَعْبَةَ الْ بَيْتَ الْ حَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاس)[3] .

وأما عطف النسق فيؤتى به للاغراض الاتية: -

1- لتفعيل المسند إليه باختصار نحو جاء سعد وسعيد.

---

(1) سورة الحجر الآية 15 .
(2) سور ة البقرة الآية 35 .
(3) سورة المائدة الاية 97 .

2- ولتفعيل المسند مع الاختصار نحو: جاء نصر فمنصور.

3- ولرد السامع إلى الصواب مع الاختصار نحو:

جاء نصر، لا منصور.

4- ولصرف الحكم إلى آخر نحو: ما جاء منصور.

5- وللشك من المتكلم، أو التشكيك للسامع إما للإبهام.

6- وللإباحة أو التخيير، نحو: تعلم نحواً أو صرفاً.

ويؤتى بالبدل لزيادة التقدير والإيضاح لأن البدل مقصود بالحكم بعد إبهام نحو: حضر ابني علي في بدل الكل وسافر الخبر أوعليه، في بدل البعض، وتغني الاستاذ، في بدل الاستمال، ووجهك بدر شمس، في بدل الغلط لإفادة المبالغة التي يقتفيها الحال.

وفي التقيد بالمفاعيل الخمسة ونحوها:

التقييد بها يكون لبيان نوع الفعل، أو ما وقع عليه أو فيه، أو لأجله، أو بمقارنته، ويقيده الحال لبيان هيئة صاحبها وتغيير عاملها، ويغير بالتمييز لبيان ما خفى من ذات أو نسبة، فتكون القيود هي للحط الفائدة والكلام بدونها كاذب، أو غير مقصود بالذات.

ومما تقدم أي التغيير بالمفاعيل الخمسة ونحوها للأغراض التي سبقت وتغييرها إذا كانت مذكورة أما إذا كانت محذوفة فتقيد أغراض أخرى منها التعميم بإختصار، كقوله تعالى ﴿ واللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ)[1] أي إلى جميع عباده لأن حذف المعمول يؤذن ولو ذكر لغات غرض الإختصار ومنها الاعتماد على تقدم ذكره، كقوله تعالى:(اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)[2] أي ويثبت ما يشاء

(1) سورة يونس الاية 5 .

(2) سورة الرعد الآية 36 .

4- ومنها استهجان التصريح به نحو: ما رأيت منه ولا رأى مني، أي العورة.

5- ومنها البيان بعد الإبهام، كما في حذف مفعول وفعل المشيئة ونحوها إذا وقع ذلك الفعل شرطاً فإن الجواب يدل عليه ويبينه بعد إبهامه فيكون أوقع في النفس، ويقدر المفعول معززاً من فعل الجواب نحو قوله تعالى :(فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن)[1] أي فمن شاء الإيمان.

6- ومنها المحافظة على سجع أو وزن. كقوله تعالى (سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى)[2].

7- ومنها تعين المفعول، نحو: رعت الماشية.

8- ومنها تنزيل المتعدي منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول، بل يجعل المفعول نسياً ، بحيث لا يكون ملحوظاً مقدراً ، ولا يلاحظ تعلق الفعل به كقوله تعالى:(هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[3].

الثاني: الأصل في العامل أن يقدم على المعمول، وقد يعكس فيقدم المعمول على العامل لأغراض شتى:

1. منها التخصيص، إنجوا(كَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[4]

2ومنها ردّ المخاطب إلى الصواب عند خطئه في تعيين المفعول، نحو نصراً رأيت.

3. ومنها كون المتقدم ملحظ الإنكار مع التعجب، نحو طول التجربة تنخوع بهذه الزخارف.

(1) سورة الكهف الآية 29 .
(2) سورة الأعلى الاية 10
(3) سورة الزمر الآية 9 .
(4) سورة الفاتحة الآية 5 .

ومنها رعاية موازاة رؤس الأي، نحو: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ {30} ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ {31})[5].

قيود الجملة الاسمية الحرفية :

التقييد بها يكون للأغراض التي تؤديها معاني الفاظ كالإستمرار، أو لحكاية الحال الماضية في (كان) كالتوقيت بز من معين في: (ظل، وبات، وأصبح، وأمسى، وأضحى)

كالتوقيت لحالة معينة في ما دام. وكان للمقاربة في (كاد) وكرب، وأوشك. وكالإستدراك في لكن وكالرجل في لعل وكالتمني في البيت كاليقين في وجد وألفى، وردي، وعلم وكالظن في خال وزعم وحسب كالتحول، في اتخذ وجعل، وصبر.

فالجملة تنعقد من الاسم والخبر، أو من المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر ويكون الناسخ قيداً، فإذا قلت رأيت الله أكبر شيء، فمعناه الله أكبر كل شيء على وجه العلم واليقين.

وفي التقييد بالشرط:

يكون للأغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط، كالزمان في متى وأيان والمكانفي اين و انى وحيثما) والحال في كيفما، واستغناء ذلك وتحقيق الفرق بين تلك الأدواتيذكر في النحو، و أنما يفرق هنا بين أنوا إذا ولو) لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة.

الفرق بين أن- إذا- ولو:

(5) سورة الحاقة الآية 30-31

الأصل عدم قطع المتكلم بوقوع الشرط في المستقبل مع (أن) ومن ثم كثر أن تستعمل (أن) في الأحوال التي يندر وقوعها ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لإحتمال الشك في وقوعه بخلاف (إذا) فستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في المستقبل، ومن أجل هذا لا نستعمل (إذا) إلا في الأحوال الكثيرة الوقوع، ويتلوها الماضي لدلالته في الوقوع قطعاً .

(ولو) تفيد أنتقاء الشيء بسبب غير في الماضي مع القطع بإنتهاء الوقوع ويجب كون جملتيها فعليتين ماضويتين نحو ﴿ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[1].

ما تقدم من الفرق بين (أن) و(إذا) هو مقتضى الظاهر، ويخرج الكلام على خلافه فستعمل (أن) في الشرط المقطوع بثبوته أو نفيه، لأغراض كثيرة.

أ. كالتجاهل، نحو قول المعتزر: أن كنت فعلت هذا فمن خطأ

ب. وكتنزيل المخاطب العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمتكبر توبيخاً له: أن كنت من تراب فلا تفتخر.

ج. وكتغليب غير المتعف بالشرط على المتعف به كما إذا كان السفر قطعي الحصول لسعيد، غير قطعي لخليل فتقول أن سافرتما كان كذا تستعمل إذا في الشرط المشكوك في ثبوته أو نفيه، لأغراض:

1/ منها الإشعار بأن الشك في ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه، بل لا ينبغي ألا يكون محذوفاً به، نحو: إذا كثر المطر في هذا العام احصب الناس.

2/ ومنها تغليب المتعف بالشرط على غير المتعف به، نحو: إذا لم تسافر كان لذا.

(1)سورة النحل الآية 9.

الثالث: لئن كانت (أن) و(إذا) لتعليق الجزاء على حصول الشرط في المستقبل وجب أن يكون شرط وجزاء كل منهما جملة فعلية استقبالية لفظاً ومعنى، كقوله تعالى:(وَ أَيَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ)[1] .

ولا يعدل عن استقبالية الجملة لفظاً ومعنى إلى استقباليتها معنى فقط إلا لدواع غالباً .

أ. التفاؤل، نحو أن عشت فعلت الخير.

ب. ومنها تخييل إظهار غير الحاصل، وهو الاستقبال، في صورة الحاصل هو الماضي، نحو أن من كان ميداني للفقراء.

الرابع: علم مما تقدم من كون (لو) للشرط في الماضي لزوم جملتي شرطها وجزائها فعليتين ما ضويتين، وعدم ثوبتهما، وهذا هو في المضارع لدواع اقتضاها المقام وذلك.

أ. كالإشارة إلى أن المضارع الذي دخلت عليه يقصد استمراره فيما معناه وقتاً بعد وقت، وحصوله مرة بعد أخرى كقوله تعالى:(لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)[2].

ب. وكتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عن المستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع، ولا تخلف في إخباره كقوله تعالى:(وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ)[3] .

(2) الكهف الآية (29)

(1) سورة الحجرات الآية (7)

(2) سورة السجدة الآية (12).

الفصل الثاني
أحكام إعراب ركني الجملة الاسمية
المبحث الأولالمتبدأ و أنواعه وأحكامه

المبتدأ:

ويعد النحاة المسند إليه عماد الجملة وفي ذلك يقول ابن يعيش "أعلم أنه قدم الكلام في الإعراب على المرفوعات ، لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي لا تخلو منها ، وما عداها فضلة يستغل الكلام دونها"[1] .

لقد درس القدماء الجملة الاسمية تحت أبواب متعددة ، ويبدوا أنها لم تتخذ طابع الوحدة إلا في عصر ابن مالك مثلاً ، أو من تبعه من الشراح ، وقد كانت دراسة القدماء منصبة على ركنيها الأساسيين وهما المبتدأ والخبر ، ولقد أوردوا لهما تعاريف عدة ، قال الزمخشري : " هما الاسمأن المجردأن للإسناد ، نحو قولنا زيد منطلق ، والمراد بالتجديد إخلاؤهما من العوامل اللفظية كنواسخ الإبتداء ، وكان وأخواتها والحروف العاملة عمل ليس[2] .

المبتدأ :

قال شارح المفصل : " اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية"[3]. أما ابن الحاجب فعرفه في الكافية بقوله:"ومنها المبتدأ والخبر يقصد المرفوعات ، فالمبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية ، مسنداً ، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي أو ألف الاستفهام رافعة لظاهر مثل:زيد قائم ، وما قائم الزيدأن وأقائم الزيدأن[4] . وفي حديث ابن هشام عن المبتدأ ، قال : "المبتدأ اسم بمنزلته مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو ورافع لمكتفٍ به[5] ".

(1) ابن يعيش شرح المفضل ج 74/1
(2) المرجع السابق ج1/ص83 .
(3) المرجع السابق ج1/ص
(4) كتاب الكافية شرح الرضي ج1/ص85
(5) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ج1/ص102.

ومن حصيلة ما تقدم يتبين لنا أن المبتدأ عند القدماء هو الاسم المخبر عنه المجرد من العوامل سواء أكانت لفظية أو بمنزلتها وهو نوعأن : مبتدأ له خبر ، ***** صريح ، نحو الله ربنا ومحمد رسولنا ، أو مؤولاً بالصريح نحو قوله تعالي(وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)[1]". وقوله تعالى:"(وَتَعَاوَنُوا عَلَى التَّقْوَى)[2] .

وذلك بتقدير صومكم خير لكم للتقوى.

والنوع الثأني المبتدأ الوصفي المكتفي بمرفوعه نحو :"أقائم الزيدأن،أقائم ابوك،حيث يسدُّ المرفوع مسدَّ الخبر ويقال فيه سدَّ مسدَّ الخبر ، وقد جري خلاف بين النحاةفي إعتماد الوصف علي النفي او الاستفهام مما دعا ابن مالك لتوضيح هذا الخلاف حيث يقول:.

وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ "فَائِزٌ "أُولُو الرَّشَدْ تِفْهَامِ النَّفْيُ

وبذلك يكون البناء العام للجملة الاسمية :مبتدأ وخبر مثل زيد قائم،أو مبتدأ (وصف) فاعل سدَّ مسدَّ الخبر مثل: أقائم الزيدان.

وبقد يتطابق المبتدأ سواء أكان له خبر ، أو كان مضافاً له فاعل سدّ مسدّ الخبر مع الخبر ،ولقد تناول النحاة صور التابق بين المبتدأ والخبر ونلحظ تنهم اقروا ضمناً بوجود التطابق بين المبتدأ والخبر .

ويظهر لنا هذا التطابق من خلال الجمل الآتية:.

الكريم صديق نفسه وصديق الناس – الكريمة صديقة نفسها وصديقة الناس – الكريمأن صديقا أنفسهما وصديقا الناس- الكريمتان صديقتا أنفسهما وصديقتا الناس – الكرماء صدقاء أنفسهم وصدقاء الناس. يلاحظ من الجمل السابقة التطابق المبتدأ والخبر في الافراد والتثنية والجمع التذكيروالتأنيث، اما أن كان مشتقاً وله مرفوع فله حالتأن :-التطابق، وعدم التطابق.

1.ومنه التطابق افراداً نحو اقائم زيد

(1) سورة البقرة آية (184)

[2] سورة البقرة آية (237) .

وجاز فيه الوجهان الوصف مبتدأ ،اوزيد فاعل سد مسد الخبر او الوصف خبر مقدم وزيد مبتدا مؤخر.

التطابق تثنية نحو:اقائمان الزيدان الوصف خبر مقدم ومابعده مبتدأ مؤخر .

التطابق جمعاً نحو:اقائمون الزيدون ؟الوصف مقدم ومابعده مبتدأ مؤخر

2. عدم التطابق :جائز اقائم الزيدون ، وغير جائز نحو اقائمون زيد.

ثانياً الخبر:-

قال ابن مالك في حد الخبر: هو الجزء المتمم للفائدة كالله يد والايادي شاهدة - قال شارح المفصل :"اعلم أنالخبر هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدا كلاماً تاماً والذي يدب علي ذلك أنه به يقع التصديق والتكذيب أُمَّهَاتُهُمْ وهو علي أنواع مفرد ، جملة والخبر اما هو نفس المبتدأ في المعني نحو:محمد نبينا ، او منزلاً منزلته نحو قوله تعالي: "(اجْ هُ أُمَّهَاتُهُمْ)" اي هن كالامهات في حرمةالتزويج.

الخبر المفرد:-

هو إما جامداً او محتمل لضمير كالمشتق من اسمفاعل او مفعول اوصفة مشبهة او صيغة مبالغة ،كقولك :زيد ضارب ، وعمرو مضروب ، وخالد حسن ،كل واحد من هذه الصفات يتحمل ضميراً مرفوعاً علي أنه فاعل والذي يدل علي تضمنه ذلك أنك لو اوقعت موقع المضمر

لكان مرفوعاً نحو :زيد ضارب ابوه، ومكروم اخوه ، وحسن وجهه . اما الجامد الذي لايحتمل الضمي نحو: زيدغلامك ، وعمرو اخوك .

الخبر الجملة: الجملة لأما تكون نفس المبتدأ في المعني ، وهي في هذه الحالة لاتحتاج الي رابط يربطهما بالمبتدأ نحو: نطقي الله حسبي ، فنطقي : مبتدأ ، والله مبتدأ ثأن ، وحسبي : خبر المبتدأ الثأني ، والله حسبي :خبر المبتدأ الاول، (نطقي) ومثلها قولي : لا إله الا الله ، فجملة لا اله الا الله ، خبر عن قولي ، وبالتالي فكلا الجملتين هما نفس المبتدأ في المعني فلم

يحتاجا الي رابط ، اما الجملة التي خلا مضمونها من معني المبتدأ ، فلا بد من أن تحتاج الي رابط ،والرابط علي أنواع[1] :

1. الضمير :وذلك نحو قولنا ك زيد قام ابوه ، وقد يكون الضمير مضمراً نحو : السمن منو أن بدرهم أي(منه).

الاشارة الي المبتدأ : وذلك نحو قوله تعالي:(وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ)[2] إعادة لفظ المبتدأ : نحو قوله تعالى :(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ)[3] ،(القارعَةُ مَا الْقَارعَةُ)[4].

2. عموم في الخبر يشمل المبتدأ : نحو زيد نعم الرجل ، الصدق نعم الخلق ، أبو جهل بئس الرجل .

---

[1] شرح بن عقيل ج1/ 202 – 206

[2] سورة الأعراف الآية 26 .

[3] سورة الحاقة الآيات 1 ، 2 .

[4] سورة القارعة الآية 1 .

الخبر شبه الجملة :

الخبر شبه الجملة[1] ظرفاً كان أو جاراً ومجروراً ، وذلك نحو قوله تعالى: (سِيمَا هُمْ فِي وُجُوهِهِم)[2] أما الظرف فهو على ضربين : ظرف زمأن ، وظرف مكان ، وتتعلق نوعية مرئياً وشمل حيزاً ، والحدث ما كان على معنى ولم يشمل حيزاً ، والحدث ما كان على معنى ولم يشمل حيزاً وذلك نحو : المصادر كالقادرة والعلم ، والسعادة والرحمة ، وتعرف الجثة أحيأناً باسم الذات[3] . فإذا كان المبتدأ حدثاً نحو الخروج والقتال ، جاز الإخبار عنه بالزمأن والمكان ن تقول : الحق فوق القوة ، والعدل أمام القضاة ، وتقول في الزمأن: السفر غداً ، العمل صباحاً ، أما الجثة فلا يخبر عنها بظرف الزمأن ولعلَّ السبب في ذلك أن الجثة تكون في موضع دون موضع أو مكان دون مكان ، ويخبر أحيأناً عن الجثة بظرف الزمأن على شرط الإفادة وذلك نحو قولهم ليلة الهلال ُ ، والرطَب ُ شهر ربيع ، وقول أمرئ القيس : اليوم َ خمر ٌ وغداً أمر ، أي اليوم شرب الخمر وغداً كائن أمر ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

و َلاَ يَكُو ْن ُ اِسْم َ زَم َ بِأَنْخَبَرَاً عَنْ جُثَةٍ وَأَفِدْ أَوْ تَقْبِرَا

إتصال الخبر بالفاء :

تلحق الفاء الخبر في بعض الأحيأن إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط[4] : كان يكون اسماً موصولاً نحو قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)[5] وقولهم : الذي يأتيني فله درهم ولعلّ الأسماء الموصولة غالباً تحتاج إلى ما يتبعها من صلات وعوائد ، وهي أشبه في هذه الحالة بالشرط الذي يحتاج إلى الجواب ، أمّا النكرة الموصوفة كقولك : كل رجل يأتيني فله درهم فحكمه حكم الموصول في دخول الفاء في خبرها لشبهها بالشرط والجزاء ، وتدخل الفاء وجوباً على الخبر في حالة ، هي : إذا وقع المبتدأ بعد

---

(1) شرح ابن عقيل ، ج1 ، ص 209.
(2) سورة الفتح الآية 29 .
(3) شرح المفصل لإبن يعيش / ج1/ص89.
(4) شرح الألفية لإبن الناظم ، باب المبتدأ والخبر ، ص99 – 100م .
(5) سورة البقرة آية 274 .

أمـّا وهي حرف (شرط وتفصيل وتوكيد) وحينئذ يجب الإتيأن بها ، نحو وقع تعالى :(وَ أَ مَّـــا ثَـ مُـودُ فَـهَـدَيْـنَـا هُمْ)[1] ويكون البناء على ذلك : مبتدأ (صلة) + ف + خبر جوازاً ، أمـّا : مبتدأ + ف + خبر وجوباً .

تعدد الخبر :

ذهب النحاة إلى أنه لا يتعدد الخبر إلاّ إذا كانالخبر أن في معنى خبر واحد ، فأن لم يكونا كذلك تعين العطف ، فأن جاء منالعرأن شيء بغير عطف قُدّ ِر َ له مبتدأ آخر[2].والراجح أنه يجوز تعدد الخبر[3] ، فكما يجوز أن يكون للمبتدأ أوصاف كثيرة كذلك يجوز تعدد الخبر سواء أكان هذا التعدد من جهة اللفظ لا من جهة المعنى نحو : " هذا قائم قاعد" على معنى راكع ، أم كان خلاف ذلك نحو قوله تعالى :

وَ{هُوَ الْـغَـفُـورُ الْـوَدُودُ {14}و الْـعَـرْشِ الْـمَـجِيـــدُ {15} فَـعَّـــالٌ لـّـِمَـا يُـريـــدُ {16)[4] .وفي الحالة الثأنية يجوز عطف أحد الخبرين على الآخر بالواو مع اتصاف مجموعة المبتدأ بكل واحد من الخبرين نحو " زيد كريم شجاع" وزيد كريم وشجاع[5] . عند من أجاز التعدد ، وأمـّا من لم يجز التعدد فيجب عنده العطل أو يـُقدر العطف أو يقدر لما عدا الأ,ل مبتدآت[6] .

الحذف والترتيب في جملة المبتدأ والخبر :

أن علماء العربية الأوائل كانوا يحرصون على التماس تعريفاتهم الاصطلاحية على أساس لغوي قريب الدلالة على مقاصدهم ،لذا يجب على الباحث أن يبدأ بتعريف الحذف في اللغة ثم الأنتقال إلى التعريف الاصطلاحي، أن لفظ حذف في اللغة مشتق م مادة(ح،ذ،ف) على وزن فعل، ونجد أن هذا

(1) سورة فصلت آية 17.
(2) شرح بن عقيل 275/1.
(3) شرح المفصل 99/1 .
(4) سورة البروج الآيات 14 ، 15 ، 16 .
(5) الكافية شرح الرضي – دار الكتب العلمية 101/1.
(6) شرح ابن عقيل – ج/1 ص/257.

اللفظ يدور في المعاجم بمعنى القطع م طرف أو القطف وفيه يقول ابن منظور حذف الشيء حذفا كانها حذفت أي قطعت ، وفي المعجم الوسيط حذف الشيء بحذفه حذفا قطعخه من طرف.

والحذف اصطلاحا: هناك صلة قوية بين أحد معأني الحذف اللغوية هو الإسقاط وبين استعمال سيبويه للمصطلح حيث ضيق الدلالة اللغوية للحذف وخصصها بحيث صارت تدل على اسقاط محذوف من أحد مقاصد النصب وباب ما ينصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في المصادر في غير الدعاء.

وأخذ المطلح يتطور عند الجاحظ حيث أنتقلت دلالته إلى شيء من العموم فنجد الجاحظ كثيرا التنقيح والتنقية والتهذيب ، وذلك إضافة إلى الاسقاط حيث ذكر أن الايجاز مرادف الاختصار .

وقال ابن الإعرابي للمفصل "ما لا يجاز عندك" ، وقال : هو حذف الفضول وتقريب البعيد.

أولاً : الحذف في جملة المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعها فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما ، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه لأن الألفاظ أنما جئ بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا نأتي به ، ويكون مراداً حكماً وتقديراً . وقد يحذف المبتدأ جوزاً فيمواضع وجوباً في مواضع أخرى ، وكذلك الحال في الخبر .

حذف المبتدأ جوازاً : يحذف المبتدأ جوزاً لوجود قرينة تدُّل عليه ، وذلك قوله تعالى:(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) والتقدير : فعمله لنفسه ، وكذلك إذا كان جواباً لسائل نيقول أن"كيف زيد ؟ ، فتقول : دنِفٌ ، والقدير هو دنِفٌ [1] .

حذف الخبر جوازاً : يحذف الخبر حذفاً جائزاً إذا وجدت قرينة تدل على حذفه ، نحو قوله تعالى:(تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ)[2].أي وظلها كذلك ، أيضاً يجوز حذفه في جواب من قال

(1) أوضح المسالك – ج/153/1.
(2) سورة الرعد الآية 35.

من عندك ؟ فتقول : زيد ، أي غدي زيد ، ويحذف جوازاً في نحو : خرجت فإذا السبع ، والتقدير : حاضر ، هذا إذا كان(إذا) حرفاً يدل على المفاجأة ، أمّا إذا كانت اسماً كانت من حروف الأمكنة ، حينئذ لا يكون ثمة حذف وكانالسبع مبتدأ وإذا الخبر قد تقدم كما تقول (عندي زيد)[1].أما إذا لم يدل على حذف الخبر وجب ذكره نحو قوله تعالى:(إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) وقوله تعالى:(وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ)[2] .

حذف المبتدأ والخبر معاً :

وقد يحذف الجزءأنمعاً إذا حلاً محل مفرد كقوله تعالى:(وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ أِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ)[3] أي " فعدتهن ثلاثة أشهر" ، فحذفت هذه الجملة لوقوعها موقع المفرد ولدلالة الجملة التي قبلها عليها وهي فعدتهن ثلاثة أشهر.

حذف المبتدأ وجوباً :

يحذف المبتدأ وجوباً في الحالات الآتية:

1. اذا اخبر عنه بنعت مقطوع للمدح نحو :"صليت وراء الامام الحافظ " او اخبر عنه بنعت مقطوع للذم نحو "مررت بزيد الفاسق " او اخبر عنه بنعت مقطوع للترحم نحو "مررت بزيد المسكين " فاذا كان النعت بغير ذلك نحو "مررت بزيد الخياط جاز اظهاره واضماره "
2. اذاخبر عنه بمصدر مرفوع، جيئ به بدلا من اللفظ بفعله نحو :"سمعٌ وطاعة "اي :امري سمع وطاعة ،وقيل في نحو قوله تعالى:(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)[4] . احتمل الامرين حذف المبتدا او الخبر، وذلك أن يكون (صبر) مبتدا والخبر محذوف،والمعنى فصبر جميل،او فعندي صبر جميل[5] .

---

(1) شرح المفصل ج/1 ص-94
(2) سورة الطلاق اية 4.
(3) شرح الاشموني 1|292 وشرح ابن عقيل 1|246.
(4) سورة يوسف 18 .
(5) شرح المفصل 1|95.

ويجوز أن يكون (صبر جميل) خبر و المبتدا محذوف و التقدير : فامري صبر جميل ، او صنعي صبر جميل .

3. اذا اخبر عنه بمخصوص (نعم او بئس) نحو "نعم الرجل زيد" و "بئس الرجل ابو جهل" وذلك اذا قدر المخصوص خبرا و التقدير هو زيد ، و هو ابو جهل ، فأن كانمقدما ً نحو : زيد نعم الرجل فهو مبتدا لا غير .

4ما حكاه الفارسي من قولهم :" في ذمتي لافعلن ّ " اي تصريح في القسم ، و التقدير : في ذمتي عهدُ او ميثاقُ ، و في قولهم :"دار فلأنة او ديار فلأنة" بعد ذكر المنزل او المنازل التي يتغزل بها الشاعر اي هي دار او هي ديار .

بحذف وجوبا بعد لا سيما اذا ارتفع الاسم بعدها نحو " و لا سيما زيد اي : ولا سيء الذي هو زيد[1] . يجب حذفه في المصادر التي أنتصبت توكيدا لنفس الجملة ، اذا رفعت على اضمار مبتدا لا يجوز اظهاره نحو قوله تعالى(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ {88}) اي ذلك صنع الله[2] .

حذف الخبر وجوبا: يحذف الخبر وجوبا في المواضيع الاتية :

1.بعد لولا الامتناعية في غالب احوالها ، وهي كون الامتناع معلقا بها على وجود المبتدا الوجود المطلق ، و ذلك نحو قوله تعالى(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ {251})[3] اي و لولا دفع الله الناس (موجود)، وقد اختلف النحاة اختلافا كثيرا حول (لولا) ، فذهب ابن الطراوة الى أن جواب لولا هوالخبر ، وذهب الرمأني و ابن الشجري[4] ،. والفارسي إلى التفصيل فقالوا أن كانكوناً

---

(1) ارتشاف الضرب 2\31وشرح الاشموني 2\292-299.

(2) سورة النمل اية 88

(3) ارتشاف الضرب 2\29-30و شرح الاشموني1\310-320

(4) هو هبة الله بن محمد الحسني ، ابو السعادات الشريف ،المعروف بابن الشجري من ائمة العلم و الادب و احوال العرب من مصنفاته (الامالي ، شرح اللمع لابن جني) توفى ببغداد سنة 542ه- الاعلام 8\74

مطلقاً وجب حذفه ، أو مقيداً ودلَّ على حذفه دليل جاز إثباته وحذفه ، ولو لم يدل عليه دليل وجب إثباته ، وجعل منه قول أبي العلاء المعري :

ذ ْه ُيَ ُكذ ُلِهَّ ْبعِ َضالرُّبَ ِب**ُمفِ َلَو ْلاَ الغِ ِم ْدُ ي ُم ْس ِكُه ُلَس َالاَ

اختار ابن مالك هذا المذهب ، وقال الجمهور الخبر محذوف وجوباً ولا يكون إلاَّ كونا مطلقاً ، وإذا أريد الكون المقيد جُعِل مبتدأ مثل :

" لو لا مسالمة زيد إبأنا ما سلم " ، أي " موجودة"

2.يجب حذف أيضاً في قسم صريح نحو "لعمر ُك لاخلصنَّ ، وأيمن ُ الله لأقولنَّ ، أي لعمرك قسمي ، وأيمن الله يميني ، فحذف الخبر وجوباً للعلم به وسدّ جواب القسم مسده ، فأن كان المبتدأ غير نص في اليمين جاز إثبات الخبر وحذفه نحو عهد الله لأفعلنّ ، وعهد الله علىّ لأفعلنّ " .

3يحذف الخبر وجوباً بعد دخول واو المعية أو المصاحبة نحو : كل صأنع وما صنع " وتقديره" مقترنأن" إلا أنه يذكر للعلم به ، وسدّ العطف مسدّه .

4ويجب حذفه إذا وقع قبل حال لا تصلح خبراً عن المبتدأ الذي أضمر خبره ، وذلك إذا كان المبتدأ مصدراً عاملاً في اسم مفسر لضمير حال بعده لا تصلح لأنتكون خبراً عن ذلك المبتدأ ، أو اسم تفضيل مضافاً إلى المصدر المذكور أو مؤول به ، فممثال الأول (ضربي العبدَ مسيئاً) ومثال الثأني (أتمَّ تبييني الحق منوطاً بالحِكمَ) والثالث نحو " أخطب ما يكون الأمير قائماً " والتقدير إذا كان ،إذْ كان(مسيئاً ومنوطاً وقائماً) ، نصب على الحال من الضمير في (كان) وحذفت جملة (كان) التي هي الخبر للعلم بها ، وسدَّ الحال مسدَّدها ، وهذه الحال لا تصلح خبراً لمبأيتها المبتدأ ، إذْ الضرب مثلاً لا يصلح أن يخبر عنه بالإساءة .

رأي المحدثين في حذف المبتدأ والخبر :

اعترض بعض المحدثين على عدم دقة القدماء في اختيارهم للفظ (حذف) في الحذف الواجب للمبتدأ والخبر ، لأنه يشعر بأن المحذوف كانموجوداً ، ثم حذف بشكل مقصود بعد ذلك .

والحقيقة أننا في الواقع نذكرها في جميع حالات الحذف الواجب حتى يمكن لنا أن نحذفها[1].. ويتفقوون في أن المسلم به هو الحذف الذي تسمح به ظروف الموقف اللغوي وهو ما سماه القدماء بالحذف الجائز[2].

أما الحذف الواجب فهو غير مقبول ، لأنه نتيجة لعوامل خارجة عن طبيعة المنهج الوصفي ، والمنهج الوصفي الذي أنتهجه المحدثون ، ما دام لم يقبل خطة المنهج المعياري – والذي اتبعه القدماء –فليس ملزماً أن يقبل عناصر ومقولات خارجة عن طبيعته[3] . ومن أجل ذلك فهم يرون ضرورة وجود نوع من الجمل العربية الإسنادية ذات الركن الواحد(4) ، ويطلق أحدهم عليها اسم (الجملة الموجزة)(5)وقد اعترضوا على حذف المبتدأ وجوباً بالآتي:

1.في النعت المقطوع للمدح أو الذم أو الترحم ، فأن فكرة المدح أو الذم أو الترحم لم تأت من الصيغة المحذوفة ولكنها جاءت من نفس الصيغة المذكورة وكذلك فأن القطع ليس دائماً إلى الرفع حتى تقدر مبتدأ ، بل القطع عندهم يكون إلى النصب على تقدير فالعامل إذن هو الذي يوجه النص حسبما يريده المتكلم(6) .

2حذفه في نحو "صبر جميل" وأصل الكلام " أصبر صبراً جميلاً" فمعنى المثال هو الأمر بالتزام الصبر الجميل ، ولكن التقدير هو الإخبار بأن الصبر جميل ، فالأمر في ذلك أن أصل التعبير جملة فعلية أنشائية هي الأمر ، وبعد أنابة المصدر عن فعله خرج إلى الإخبار وذلك غير مراد مطلقاً ، وفيه إخراج للجملة عن الغرض الذي سيقت له[7] .

3.مخصوص نعم وبئس ، نجد أن إعرابه خضع لتوجيه العامل فمرة هو مبتدأ مؤخر ، ومرة هو خبر لمبتدأمحذوف ولقد قال شيخ النحاة وإمامهم سيبوية بوجهة النظر الأولى وهذا هو الرأي

(1) دراسات نقدية في النحو العربي 158/1 بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو 47
(2) المرجع السابق ص 47 .
(3) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم 96/2 – 97
(4) دراسات نقدية في النحو العربي 159/1.
(5) العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث – ص/87 .
(6) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم106/2.
(7) المرجع السابق 111/2 – 112.

الصائب[1] . لأنه لا فرق بين (زيد نعم الرجل ونعم الرجل زيد) أن جملة المدح في كلا الأمرين حكمك على المخصوص تقدم أو تأخر.

4.حذف المبتدأ في نص القسم الصريح نحو " بذمتي لأزورنّ ك" والتقدير : "بذمتي يمين لأزورنّ ك" وهذا التقدير يقتضي أن تتحول الجملة عن معناها فبعد أن كان المعنى تأكيد الزيارة بالقسم صار بناء على هذا التأويل إخبار السامع بما في ذمة المتكلم ، وليس هو المقصود من الجملة ، وكذلك سيترتب على هذا التقدير أنتكون الجملة لأزورنّ ك جملة ثأنوية لتوضيح كلمة يمين بينما الواقع أنها الجملة الأصلية التي جاء بها القسم لتوكيدها[2] . كذلك اعترضوا على حذف الخبر الواجب بالآتي :

5.حذف الخبر بعد لولا . فالموقف اللغوي في الجمل الاسميةيقتضي مبتدأ مؤخراً ، ولكن بعد لولا تغير الموقف وأصبحت المهمة الأساسية ربط جملتين بواسطة لولا ، فلا خبر محذوف في التركيب لا وجوباً ولا جوازاً . لذلك فالراجح عندهم رأي الكوفيين القائل بأن المرفوع بعد لولا لثباتها عن الفعل ، مع اختلاف بسيط ، وهو أنهذا الاسم المرفوع بلولا كما يرفع بعد (لا وما ولات و أن) النافيات لكنه ليس مبتدأ له خبر له خبر بل هو يحل محل الجملة الشرطية التي قال فيها الكوفيون (لولا يمنع زيد) فلولا ربطت جملة الشرط والجواب ، وليس الكلام من قبيل الجملة الاسمية مطلقاً [3].

6.بعد واو المعية فهم يرون أنه لا لزوج لتقدير الخبر لأن الدلالة عليه حاصلة بواو المعية نفسها[4] .

7. إذا كانالمبتدأ نصاً في القسم نحو (لعمرك لأزورنّ ك) ، والتقدير :لعمرك (قسمي) لأزورنّ ك ، مقتضى هذا التأويلكوأن المُقْسَم عليه جملة قائمة بذاتها ، والمقسم جملة منفصلة عنها ، ويترتب على ذلك وجود إسنادين ، فالمتكلم لا يريد أن يخبر المخاطب بأنه بلفظ لعمرك ، بل يريد أن يخبره

---

[1] المرجع السابق – ج/2/108.

[2] دراسات نقدية في النحو العربي 164/1 – 165

[3] النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم 114/2م .

[4] النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم 118/2 ودراسات نقدية في النحو العربي 160/1.

بأنه أقسميزوره مؤكداً ذلك بالقسم ، إذن ْ فليس هنالك سوى إسناد واحد عبر عنه المتكلم بالفعل (أزور) المسند للمتكلم ، ولا يستقيم تقدير النحاة مع هذا التفسير السليم (1) .

يحذف الخبر وجوباً إذا وجدت حال تسدّ مسدّ ة نحو (ضربي العبد مسيئاً) وهذا التأويل لا يصلح لعدم استقامة المعنى ، وسبب ذلك اعتبار (كان) تامة ، ولو اعتبرت (كان) ناقصة ، لما اضطررنا إلى تفسيرها بالفعل (وجد) وبهذا يستقيم التأويل حيث يبقى (ضربي العبد حاصل إذا كان مسيئاً) وتكون (مسيئاً) هنا خبر لكان(2) .

يرى الباحث أن المحدثين لم يضيفوا شيئاً في هذه المسألة سوى تغيير التسمية وذلك ناتج عن المنهج الذي اتبعوه ، فالمنهج الوصفي يـُعني بالشكل فقط دون المعنى – غير أن النظرية التحويلية لم ترفض هذا الحذف باعتباره ظاهرة مشتركة في اللغات الأنسيلة وعـّدته من عناصر التحويل في الجملة[3] .

ثانياً : (الترتيب بين المبتدأ والخبر) الأصل في الجمل الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف .

وينقسم الخبر بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ وتأخيره عنه إلى ثلاثة أقسام: قسم يجوز فيه التقديم والتأخير ، وقسم يجب فيه التأخير ، وقسم يجب فيه التقديم .

أ/ تقديم الخبر جوازاً :

يجوز تقديم الخبر مفرداً كانأو جملة أو شبه جملة وذلك إذا أُمِن اللبس نحو " قائم زيد" وقائم أبوه زيد، وأبوه منطلق زيد،" وعندك عمرو" .

(1) المرجع السابق 161/1.
(2) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم 119/2-117.
(3) النحو العربي والدرس الحديث عبده الراجحي 142 – دار المعارف الجامعية الإسكندرية د.ط .

ومنع الكوفيون تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملة واحتجوا بأن تقديم خبر المبتدأ عليه في هذه المسألة يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهرة ، فوجب أن لا يجوز تقديمه عليه[1] .

أماّ البصريون ، فاعتمدوا تقديمه بدليل أنهورد كثيراً في الكلام العرب ، وأشعارهم ، فمن أمثالهم (في بيته بؤتي الحكم)[2] .

ومثال ما جاء في أشعارهم قول الشاعر:

وَ ْنا بَ ذُو أَبْ نَائِ نَا وَ بَ نَاتْ نَا *** بنُوهُ نّ أبناء الر ّجالِ الأباعِ دِ [3] .

وكلام الكوفيين فأسد[4] . لأنالخبر و أن كانمقدماً في اللفظ إلا أنهمتأخر في الرتبة ، وا إذا كان مقماً في اللفظ متأخراً في الرتبة فلا اعتبار بهذا في منع الإضمار ولهذا جاز بالإجماع (ضرب غلامه زيد) ، قوله تعالى:(أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى)[5] .. فالهاء عائدة إلى موسى و أن كانمتأخراً لفظاً ، لأن موسى في تقدير التقديم والضمير في نية التأخير[6] .

ب/ تأخير الخبر وجوباً :

وهذا يلتزم الترتيب الأصلي بين المبتدأ والخبر ، والحالات التي يجب فيها تقديم المبتدأ على الخبر هي :

1/ أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو (زيد أخوك) و (أكثر منك احتهاداً أقرب منك نجاحاً) ، فأن وجد دليل على أن المتقدم خبر

(1) شرح بن عقيل 227/1.
(2) هذا مما زعمت العرب على السنة البائهم – يضرب لمن أراد أن يتحكم لشخص – مجمع الأمثال – أبو الفضل محمد بن محمد النيسابوري الميدأني 28/2- دار مكتبة الحياة – بيروت د.ط 1951.
(3) قائلة الفرزدق .
(4) الأنصاف في مسائل الخلاف ، 48/1-49 .
(5) سورة طه الأية 67
(6) الاتصاف في مسائل الخلاف 50/1.

جاز كقولك (أبو يوسف أبو حنيفة) فيجوز تقديم الخبر لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة ، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف[1] .. وقيل إذا اجتمع معرفتأن ففي المبتدأ أقوال :

الأول : قول الفارسي وهو ظاهر قول سيبوية : أنك بالخيار ، فما شئت منهما فأجعله مبتدأ .

الثأني : أن الأعم هو الخبر نحو (زيد صديقي) – فصديقي هو الخبر – إذا كان له أصدقاء غيره.

الثالث : أنه بحسب المخاطب ، فأن علم منه أنه في علمه أحد الأمرين ، أو يسأله عن أحدهما بقوله : من القائم ؟ فقيل في جوابه :(القائم زيد) فالمجهول الخبر.

الرابع: أن المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ ، والمجهول الخبر .

الخامس : أن إختلفت رتبهما في التعريف فعرفهما المبتدأ والإ فالسابق ، الاسم متعين للإبتداء ، والوصف متعين للخبر نحو:(القائم زيد)[2] .

2/ أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل ، وذلك إذا كانالخبر رافعاً لضمير المبتدأ مستتتراً نحو :(زيد قام) فلو كانالفعل رافعاً لظاهر نحو :(زيد قام أبوه) بالفاعل على لغة (أكلوني البراغيث) وذلك إذا رفع الفعل ضميراً بارزاً نحو (الزيدأن قاما) والزيدون قاموا).

3/ أنيكون الخبر محصوراً بأنما نحو قوله تعالى:(أنمَا أنت نَذِيرٌ)[3] . أو بإلاَّ نحو قوله تعالى:(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ)[4] .

4/ أن يكون للمبتدأ مقروناً بلام الإبتداء نحو :(لزيدٌ قائمٌ) فلا يجوز تقديم الخبر على اللام ، لأن الإبتداء لها صدر الكلام .

5/ أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الإستفهام نحو :(من في الدار) وأسماء الشرط نحو (قم أقم معه)[5] .

---

(1) شرح بن عقيل 222/1 -223 ، أوضح المسالك 145/1
(2) همع الهوامع 28/2.
(3) سورة هود ، آية (12) .
(4) سورة آل عمرأن آية (144) .
(5) شرح بن عقيل 232/1 – 238 ، أوضح المسالك 145/1 – 148.

6/ أن يكون خبراً لمبتدأ هو ضمير الشأن للزوم تصدره نحو (هو زيد منطلق) أو شبهه نحو (كلامي زيد منطلق)[1] .

7/ يجب تأخير الخبر إذا اقترن بالفاء نحو (الذي يأتيني فله درهم) نظراً إلى أصل الفاء الذي هو التعقيب وأيضاً لكونه فاء الجزاء و هو عقيب الشرط لاستحقاق أداته صدر الكلام .

ج/ تقديم الخبر وجوباً [2]:

يجب تقديم الخبر في المواضع الآتية :

1/ أن يكون المبتدأ نكرة لسيء لها مسوّغ إلاّ تقدم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور ، نحو (عندك رجل ، وفي الدار إمرأة) . فلا يجوز : رجل عندك وا إمرأة في الدّار ، وقد أجمع النحاة على منع ذلك[3] .

2/ إذا كان المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على شيء من الخبر نحو : (في الدار صاحبها) ، وقوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)[4] .

3/ أن يكون الخبر المفرد أداة استفهام نحو (أين زيد؟) فزيد مبتدأ مؤخراً ، وأين خبر مقدم ، أو إذا كان الخبر مضافاً إلى أداة الاستفهام نحو : (صبحَ أي يوم السَّفر) لأنه أن كان جملة متضمنة لما يقتضي صدر الكلام لم يجب تقديمه نحو (زيد من أبوه) أو الإستفهام وسائر ما يقتضي صدر الكلام يكفيها أن تقع صدر جملة من الجمل بحيث لا يتقدم عليها أحد ركني تلك الجملة .

1. أن يكون المبتدأ محصوراً نحو (أنما في الدار زيد ، وما في الدار إلاّ زيد).
2. أن يكون كم الخبرية ، أو مضافاً إليها نحو (كم درهم مالُك وصاحب كم غلام أنت).
3. أن يكون اسم إشارة ظرفاً نحو (ثمّ زيدٌ وهنّا عمروٌ) .
4. أن يستعمل في مثل ، لأن الأمثال لا تُغيّر كقولهم :(في كلّ وادٍ بنو سعد) .

(1) ارتشاف الضرب 42/2 ، الكافية بشرح الرضي – دار الكتب العلمية 97/1.
(2) الكافية بشرح الرضي – دار الكتب العلمية 97/1 ، شرح بن عقيل 240/1 – 243 ، أوضح المسالك 149/1-151 .
(3) شرح بن عقيل ، 149 – 151 .
(4) سورة محمد آية (24) .

5.أن يكون دلالاعلى ما يفهم بالتقديم ، ولا يفهم بالتأخير نحو :(لله دُّرك) فلو أخّر لم يفهم منه معنى التقديم ، ومنه سواء ٌ على أقمت أم قعدت "على أن المعنى سواء على القيام وعدمه ، فمدخول الهمزة مبتدأ وسواء خبره مقدم وجوباً ، لأنهأُخّر لتوهم السامع أن المتكلم مستفهم حقيقة .

6.أن يكون الخبر مسنداً –دون أماّ إلى أن المفتوحة المشددة وصلتها نحو قوله تعالى :(وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)[1]إذْ لو أُخّر لألتبس بالمكسورة[2] .

فأن ولي أما جاز التأخير اتفاقاً نحو قوله :

ذَيإِجَنَزْعِفِّ بَ*رٌ يَ وأُمَّا أَنَالذَّوى فَلَوَ جْدٌ كَادَ يُبْرِيني[3] .

(1) سورة يس ، آية 41

(2) قاله الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ، رأى من أهله وقومه صوراً كرهها ، ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى من أهله وقومه فقال : في كل أرض بني سعد – معجم الأمثال 41/2

(3) همع الهوامع 34/2-36 4. قائله مجهول .

المبحث الثاني

نواسخ الجملة الاسمية :

يفيد النسخ معنى الإزالة ، تقول نسخت الشمس الظل بمعنى إزالته ونسخت الرياح آثار الديار غيرتها[1] ، والنواسخ جمع ناسخ ، وهي أفعال وحروف تدخل على الجملة الاسمية لتغير حالتها الإعرابية من حالة إلى أخرى ، حيث يأتي الخبر منصوباً بعدما كانمرفوعاً ، ويأتي الاسم منصوباً بعدما كانمرفوعاً ، وحصرها العلماء في باب كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، والرجاء ، والشروع وظنّ وأخواتها وهي أفعال استثناء الحروف العاملة عمل ليس ، ومن الحروف أيضاً أن وأخواتها ، ولا النافيةللجنس ، وكل مجموعة من هذه المجموعات تمثل باباً [2] ، من الأبواب حيث تشابه في العمل بين أفراد كل مجموعة كباب كانوأخواتها و أن وأخواتها تتفاوت هذه الأفعال والحروف فيما بينها حيث نجد التيأكثرها عملاً ، والبعض الآخر أقل درجة وعملاً وينسب الباب إلى أكثرها أحكاماً ، ولذلك أطلقوا على كارأمّ الباب ، ويرى الكوفيون أن النسخ يقع على الخبر وحده دون المبتدأ في كان ، وعلى الاسم في أن دون الخبر ، ويصفها البعض بالنقص[3] . ومرجع ذلك أنها لا تكتفي بمرفوعاتها ومن ثم لا بد أن تتصل بأخبارها حيث تتم فائدة الكلام وعلى ذلك فهي مفتقرة إلى هذه المنصوبات ، ويرجع آخرون للنقص ليس في طبيعة الجملة عليها هذه الأفعال[4] ، بل إلى الفعل نفسه إذ قطعها دلّ على حدث وزمانذلك الحدث ، وكان وأخواتها موضوعة للدلالة على زمام وجود خبرها فهي بمنزلة اسم من أسماء الزمأن يؤتي به مع الجملة للدلالة على زمأن ذلك الخبر فقولنا :" كانزيدٌ قائماً " بمثابة زيد قائم أمس مما يدل على أنهذه الأفعال ناقصة ، إذْ ليس فيها دلالة على الفعل الحقيقي (الحدث) ، بل من أخوات كانما لا يستعمل إلاّ ناقصاً وهي : ليس وزال . ومثل هذا يقال عن أنوأخواتها إذْ لا بدَّ من أن تتصل بإخبارها حتى يتم المعنى .

---

(1) لسأن العرب – بن منظور – المعجم الوسيط ج924/2 .
(2) همع الهوامع شرح جمع الجوامع الميوطي ج115/1.
(3) همع الهوامع شرح جمع الجوامع الميوطي ج115/1.
(4) شرح المفصل ابن يعيش ج216/2.

كان وأخواتها :

كان وأخواتها أفعاعل ماضية ناقصة تتخصص بأزمأن معينة يحددها الفعل الملفوظ ، فأصبح مثلاً يدل على الصباح . وأمسى يدل على المساء ، وصار تدل على التحول ، ومنها ما يدل على الاستمرارية وهي : ما أفتك ، ما برح ، ما دام ، ما فتئ ، ومنها ما يتصرف تصرفاً كاملاً ، ومنها ما يتصرف ناقصاً ، وبعضها لا يتصرف نحو ليس ، أمّا ما دام فهي غير متصرفة عند كثير من النحاة المتأخرين ومن المتقدمين الفراء بدليل ورودها في قوله تعالى:(وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا)[1] . فأن سمع يدوم ودام ودوام ودائم قبل هذه تصرفات دام التامة[2] .

عمل كان وأخواتها :

ينقسم عمل كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام[4] :

1/ ما يعمل بغير شرط نحو قوله تعالى:(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)[5] . وقوله تعالى:(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا)[6]وقولنا : أضحى البيت خالياً ، وأمسى العامل متعباً وصار الخشب كرسياً وقوله تعالى:(لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)[7] .

2/ ما يعمل بشروط وهي (ما زال ، ما فتئ ، ما أنفك) وتلك الشروط تتمثل في النفي وشبه النفي كالاستفهام والنهي"[8]وذلك نحو : " ما زال المطر نازلاً ، وما برح العمل نافعاً ، ما فتئ العلم مفيداً ، ما أفك البرد قارصاً ".

3/ ما يعمل بشرط سبقه بما المصدرية ، وهو الفعل دام نحو : " لا أخرج إلى الشارع ما دام الجو ُ بارداً ".

---

(1) سورة المائدة الآية 96.
(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج1 – ص238.
(4) شرح ابن عقيل ، ج1 ص263-267.
(5) سورة البقرة آية 213.
(6) القصص الآية (10) .
(7) سورة النساء الآية (94) .
(8) شرح بن عقيل ج1/ص263.

كان بين الزيادة والحذف :

تختص كان من بين أخواتها ببعض الخصائص منها الزيادة والحذف ، والزيادة تكون بين الشيئين المتلازمين[1] وذلك في مواضع منها :

1/ بين ما التعجيبة وفعل التعجب مثل ما كان تحلم رسول الله (ص).

2/ بين الفعل والفاعل مثل:لم يوجد /كان /مثلك.

3/ بين المبتدأ والخبر مثل :زيد/كان /قائم.

وكذلك بين الصلة والموصول محو:جاء الذي كان اكرمته ،وبين الجار والمجرور شذوذاً كقول الشاعر:

سَرَارةُ بِني أبِي بتَكْرَامَى *** الهَ لُسَى كَانَّمِة العِرَاب [2] .

حذف كان :

تحذف كانجوزاً مع اسمها ويبقى خبرها في مواضع منها :

1/ بعد لولا نحو قوله الرسول :(التمس ولو خاتماً من حديد أي) : التمس ولو كان الملتمس خاتماً من حديد[3] .

2/ بعد أنومن ذلك قولهم : الناس مجزيون بأعمالهم ، أنخيراً فخير و أن شر فشر ، أي أن كان عملهم ، وتحذف كان بعد أن المصدرية[4] ، ويعوض عنها بـ(ما) ويبقى اسمها وخبرها ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذان نفر *** فإن قومي لم تأكلهم الضبع[5]

(1) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج257/1.
(2) البيت لم يعرف قائله – أنظر معجم الشواهد الشعرية ج1/ص63.
(3) سنن الترمذي أشرف على الطبع عزت عبيد الدعاس ج4/ص72 ..
(4) شذور الذهب تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ص 176.
(5) البيت لعباس بن داش : الأمالي ، لابن الشجري ج1/ص24 .

أي : لأن كنت ذا نفر ؛ وتختص كان بحذف نون مضارعها[1] جوازاً وذلك بكثرة نحو قوله تعالى:(لَمْ أَكُ بَغِيًّا)[2] وقوله :(لَمْ يَكُ نُطْفَةً)[3] .

وورد من الشعر:

من يك ذا فم مر مريض *** *** يجد مراً به الماء الزلال[4]

ويشترط في مضارع كان المجزوم المحذوف النون ألا بعد ساكن أو يتصل به ضمير تمام كان :

وتمام كان يخرجها عن كونها ناسخة[5] بل تصبح مثلها مثل الأفعال اللازمة حيث تكتفي بالمرفوع وتشترك مع كان وأخواتها في عملية التمام ما عدا ثلاثة منها هي : ليس ، زال ، فتئ " حيث لا تستعمل إلاّ ناقصة، وذلك نحو قوله تعالى :(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)[6] (أي أن وجد) وقوله تعالى:(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)[7] . وهكذا مع باقي أخوات كان تكتفي بمرفوعاتها وتكون جملة تامة .

الترتيب في جملة كان :

تتمتع كان وأخواتها بحرية الترتيب في الجملة الاسمية إذْ هي في الأصل غير مقيدة[8] ، وعلى ذلك يكون البناء العام لجملة الأفعال الناسخة . فعل ناسخ + اسم + خبر مثل : كان الرجلُ مسافراً ، ولكن هذا لا يمنع أن هنالك الكثير من المقومات التي تدعو الي تقديم الخبر مما يترتب عليه تغيير

(1) شرح بن عقيل ج1/ص296-299 .
(2) سورة مريم آية (20)
(3) سورة القيامة ، آية (37) .
(4) البيت للمتنبي – الديوأن شرح العكبري ج2 – ص165 .
(5) شرح المفصل لإبن يعيش /ج715/2 .
(6) .البقرة الآية (280) .
(7) سورة الروم الآية (17) .
(8) كتاب الكافية شرح الرضي ج1/ص251 ، وشرح المفصل لابن يعيش ج1/ص91 .

شكلي في بناء الجملة وذلك نحو قوله تعالي :(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)

وقد أشار إبن مالك إلي هذا بقوله :

وفِي جِمْيعِها تَوسُّطْ الْخبر *** أجز وكل سبقه دام حظر[1] .

وقد يتعدي الخبر الفعل نفسه نحو قولنا : ساطعة كانت الشمس وهنالك من الحلات ماتجعل الخبر أحياناًمتأخراً وجوباً وذلك عند الحصر نحو قوله تعالي(وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً)[2] . وقولنا : أنما كان محمد رسولاً ، أو لعدم التفريق في العلامة الإعرابية نحو : كان أحمد رفيقي . وقد تدعو الحاجة أحياناً فتجعل الخبر متوسطاً بين الفعل الناسخ والاسم وهي حالات تقدم الخبر وجوباً وذلك في مواضع منها :

1.أن يشتمل الاسم على ضمير يعود على شيء في الخبر . " ما كان في الكلية طلابها ! .

2.أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة نحو قوله تعالى:(لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ)[3] .

3عندما يكون الخبر محصوراً نحو قوله تعالى:(فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ)[4] . هذا وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه وجوباً وذلك في حالة كونه يستحق الصدارة وذلك في قوله تعالى:(كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)[5] أما الخبر الذي يتقدم النفي فعله فهو على نوعين[6] :

أ/ ما كان النفي شرطاً في عمله ، نحو ما زال ، ما فتئ ، ما برح فلا يجوز تقدم الخبر على الفعل نفسه في هذه الحالة فلا يقال :" قائماً ما زال زيد" وقد أجازه بعضهم .

---

(1) شرح الألفية : ابن الناظم باب كان وأخواتها ص 52 .
(2) سورة الأنفال الآية (35) .
(3) الأحزاب الآية (50)
(4) العنكبوت الآية (24)
(5) الأعراف الآية (86)
(6) شرح ابن عقيل ج1 /ص276 .

ب/ ما كان النفي ليس شرطاً في عمله نحو : ما كانزيدٌ قائماً فلا يقال :قائماً ما كانزيد ، و أن كان يغيرما ، نحو قائماً لم يزل زيد ، ومنطلقاً لم يبرح عمرو ، أو خارجاً لا يزال خالد ، أما خبر ليس اختلف النحويون في جواز تقديم خبرها عليها[1] . فذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وابن السراج إلى المنعج ، وذهب أبو على الفارسي والزمخشري إلى الجواز وذلك نحو : قائماً ليس زيد مستدلين بذلك ما ظاهرة تقدم معمول خبر ليس عليها نحو قوله تعالى:(يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)[2] . وبهذا إستدل من أجاز تقدم الخبر عليها ما دام تقدم المعمول على العامل فالخبر من باب أولى ، ويبدو أن الخلاف في تقديم خبر ليس عليها لا على اسمها ، إذ يجوز تقديم الخبر على الاسم من ذلك قول الشاعر :

هَ لِتِ الذّاس عنَّا و َعلَنِيْهأُنم *** فَلَيْس َ سَواء عَالِمٌ و َجَهُول ُ [3] .

أما تقديم الخبر عليها فالظاهر منعه[4] ..

موقع معمول خبر كان :

معمول خبر كان هو الاسم الذي أثر فيه الخبر وذلك نحو قولنا : كانمحمد ناشراً دعوته وكان على راغباً فيالعلم ، فكلا الكلمتين (دعوته ، في العلم) وقعتا مفعولين لكلمتي (ناشراً ، راغباً) ومعمول خبر كان يتراوح بين الظرف و الجار والمجرور أو الاسم الظاهر ، ولما كان التناسق بين الاسم والحبر في هذه الأفعال يسير في مساره الطبيعي ، وهو أن يلي الفعل الناسخ الاسم ثم الخبر وكان العامل في المعمول هو الخبر فمن الطبيعي أن يسبق العامل معموله ، هذا أن لم توجب الضرورات صوراً أخرى ، ويكون بذلك البناء العام للجملة فعل ناسخ+ اسم + خبر + معمول الخبر نحو :"كان محمد ناشراً دعوته" لكن أجاز العلماء تقديم معمول الخبر أن كانظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو كان في العلم على راغباً ، وكان عندك الضيف مقيماً . وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله[5] :

ولا يلي العالمل معمول الخبر *** إلا إذا ظرفا أتى أو حرف جر

(1) شرح المفصل لابن يعيش ج7/112-114 .
(2) سورة هود الآية (8) .
(3) البيت للسموأل بن عاديار العسأني – معجم الشواهد ج1/ص28.
(4) شرح ابن عقيل ج/1/ص277
(5) شرح ابن عقيل ج1/ص280.

و أن ورد في اللغة ما ظاهره أن معمول الخبخر وقع بعد الفعل الناسخ مباشرة فأن التحليل النحوي يؤول من ذلك قوله الشاعر[1] :

فناعد هذاجون حول بيوتهم *** بما كان إياهم عطية عودا[2]

فظاهر الجملة أن معمول الخبر (إياهم) وقع بعد الفعل الناسخ (كان) وتقدم على الاسم وهو (عطية) وهذا رأي الكوفيين ، ويعترض البصريون ويعتبرون اسم كان ضميراً مستتراً تقديره(هو) وا ٍياهم مفعول به منصوب لعودا وعطية مبتدأ و جملة (إياهم عطية عودا) في محل نصب خبر كان ، وقد أشار بن مالك إلى هذا بقوله :

و َ م ُ ض ْ م َ ر ِ الش ّ أَن ْ وما ق ُنِع ُ أن*** م ُ م ُو َ ْاهاِس ْ ت َ ب َ أن ْ أت َ ن َ ع ْ [3] .

كما أنه إذا تقدم الخبر ، ووليه معموله ثم الاسم وعلى ذلك جاز قولنا : كان آكلا طعامك محمد ، وكان مستعيراً كتابك صديقك ، وأجاز الكوفيون كان طعامك محمد آكلاً ومنعه البصريون ، وأجاز ابن عصفور وأبو على الفارسي تقديم المعمول إذا كان شبه جملة ، نحو : كان في المسجد معتكفاً محمد .

الحروف العاملة عمل ليس :

وهي : ما ، لا ، لات ، أن[4] .

أ/ ما الحجازية : سميت بالحجازية لأنها تعمل عمل ليس في لهجة أهل الحجاز وحدهم أما بنو تميم فلا يعملونها ، وجاء القرآن الكريم مؤيداً لسان أهل الحجاز ، وذلك في قوله تعالى:(مَـا هَـــذَ ا بَـشَـرً ا)[5] . وقوله تعالىًـا(هُـنَّ أ ُ مَّـهَـا تِـهِـمْ)[6]

(1) شرح الألفية – ابن الناظم باب كان وأخواتها ، ص 56 .
(2) للفرذدق – الديوأن تحقيق عبد الله الصاوي – ص214.
(3) للفرذدق – الديوأن تحقيق عبد الله الصاوي – ص214.
(4) راجع عمل ما وأخواتها في شرح بن عقيل ج1 ص301-321.
(5) سورة يوسف الآية (31) .
(6) سورة المجادلة الآية (2) .

ولعمل ما الحجازية عمل ليس شروط منها :

1.ألا يزاد بعدها أن نحو قول الشاعر :

تَنْمِي غُهيلبَةُ ما أنولاَ صَرِيفُ ولَكِن تُمِ الْخَزَفُ [1] .

وهنالك رواية بالنصب على إعمال (ما) مع وجود أن .

2.ألا ينتقض النفي بالا نحو : ما زيد إلا قائم .

3.ألا يتقدم الخبر على الاسم نحو : ما ناجح المهمل .

4.ألا يتقدم معمول الخبر عليها إلا إذا كانظرفاً أو جاراً ومجروراً .

نحو : ما كتابك أن قاري .

ب/ لا : ويشترط في علها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وألا يتقدم الخبر على الاسم ، وألا ينتقض خبرها بالا نحو قول الشاعر :

صَاحِبُ غَيْرَ خَاذِلٍ *** فَبُوئتَ حَصْناً بالْكُماةِ حَصِيناً [2] .

وقولنا : لا رجل أفضل منك ، وزعم البعض أنها تعمل في المعرفة .

مستدلين بقول الشاعر :

خَلاَصاً مِنْ الأَذَى *** فَلاَ الْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلاَ الْمَالُ بَاقِيَا [3] .

ج/ لات : ويشترط لعملها عمل ليس أن يكون معموليها اسمي زمانو أن يكون أحدهما محذوفاً ومن ذلك قول الشاعر :

تَسَاعَ نَدَمَ الْبِغَاةِ *** وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ [4]

وقوله تعالى:(وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ)[5] أي ولا الحين حين مناص .

---

(1) لم يعرف قائله – الخزانة ج2/ص124.

(2) لم يعرف قائله – الخزانة ج2/ص 124.

(3) البيت للمتنبي – الديوان ج2/ص464.

(4) البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة – الخزانة ج4 ص130

(5) سورة ص الآية 3

د/ أن : أما أن بسكون النون وعدم تشديدها حرف من حروف النفي تتعدد معأنيها في العربية ، وهي في هذه الحالة تعمل عمل ليس على لهجة أهل العالية ومنعها جمهور البصريين وأجاز عملها الكسائي والكوفيون واختاره ابن مالك وأوردوا لها من الشواهد قول الشاعر:

أن المرء ميتاً بفِناء حياته *** لكِنْ بأنْ في عَلَيه فيخذلا[1] .

وقول الشاعر :

هُوَ أنهُ سْتَوليات على أحد *** إلا على أضعف المجانين[2] .

وذلك على إعتبار (المرء) و (هُوَ) اسمي أنو (ميتاً) و (مستولياً) خبرين لها ، وذكر ابن جني أن سعيد بن جبير قرأ : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ)[3] . بنصب عباداً على أنه خبر ، ولكن الذي يبدو أن عملها فليل حيث منعه كثير من النحاة[4] .. أما قراءة سعيد فالمشهور من القراءات الرفع في عباده وتشديد النون .

زيادة الباء في الخبر المنفي :

تكثر زيادة الباء في خبر الإسم المنفي[5] . وتتفاوت هذه الزيادة قلة وكثرة حسب الأداة المستعملة فمع ليس يكثر مجيئها كقوله تعالى أ: (لَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)[6] . وقوله : (لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ)[7] . وزيادة الباء في خبر (ما) أقل درجة ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ)[8] . وتزداد الباء في خبر لا بقلة يقول سواد قارب الأذدي :

---

(1) لم يعرف قائله – الخزأنة ج2/ص144
(2) لم يعرف قائله – الخزأنة ج2/ص 123
(3) الأعراف الآية 193
(4) أنظر شرح التصريح على التوضيح – الأزهري ج1/ص 201
(5) المرجع السابق / ص 201 – 202
(6) سورة الزمر الآية 36
(7) سورة هود 81
(8) فصلت 46 .

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة *** بمغن فتيلا عن سواد بن قارب[1]

وتزداد الباء في خبر كان المنفية نحو :

و أن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن *** بأعجلهم إذ أجسشع القوم أعجل[2]

وتزداد في العطف على خبر ما .

قال ابن مالك :

ورفع معطوف بـ(لكن) أو بـ(بل) *** من بعد منصوب بما ألزم حيث كل[3]

وا إذا وقع بعد خبر (ما) فلا يخلو أما أن يكون مقتضياً أو لا ، فأن كان مقتضياً للإيجاب تعين رفع الإسم الواقع بعده ، وذلك نحو بل ، ولكن فنقول : ما زيد قائماً لكثن قاعد ، أو بل قاعد على تقدير : هو قاعد ، و أن كان الحرف العاطف غير قتضب للإيجاب ، كالواو ونحوها ، جاز النصب والرفع والمختار النصب نحو : ما زيد قائماً ولا قاعداً ويجوز الرفع فنقول : ولا قاعدٌ ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف على تقدير : ولا هو قاعدٌ .

أفعال المقاربة :

تطلق أفعال المقاربة على عدد معين من الأفعال تعمل عمل كان وأخواتها وهي القسم الثأني من الأفقعال الناسخة وتضم (كاد ، أوشك ، كرب ، وعسى ، حرى ، وأخلولق) وتسمى هذه أفعال الرجاء و (أنشأ ، طفق ، علق ، جعل) تسمى أفعال الشروع بأفعال المقاربة وهي من باب تسمية الكل بالبعض[4] .

عمل أفعال المقاربة :

تعمل أفعال المقاربة عمل كان حيث ترفع الإسم وتنصب الخبر مصثلها في ذلك كان وأخواتها ، وتسير على النمط الطبيعي الذي سارت عليه ، بأن يلي الفعل الناسخ الإسم ثم الخبر إلا أن الخبر

(1) الدرر اللوامع – الشنقيطي ج1 / ص 101

(2) للشنفري الأذدي .

(3) شرح الألفية ابن الناظم باب ما وأخواتها / ص 75 .

(4) أوضح المسالك لألفية ابن مالك ج1 / ص 301 أيضاً شرح ابن عقيل ج1 /ص 323 .

مع أفعال المقاربة جملة فعلية فعلها مضارع ، وبذلك تكون الصورة العامصة للجملة ، فعل ناسخ ، اسم ، خبر (جملة فعلية) ، وتتعدد أشكال الخبر من حيث إقتِ انه بأن[1] فتراه يكثر مع أفعال الرجاء بينما يقل مع أفعال المقاربة ، أما أفعال الشروع فلا تقترن أخبارها بأن ولنرى كيفية صور الإقِ ان مع هذه الأفعال .

أفعال المقاربة :

وهي كاد ، أوشك ، كرب ، وذلك نحو قوله تعالىَ :كَ(ادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ)[2] . أما كرب فالكثير أن يتجرد من الخب ، ومن ذلك : كرب المريض يبرأ أما أوشك يكثر مجئ خبرها مقترناً بأن ومن ذلك : أوشك المسافر أن يعود .

أفعال الرجاء : يكثر مجئ خبر عسى مقترناً بأن وذلك نحو قوله تعالى : (عَسَى رَبُّكُمْ أن يَرْحَمَكُمْ)[3]، وورد قليلاً غير مقترن بأن وفي ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وكونه بدون أن بعد (عسي) *** نزر وكاد الأمر فيه عكسا[4]

ما حرى وأخلولق فيجب إقتر أن خبرها بأن وذلك نحو : حرى زيد أن يفعل كذا أي : جدير وأخلولقت السماء أن تمطر .

التمام في أفعال المقاربة :

يغلب عليها طابع النقص ما كانت عليه كان إذ لا تستخدم إلا ناقصة عدا ثلاثة أفعال[5] ، وهي عسي ، إخلولق ، أوشك حيث نستخدم تامة[6]، وعند استخدامها يكون فاعلها مصدراً مؤولاً من أن

(1) شرح التصريح على التوضيح – الأزهري ج1 / ص 206 – 207 ، شرح ابن عقيل 326 – 333 .
(2) سورة مريم 90
(3) الإسراء 8
(4) شرح الألفية ابن الناظم باب أفعال المقاربة ص 46 .
(5) (1) أوضح المسالك لألفية ابن مالك ج/1 ص 3
(6) شرح ابن عقيل ج/1 ص/343/340

والفعل ، وتستغني به عن الخبر نحو قوله تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)[1] .

فكلتا جملتي (أنتكرهوا) و (و أن تحبوا) فاعل لعسى ، وفي بعض التراكيب تستعمل عسى تامة وناقصة في أن واحد وذلك إذا وليها المصدر رالمؤول من أنوالفعل وجاء بعده الإسم المرفوع مفرداً مذكراً وذلك نحو : عسى أن ينجح المجتهد وأوشك أن يعود المسافر واخلولق أن ينزل المطر ، وفي هذه الحالة تعتبر الجملة تامة وناقصة كونها تامة على إعتبار المصدر المؤول فاعلاً ويظهر ذلك جلياً في كون الإسم مثنى أو جمعاً فقولنا : عسى أنيعود المسافر أن فهي تامة أي عسى عودة المسافر أن ، وهيناقصة على إعتبار المصدر خبراً مقدماً و المسافر اسماً مؤخراً .

ظن وأخواتها :

أفعال القلوب وهي النوع الثالث من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية وتنقسم إلى قسمين: أحدهما أفعال القلوب والثأني أفعال التحويل ، وأفعال القلوب بدورها تنقسم إلى أفعال اليقين وهي : رأ، علم ، وجد ، درى ، وتعلم بصيغة الأمر (أعلم) وأفعال الرجحأن وهي : خال ، حسب ، زعم ، وعد ، جحا، جعل ، وهب .

أما أفعال التحول فهي : صير ، جعل ، إتخذ ، حسب ، ترك ، ورد .

وهذه الأفعال بأنواعها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب كلا من المبتدأ والخبر مفعولين للها ويكون البناء العام لجملة أفعال القلوب :

فعل ناسخ + فاعل + مفعول أول + مفعول ثاني .

(1) سسورة البقرة 216 .

أحكام هذه الأفعال :

عاملة أو ملقاة أو معلقة[1] .

1/ العاملة : وذلك حينما تكون متقدمة على معمولها من ذلك قول الشاعر :

ر أيت الله أكبر كل شيء *** محاولة وأكثر هم جنودا[2] .

وقوله تعالى : (أنهم يرونه بعيدا)[3] . وقوله تعالى لا(تحسبوه شرا لكم)[4] .

وقولنا علمت زيداً أخاك ، ومن أفعال الرجحان قول الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارةٍ *** رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا[5]

وقولنا طننت زيداً أخاك . ومن أفعال التحويل نحو : صيرت الطين خزفاً وقوله تعالى : و(قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)[6] .

وتكون هذه الأفعال ملقاة حينما تكون متوسطة ، أو متأخرة ، وفي التوسط يجوز الإعمال والإهمال من ذلك قولنا : زيداً طننت عالماً وفي حالة التأخير تكون الأفعال مهملة غير عاملة وهخي على الأرجح وذلك نحو قولنا زيدٌ عالمٌ ظننت ، وأجاز بعضهم : زيدٌ عالماً ظننت .

وتكون هذه الأفعال معلقة ، والتعليق عبارة عن إبطال عملها لفظاً لا محلاً لإعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معمولها والمراد بماله صد الكلام نحو ما النافيةص كقولك : علمت ما زيد قايم ، وقوله تعالى: (علمت ما هؤلاء ينطقون)[7] ، ولا النافية أو لام الإبتداء نحو

---

(1) شرح التصريح على التوضيح ج1/ص 252 وأيضاً قطر الندى وبل الصدى ابن هشام 170 – 176 . :

(2) البيت لخداش بن زهير ، المقتضب المبرد ج2 /ص 67 .

(3) المعارج 6 – 7

(4) سورة النور 11 .

(5) ينسب هذا البيت إلى لبيد بن ربيعة ، شرح ابن عقيل ج2 / ص 34 .

(6) سورة الفرقأن 23.

(7) الأنبياء 65

قولك : علمت لزيد قائم ، والتعليق بالإستفهام نحو : علمتُ أزيدٌ قائم أو كان الإستفعام أحد المفعولين نحو : علمت أيهم أبوك ، أو مضافاً إلى إسم الإستفهام نحو : علمت غلام أيهم أبوك .

وقد ترد هذه الأفعال لمعأن أخرى[1] ، لا تفيد القلبية فلا تتعدى إلى مفعولين من ذلك (علم) ترد بمعنى عرف و(ظن بمعنى اتهم ، ورأى بمعنى الرأي و (وجد) بمعنى حزن أو حقد .

الحروف الناسخة أن وأخواتها :

أن وأخواتها هي النوع الثاني من النواسخ[2] ، التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وهي من الحروف وعددها ستة هي أن ، أن ، لكن ، لعل ، ليت ، كان : وزاد صاحب شرح التصيح على التوضيح حرفين قال : هذا باب الأحرف الثمانية[3] ، وذلك بإضافو لا النافية للجنس وعسى للأحرف السابقة ، بينما حصرها سيبويه في خمسة أحرف حيث قال هذا باب الأحرف الخمسة[4] ، والذي يبدو إلينا أنها ستة حروف ، أما لا النافية للجنس فلها إستقلالية وعالجها النحاة في باب منفرد ، أما عسى فلم تجار باقي الحروف فهي مجرد لهجة لبعض القبائل[5]، و أنما أعملت هذه الحروف لمشابهتها بالأفعال حيث بنيت على أكثر من حرفين وبنيت على الفتح كالأفعال الماضية فلما اقتضت هذه الصفات جرت مجرى الأفعال[6] .

عرض عام لأن وأخواتها :

إنو أن وهما للتوكيد ، والجملة مع أن بكسر الهمزة مستقلة المعنى كقوله تعالى : (وَ أنـــــكَ لـَ عَلـى خُـلـُقٍ عَظِـــيـمٍ)[7] ، أما أنمع معمولها تكون مصدراً مؤولاً نحو قولنا : يسعدني أنك ناجح أي : يسعدني نجاحك ، أما لكن فحرف يفيد الإستدراك وذلك نحو قوله تعالى : (أن اللهَ

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ج2 / ص 48 .
(2) شرح ابن عقيل ج1 / ص 345
(3) شرح التصريح على التوضيح – الأزهري ج1 / ص 210
(4) الكتاب – سيبويه ج1 : 131
(5) شرح التصريح على التوضيح – الأزهري ج1 / ص 213
(6) شرح المفصل لإبن يعيش ج2 / ص 54 .
(7) سورة القلم 4

لَذُو فَضْلٍ عَلَىالنَّاس وَلَكِنَّ أَكْثَرَالنَّاس لا يَشْكُرُونَ)[1] . أما كان فحرف يفيد التشبيه وذلك نحو قوله تعالى : (كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)[2] .

ألما لعل فهي تفيد الترجي وذلك نحو قوله تعالى لنا (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[3] ، وليت وهي حرف يفيد التمني نحو قوله تعالى لنا (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[4] .

صورة الجملة مع هذه الحروف :

تلتزم الجملة الاسمية مع هذه الحروف ترتيباً ملزماً [5] ، أو شبه محفوظ وعلى ذلك يكون البناء العام للجملة حرف ناسخ + اسم + خبر ويبدو أن الجملة الاسمية مع هذه الحروف لم تتمتع بحرية الترتيب التي كانت تتمتع به كان من قبل ، ولعل السبب يرجع في أن كان وأخواتها تدخل ضمن الأفعال حيث تتصف بليونة العمل أكثر ن الحروف التي تتسم بالجمود ، قال صاحب شرح المفضل : وذلك لعد تصرف هذه الأدوات وكونها فروعاً من الأفعال فنحطت درجة ... اللهم إلا أن يكون خبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : أن في الدار زيداً ، وقد توسعوا فيه لكثرة الإستعمال[6] ، وقد أشار بن مالك إلى هذا بقوله :

وراع ذا الترتيب إلا في الذي *** كليت صفيها – إو هنا – غير البدى[7]

(1) سورة غافر 61 .
(2) سورة النازعات 46 .
(3) سورة البقرة 189
(4) سورة الأنعام 27 .
(5) قطر الندى وبل الصدى ابن هشام ص 162
(6) شرح المفصل لإبن يعيش ج1 / 103
(7) شرح الألفية لإبن الناظم باب أن وأخواتها ص 61

ويتقدم الخبر وجوباً أحياناً كأن يكون ظرفاً أو جاراً أو مجروراً والمبتدأ نكرة نحو : أن في الكنانة سهاماً أو كان في الإسم ضمير يعود على بعض الخبر نحو : في المحكمة قضاتها ، أما غير ذلك فلا يجوز تقديم الخبر على الإسم أو عليها .

صيغة الإسم والخبر مع هذه الحروف :

تتراوح صيغة الإسم مع هذه الحروف بين الظاهر ، والموصول والمضمر وذلك نحو قوله تعالى : (لَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[1] ، أما الخبر فيتراوح بين الإفراد والجملة وشبه الجملة وذلك نحو قوله تعالى : (أن اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[2] ، والجملة نحو قوله تعالى : (أنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا أنهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[3]، أما شبه الجملة نحو قوله تعالى : (أن فِيخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الأرض وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ)[4] ، ومع الترجي لا تكاد الصورة تتعدى المضارع ، ونحو ذلك قولنلا : لعل الله يرحمنا ، أو الوصف نحو قوله تعالى : (أن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقرآنلَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)[5] ..

معمول الخبر :

لا يجوز تقديم معمول الخبر على الإسم إذا كان غير ظرف أو جار و مجرور نحو : أن زيداً أكل طعامك ، ولا يجوز أن طعامك زيداً أكل أو كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : أن زيداً واثق بك فلا يقال : أن بك زيداً واثق .

دخول ما على هذه الحروف : تدخل ما على هذه الحروف فتكفها عن العمل[6] ، وبذلك تعود الجملة إلى وصفها الأصلي قبل النسخ وذلك نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (أنما الأعمال بالنيات) .

---

(1) سورة البقرة 227
(2) سورة المزمل 20
(3) سورة الزمر 53
(4) سورة آل عمرأن 190
(5) سورة القصص 85
(6) شرح المفصل لإبن يعيش ج1/ ص 58 أيضاً شرح ابن ج1/ ص 374

وبدخول (ما) على هذه الحروف تصبح صالحة للدخول على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى : ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾[2] ، وأجاز بعضهم العمل مع دخول (ما) عليها وذلك في حرف واحد هو ليت ومن ذلك قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا *** إلى حماماتنا أو نصفه فقد[3] .

حيث وردت كلمة الحمام بالرفع والنصب ، النصب على إعمال ليت ، الرفع على إهمال ليت حيث كفتها (ما) عن العمل .

العطف على أسماء هذه الحروف :

جاز في الإسم المعطوف على اسم أن وخبرها حالتان[4] ، أما أن يكون معطوفاً قبل إستكمال الخبر أو بعد إستكمال الخبر وفي كلا الحالتين النصب أكثر وذلك نحو :

1/ قبل إستكمال الخبر نحو قول الشاعر :

أن الخلافة والنبوة فيهم *** والمكرمات وسادة أطهار[5]

وفي هذه الحالة النصب أكثر وقيل بل تعين النصب كقولهم : أن زيداً وعمراً فائمأن، و أنك وزيداً ذاهبأن وأجاز بعضهم الرفع .

2/ بعد إستكمال الخبر الخبر يجوز في المعطوف النصب والرفع وذلك نحو : أن محمداً ناجح وعمراً فالأشهر أنه معطوف على اسم أن فيكون النصب ، وأجاز بعضهم الرفع أن محمداً ناجح وعمرو ، أي كذلك . أما ليت ولعل فحكم المعطوف معهما سواء تقدم أو تأخر النصب ولا يجوز كقولنا : ليت زيداً وعمراً قائمأن، وليت زيداً قائم وعمراً .

---

(1) سورة الأنفال 6
(2) .سورة الأنبياء 8
(3) (5) البيت للنابغة الزبيأني – أنظر دور اللوامع ج/1 / ص 44 .
(4) شرح المفضل لإبن يعيش ج/1 / ص 66 – 76
(5) (2) البيت لجرير أنظر الكتاب لسيبويه – ج/144/2 ط عالم الكتب بيروت .

دخول لام الإبتداء على أن :

تدخل لام الإبتداء على خبر أن مؤكدة[1] ، دون سائر أخواتها نحو أنزيداً لقائم وكان من حق اللام هذه أن تقع أولاً ولكن لما كرهوا إجتماع حرفين من نوع واحد أخرت هذه اللام من المبتدأ إلى الخبر ، وهذه اللام تدخل على أشياء منها :

1- الخبر نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[2] ومعمول الخبر نحو : أن زيداً لطعامك آكل.

2- على الإسم أن تأخر نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾[3] .

3- ضمير الفصل نحو : أن زيداً لهو القائم ، وأجاز الكوفيون دخول اللام على لكن واستشهدوا لذلك بقول الشاعر :

يلومنني في حب ليلى عواذلي *** ولكنني من حبها لعميد[4] .

وخرجت هذه اللام عند النحاة إلى الزيادة .

تخفيف نون أن :

تخفف نون أن وبعض أخواتها[5] نحو : أنو أن ولكن وكان ، والأكثر في حالة تخفيفها ألا تعمل وفي ذلك قال بن مالك :

وخففت أن فقل العمل ** وتلتزم إذا ما تهمل[6] .

وذلك نحو : أنزيدٌ لقائم وأجاز بعضهم عملها نحو قولهم : أن زيداً لقائم ، وقوله تعالى : ﴿وَإِن كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[7] ، وغالباً يلي أن المخففة فعل ناسخ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِن كَادَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾[8] ، ويقل أن يليها غير الناسخ من ذلك قول الشاعر :

---

(1) شرح المفصل لإبن يعيش ج1/ ص 65
(2) سورة إبراهيم 39 .
(3) سورة النازعات
(4) هذا البيت لم يعرف قائله – همع الهوامع ج1/ ص 140 .
(5) شرح المفصل لإبن يعيش ج1 / ص 201 ، أيضاً أنظر شرح ابن عقيل ج1 / ص 377 – 391 .
(6) شرح الألفية ابن الناظم باب أن وأخواها ص 68 .
(7) سورة هود 111
(8) سورة القلم 51

شلت يمينك أن قتلت لمسلما *** حلت عليك عقوبة المتعمد[1] .

تخفيف نون أن :

إذا خففت أن إلى أن بقي عملها بشروط كان يكون اسمها ضمير شأن محذوف وخبرها جملة ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2] ، وذلك على تقدير أنه الحمد لله رب العالمين والخبر جملة اسمية (الحمد لله رب العالمين) ويكون الخبر جملة فعلية فعلها جامد أو دعاء نحو قوله تعالى ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾[3] ، وقد يظهر اسمها بقله نحو قول الشاعر :

فلو أنكفي يوم الرخاء سألتني *** طلاقك لم أبخل و أنت صديق[4] .

وفصل النحاة بين أن وما يتبعها مقن الأفعال[5] ، بقد نحو قوله تعالى :﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[6]، وبحرف السين أو سوف نحو قوله تعالى:(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)[7]،وكذلك الأمر مع النفي وبعد لو أما كان إذا خففت نوى اسمها وأخبر عنها بجملة إسمة نحو : كان زيد قائم أو جملة فعلية مصدرة بـ(لم) كقوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)[8] ، أو مصدرة بقد كقول الشاعر :

أذن الترحل غير أن ركابنا *** لما تزل برحالنا ، وكان قد[9] .

---

(1) البيت لم يعرف قائله معجم الشواهد العربية ج1 / ص 247 .
(2) سورة يونس 10
(3) .سورة النور 9
(4) البيت لم يعرف قائله – معجم الشواهد العربية ج/1 ص386 – 388 .
(5) شرح ابن عقيل ج1/ معجم الشواهد العربية ج/1 ص 386 - 388
(6) سورة المائدة 112
(7) سورة المزمل 20
(8) سورة هود 95
(9) البيت للنابغة الزبيأني : شرح ابن عقيل ج1 / ص 19 .

واسم كان في هذه الأمثلة محذوف ، أي كانه قائم ، وكانه لم تغن بالأمس ، وروى امها منصوباً ظاهراً بقلة نحو قول الشاعر :

وصدر مشرق النحر *** كان ثدياه حقان[1] .

أما لكن فغالباً تهمل لزوال إختصاصها عن الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[2] .

لا النافية للجنس :

حرف من الحروف الداخلة على الجملة الاسمية، تنفي معنى الخبر عن الإسم نفياً شاملاً يستغرق جميع أفراد الإسم دون إستثناء ويسميها النحاة (لا) التبرئة[3] . ولا النافية للجنس تعمل عمل أن فتنصب الإسم وترفع الخبر ، وتعمل خاصة في النكرات ويكون معها بناء الخمسة عشر ويصبح كالكلمة الواحدة نحو : لا رجل عندك وعملها لا يقتصر على الأسماء المفردة بل يتعدى إلى الإسم المضاف والشبيه بالمضاف وذلك نحو لا صاحب صدصق مذموم ولا حافظاً للقر أن عندك ولا ذميماً خلقه محمود ، وحصيلة ذلك يتبين أن (لا) تعمل بشروط منها[4]:

1/ أن تكون لا النافية للجنس سواء أكانت مفردة أو نكرة نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله .

2/ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

3/ أن يتقدم اسمها على خبرها وألا يفصل بينهما .

4/ ألا يتصل بلا حرف جر .

وبهذا تكون الصورة العامة لجملة لا النافية للجنس لا + اسم + خبر مثل : لا منافق محبوب ، ويعزي اسم لا النافية للجنس ثلاث حالات[5] ، فهو يتردد بين الإفراد ، والإضافة وما ضارعها ، وقيل في تعريف المفرد هو ما لم يكن مضافاً شبيهاً بالمضاف وبذلك يشمل المثنى والجمع .

---

(1) البيت لم يعرف قائله معجم الشواهد العربية ج1/ ص 247 ، أنظر شرح بن عقيل ، ج1/ ص 191 .

(2) سورة النحل 118 .

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام ج1/ ص 162

(4) شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص 210 أيضاً شرح التصريح على التوضيح الأزهري ج/1 ص 212 – 236

(5) شرح التصريح على التوضيح – الأزهري ج1/ ص 238 - 239

صورة الجملة مع لا النافية للجنس :

1- لا النافية للجنس مثل : لا مهمل متفوق .

2- لا النافية للجنس مع الإسم المضاف ، لا صاحب خلق مذموم .

3- مع الإسم الشبيه بالمضاف : لا طيباً قلبه مكروه ، هذا وتعمل لا مكررة(1) ، كما عملت مفردة من ذلك قولنا : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله :

وركب المفرد فاتحاً كلا *** حول ولا قوة والثأني أجعلا[2] .

دخول الهمزة على لا :

تدخل الهمزة على لا النافية للجنس ويبقى العمل[3]، وا إلى ذلك أشار بن مالك بقوله :

وأعط لا مع همزة استفهام *** ما تستحق دون استفهام[4].

وقد ورد من الشعر قولهم :

ألا آرعواء لمن ولت شبيبته *** وآذنت بمشيب بعده هرم[5] .

حذف خبر لا النافية للجنس :

يحذف خبر لا النافية للجنس إذا دل عليه دليل ، مثال : أرئقال : هل من رجل فتقول : لا رجل ٌ وهو شائع كثير[6] ، وعبر عنه بن مالك بقوله :

وشاع في ذا الباب اسقاط الخبز *** إذا المراد مع سقوطه ظهر[7] .

وكثيراً ما يطرح النحاة قضية وصف اسم لا النافية للجنس المفرد[8] .

(1) شرح ابن عقيل ج1/ ص 11 - 13
(2) شرح الألفية ابن الناظم باب لا النافية للجنس ص 70 .
(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج2/ ص 24
(4) شرح ابن الناظم باب لا النافية للجنس ص 24 .
(5) هذا البيت لم يعرف قائله – الدرر اللوامع – الشنقيطي ص 128 .
(6) شرح ابن عقيل ج2 ص 24 أيضاً كتاب الكافية شرح الرضي ج1 ص 111
(7) شرح الألفية ابن الناظم باب لا النافية للجنس ص 73 .
(8) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج2/ ص 23 – 24 .

الفصل الثالث

الجملة الاسمية وحال الخطاب

المبحث الأول

مفهوم البلاغة:

البلاغة في اللغة: البلاغة عند أهل العلم هي حسن الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية المعنى المراد والرجل البليغ هو من كان فصيحا حسن الكلام بليغ بعبارة اللسأن غاية المعأني التي في نفسه مما يريد التعبير وتوصيله لمن يريد أبلغ ما في نفسه.

نقول لغة: بلغ الشيء يبلغه بلوغا وبلاغة ، اذا وصل و أنتهى إلى غايته نقول أبلغ الشيء ابلاغا وبلاغا وبلغته تبليغا ، اذا اوصلته إلى غايته ونهايته، وبلغ الغلام وبلغت الجارية ، اذا وصلا مرحلة ما دون التكليف ودخلا في مرحلة التكليف ويقال ذكر بليغ و أنت بالغ وبالغة والأمر البالغ هو الأمر الذي وصل إلى غايته فكان نافذا والبلاغة تكون وصفا للكلام ووصل للمتكلم.[1]

البلاغة في الاصطلاح:هي مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به مع فصاحة مفرداته فثبت في الكلام البليغ شرطان:

-أن يكون صحيح في المفردات والجمل .

-أن يكون مطابقا لمقتضى حال من يخاطب به.[2]

ويمكن القول بأن المقصود بالمفهوم البلاغي هو صورة عقلية ناتجة عن المصطلح ذي التعريف المتضمن لمجموع الصفات والخصائص المتعلقة بفن القول من معاني وبيان وبديع المتعلقة بتركيب الصور وبنائها ومراعاة مقتضى الحال وما يرتبط به بمحسنات لفظية ومعنوية.[3]

---

[1]عبد الرحمن حسن ؛البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،دار القلم ،دمشق،الطبعة الثأنية ،ص128.

[2] المرجع السابق ،ص 121.

[3]مجدي عزيز ابراهيم ، موسعة المعارف التربوية عالم الكتب ، القاهرة ،ص 161.

تطور علم البلاغة :

أطلق العلماء على الفنون البلاغية في مبدأ أمرها اسم "البديع" ولهذا سمى ابن المعتز المتوفي في سنة269هـ مؤلفه في البلاغة "البديع" وتطابق كلمة البديع في المعنى كلمة البيان التي اطلقوها أيضا على كل ما عرف من فنون البلاغة، وفي القرن الخامس الهجري جاء الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة471هـ وألف كتابه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" وقد عني فيهما بالبحث عن أسرار البلاغة والفصاحة في الكلام على ما يتصل بالبيان والمعاني على حد سواء دون إشارة إلى التسميات التي ظهرت فيما بعد.

ثم جاء الزمخشري (467-538هـ) فألف كتابه "الكشاف" الذي يعتبر من أمهات الكتب التي ألفت في تفسير القرآن وقد بنى تفسيره على علم البلاغة ويعد الزمخشري من الواضعين فني المعاني والبيان وقد ظهر هذا التقسيم في مقدمة كتابه"الكشاف".

ويعد سراج الدين يوسف بن محمد المعروف بالسكاكس (555-621هـ) من الذين وضعوا الصيغة النهائية لقواعد البلاغة وقسمها التقسيمات التي نعرفها الأن فقد جمع ما كان متعلقا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال فسماه (علم المعاني) وما كان متعلقا بإيراد المعنى الواحد في عدة طرق سماه(علم البيان) أما ما يتصل بوجوه تحسين الكلام فقد سماه (البديع) وفي القرن السابع الهجري ظهر كتاب المصباح في اختصار المفتاح الذي ألفه بدر الدين بن مالك المتوفى سنة686هـ، و هذا الكتاب يعتبر اختصارا (مفتاح العلوم) أما الخطيب القز ويني الموفى الإيضاح فجعله شرحا لتلخيص المفتاح ، وفي القرن التاسع الهجري ألف السيوطي عقود الجمال وتوالى

التـــأليف بعـــد ذلـــك فظهـــرت كتـــب أخـــرى فـــي البلاغـــة تناولـــت الكتـــب الســـابقة بالشروح المطولة أو التخليصات أو الاختصار .[1]

[1]عباس أحمد الريح والطيب البشير ،البلاغة والتعبير الصف الأول ثأنوي ،الدويم المركز القومي للمناهج والبحث التربوي،2009م،ص3.

البلاغة عند السكاكي:

ظهر عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الذي حاول أن يتقدم بالبلاغة نحو النضج والكمال.

ولما جاء السكاكي في القرن السادس حاول أن يجمع في كتابه كل ما صادف في علم البلاغة من أراء السلف، والجديد الذي نراه عنده في التبويب والترتيب والتقسيم وعلى هذه كانت جهوده في باب الحذف عبارة عن جملة من القواعد والأصول تختلف عن مباحث النحو والصرف في شيء وقد نشر مباحث الحذف بين فصول علم المعاني وذلك لأن عمله كان جمعا لأساليب العربية في الحذف يقتطع الجملة من سياقها فيسلخ عنها وجهها الحقيقي ويحيلها تمثالا لا روح فيه ولا حياة بما يصنعه من تقديرات وتأويلات استمدها من كتب النحو وأملاها عليه منطقه وفلسفته مما قضى على التذوق الفني والبلاغي وأحال البلاغة إلى قواعد جافة لا تعطي ثمرا.

ويمكننا القول أن السكاكي على رغم من إضافته لهذا الجديد أعنى التقسيم والترتيب لم يكن موفقا فيه والظاهرة البلاغية مبعثرة بين مباحث المسند والمسند إليه ومباحث الفعل ومتعلقاته وهذا ما أفقد الدرس البلاغي وحدته وتناسقه ومن أمثلة ذلك ما ذكره في باب ترك المسند يقول المسند لأغراض عدة وهي إما اتباع الاستعمال أو قصد الاختصار والاحتر از عن العبث.

وا إذا جملته تقدير النار شر من ذلكم وا إما ضيق المقام مع الاختصار عن العبث ، واما اختيار السامع بأن يتنبأ من قرائن الحال أما تكثير الفائدة بالمذكور من جملة عليه تارة وجملة عليه تارة اخرى مثل (فصبر جميل) لحملها فصبر جميل أجمل "ومحلها فأمري صبر جميل" .

أمـــا فيمـــا يتعلـــق بتـــرك الفعـــل فيـــذكر الســـكاكي أن الحـــال المقتضـــبة لتـــرك الفعـــل هي أن تغني قرائن الأحوال عن ذكره ويجملها في النقاط التالية:

1- أن يكون مفسرا كقوله تعالى:"إذا السماء أنشقت"

2- أن يكـــون هنـــاك حـــرف إضـــافة فـــأن حـــروف الإضـــافة لوصـــفها علـــى أن يفضـــي لمعـــأني الأفعـــال إلـــى الاســـماء لا تنفـــك عـــن الافعـــال إلا أن دلالتـــه لا تتخطى الفعل المطلق

3- أن يكـــون الكـــلام جوابـــا لســـؤال وقـــع كقولـــه تعـــالى:"ولئن ســـألتهم مـــن خلـــق السموات "لقمان .

4- أمـــا فيمـــا يتعلـــق بتـــرك المفعـــول نبـــين أن الحالـــة المقتضـــبة كقولـــه هـــو القصـــد إلـــى التعمـــيم والامتنـــاع علـــى أن بقصـــره علـــى الســـامع علـــى مـــا يذكر معه دون غيره مع الاختصار كقولهم في باب المبالغة

فلان يعطي ويمتنع ويصل ويقطع

نلاحـــظ أن الســـكاكي بحـــث هـــذه الموضـــوعات لعقليـــة نحويـــة ولـــم يلتفـــت إلى مافي هذه الاساليب من معاني مختلفة .

حال الخطاب:

تتلخص مباحث علم المعاني في أمرين:

أولا: مطابقـــة الكـــلام لحـــال الســـامع والمـــواطن التـــي يقـــال فيهـــا فـــالكلام لايكـــون بليغـــا حتـــى يطـــابق حـــال المخاطـــب أو الســـامع الـــذي يلقـــى إليـــه ويلائـــم المقـــام والـــذي يقـــال فيـــه قـــديما : "لكـــل مقـــام مقـــال" فمطابقـــة الكـــلام لحـــال المخاطـــب تتحقق وتتلي من عدة جو انب أهمها:

*مطابقـــة الكـــلام لحـــال المخاطـــب أو الســـامع مـــن حيـــث خلـــو ذهنـــه مـــن مضـــمون الخبر أو التردد في أفكاره.

فالخبر ينقسم إلى ثلاثة أضرب :إبتدائي وطلبي وإنكاري، وتسميته طلبا لأن المخاطب يكون طالبا الوصول إلى اليقين في مضمونه.

*مخاطبة كل انسان على قدر استعداده للفهم ونصيبه من اللغة والأدب فلا يجوز أن يخاطب العامي بما يخاطب به الأديب العالم بلغة العرب وأسرارها.

وخير مثال لذلك ما دار بين أحد الأدباء وبشار بن برد.[1]

فالكلام يتفاوت بتفاوت من يلقى إليهم وكما لاينبغي أن يكون عربيا وحشيا من الكلام بفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي ، وكلام الناس من طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات.

فمضمون كلام الجاحظ أنه قد يحتاج في بعض المواضع للألفاظ البسيطة ، ويمنع الجذل والفخم من الألفاظ في ذاتها .

فالعبرة عند الجاحظ بان المعنى والمقام وأحوال تغيير النفسية بالألفاظ في ذاتها ويفسر ذلك بقوله:فإياك أنتحكيها إلا مع إعر ابها ومخارج ألفاظها فأنك أن غيرتها تلحن في إعرابها وأخرجتها مخارج كلام المولدين والبلديين خرجت تلك الحكاية ، ويؤكد الجاحظ فكرته ويوثقها ويلاحظ ملاحظة دقيقة هي أن القرآن الكريم حين يتجه بخطابه إلى العرب الفصحاء يعمد إلى الايجاز والإقتضاب واذا عمد إلى مخاطبة اليهود أطال وأطنب في الكلام لنقص فصاحتهم وللإطالة موضع وليس ذلك من عجز.

إذا خاطب العرب الأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف ، واذا خاطب بني اسرائيل أو حكى عهم جعله مبسوطا و زاد في الكلام .

ثانيا: المعاني المستفادة من الكلام ضمنيا بمعونة القرآن الكريم فعلم المعأني يوضع ليفيد أن الكلام يفيد بأصل وصفه معنى يطلق عليه المعنى الأول أو المعنى الحقيقي الأصلي وقد يخرج أحيانا عن ذلك المعنى ليؤدي معنى

[1]البيأن والتبين الجاحظ ،ح،الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبدالسلام هارون،ص124.

جديد يفهم من السياق ويرشد إليه القرآن وهو ما نسميه بالمعنى أو الغرض البلاغي، فالأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين اولهما إفادة المخاطب.

ومهما يكن في أمر متبقي للمتكلم أنه يعرف إقرار المعاني ويوازن بينهما وبين إقرار المستمعين وبين اقرار الحالات فيجعل لكل طبقة عن ذلك كلاما لكل حالة في ذلك مقاما.[1]

وفي ذلك المعنى لقول القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني :"وكان القوم يختلفون في ذلك وتتباين فيه أحوالهم فيرق شعر أحدهم ويصعب شعر الأخر ويسهل لفظ أحدهم ويصعب منطق الأخر و أنما ذلك اختلاف الطبائع وتركيب الحلق"خارج المعاني إلى ما يناسبها من المقام ما يجعلها ذات صلة بعلم المعاني.[2]

البلاغة في اللغة (الوصول والأنتهاء) يقال بلاغ فلان مراده- إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة- إذا أنتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه.

وبلغ الرجل بلاغه- فهو بليغ: إذا أحسن التعبير عمّا في نفسه وتقع البلاغة في الاصطلاح:وصفاً للكلام، والمتكلم فقط ولا توصف (الكلمة) بالبلاغة لقصورها عن الرسول بالمتكلم إلى غرضه، ولعدم أن السماع بذلك.

بلاغة الكلام:

البلاغة في الكلام: مطابقته لها يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة الفاظه مفردها ومركبها.

والبلاغة في تلية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحه: لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين

---

[1]البلاغة تطور وتاريخ ،شوقي ضيف ،ص23، الطبعة السادسة ، دار المعارف ،1983م.

[2]الوساطة بين المتنبي وخصومه ، الغادي علي ابن عبدالعزيز الجرجاري،لبنأن دار العلم ،تحقيق وشرح ابو الفضل وعلي محمد ،ص17-18 ،الطبعة1966م.

يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم، بلغت الغاية إذا أنتهيت إليها وبلغتها غيري. والمبالغة في الشيء الأنتهاء إلى غايته- قسمت البلاغة بلاغة لأنها تنهي عن المعنى إلى قلب السامع في فهمه: قال إعرابي: البلاغة التقرب من البعيد والتباعد من الكلفة، الدلالة بقليل على كثير وتقرير المعني في الافهام من قلرب وجوه الكلام وقال ابن المعتز البلاغة البلو غ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام وقال العتابي: البلاغة مد الكلام لمعاينة إذا قصر وحسن التأليف إذا طال وقال عبد الله ابن المقفع: البلاغة لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الإستماع ومنها ما يكون في الإحتجاج، ومنها ما يكون شعراً ، ومنها ما يكون إبتداء يكون جواباً ومنها ما يكون خطباً .

قال الرشيد: البلاغة التباعد من الاطالة والتقرب من البغية، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى.

مقتضى الحال :

هو ما يدعو إليه الأمر الواقع أي ما يستلزمه مقام الكلام وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص، ولن يطابق الحال إلا إذا وفق عقول المخاطبين، وا عتبار طبقاتهم في البلاغة، وقوتهم في البيأن والمنطق ومن أجل ذلك كانت مراتب البلاغة متفاوته تقدر تفاوت الاعتبارات والمقتضيات وبقدر رعايتها يرتفع شان الكلام في الحسن والقبح وتلك مرتبة الإعجاز التي تخرس عندها ألسن الفصحاء لو تاقت إلى العبارة: وقد عرف بالخبر المتواتر أن القرآن الكريم نزل في أرقى العصور فصاحةً وأجملها بلاغة ولكنه سد السبل أمام العرب عندما صاح عليهم صيحة الحق[1] .

(1) كتاب جواهر البلاغة في المعأني والبيأن والبديع الباب أنواع الجناس اللفظي، الجزء1، ص 40 .

والبلاغة معناها في اللغة: بلوغ الرجل بعبارته مراده أي: غايته.

أما معناها في الاصطلاح، فيختلف باختلاف موصوفها وهو احد اثنين الكلام والمتكلم يقال: هذا كلام بليغ وهذا متكلم بليغ ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال: هذه كلمة بليغة لعدم ورود السماع بذلك.

وبلاغة الكلام: هي مطابقته لمقتضى حال الخطاب مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه وحال الخطاب أي: المقام الذي ورد فيه الخطاب وهو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد كلامه في صورة خاصة و(مقتضى الحال) هو تلك الصورة الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم.

ومطابقة الكلام للمقتضى في إشتماله على هذه الصورة الخاصة

مراتب البلاغة :

مما سبق نعلم أن مراتب البلاغة تتفاوت في العلو والأنحطاط بتفاوت مراعاة تلك الأحوال والمقامات، واعتبار ما يناسبها من المتقضيات والخصائص. فكلما كانت رعاية تلك الأحوال اتم و أوفى كان الكلام أبلغ واسمى فإذا كنت تخاطب ذكياً منكراً لحكم من الأحكام وجب ليكون كلامك أسمى بلاغة وأدقه صياغةو أنتراعي في خطابك ذكاءه وإنكاره معاً فتعطي له من الكلام ما يلائم ذكاءه من الإيجاز وما يناسب إنكاره من التوكيد فإذا راعيت ذلك كان كلامك ارفع مكانة، واسمى مرتبة لأنه أكمل مطابقة لمقتضى حال الخطاب، و أن راعيت في الخطاب مرتبة لأنه أكمل مطابقة لمقتضى حال الخطاب، و أن راعيت في الخطاب معه أحد الأمرين بأن أوجزت ولم تؤكد أو أكدت ولم توجز كان كلامك أقل بلاغة، واحط مكانه، والبحث في باب الإسناد الخبري يتناول ثلاث مسائل أغراض الخبر وأضربه وأحواله من حيث الحقيقة والمجاز ، والمراد بأحوال الإسناد الخبر الامور

التي تعرض له مثل التأكيد وعدمه، وكونه حقيقة أو مجازاً وهذه الأمور يمكن أن تجري في الأشاء ايضاً ولكن لما كانت تجري في الخبر أكثر من الأشاء، وكان الخبر هو المقصود الاعظم عند البلاغيين والأدباء قيد الإسناد به قبل أحوال الإسناد الخبري. وأما البدء بأبحاث الخبر، فقد عللوه بأن الخبر اعظم واعم فائدة لأنه هو الذي يتصور بالصور الكثيرة، وفيه تقع الصياغات العجيبة، وبه تقع المزايا التي بها التفاضل ولكونه اصلاً، لأن الأنشاء أنما يحصل منه بإشتقاق[1] .

وقد حق الخطاب أن يكون مع مخاطب معين ثم يترك علي غير معنى كما تقول فلأن لئيم أن أكرمته أهانك و أن احسنت إليه أساء إليك فلا تريد مخاطباً بعينه كانك قلت أن أكرم أو احسن إليه قصداً على أن يسوء معاملته لا يختص واحداً دون واحد، و أنه في القرآن كثير يحمل قوله تعالى:(وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ) على العموم قصداً على تقطيع حال المجرمين و أن قد بلغت من الظهور على حيث يمتنع خفاءها البته فلا يختص رؤية راء دون راء بل كل ما يتأتى منه الرؤية فله مدخل هذا الخطاب وكذا أمثال له. أو كان المسند إليه في ذهن السامع لكونه مذكوراً في حكم المذكور لقرائن الأحوال .

وأما الحالة التي تقتضي كونه موصولاً فهي متى صح إحضاره في ذهن السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الأنتساب على مشار إليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل أن لا يكون منه أمر معلوم سواء، أو لمخاطبك فتقول الذي كان معك أمس لا أعرفه والذي كان معنا أمس رجل

(1) كتاب البلاغة- المعأني جامع المدينة ، باب أحوال الإسناد الخبري، ح11، ص 1 .

عالم فأعرفه والذين في بلاد الشرق لا أعرفهم أو لا تعرفهم أو أن تستهجن التصريح.

أما الحالة التي تقتضي كونه اسم إشارة فهي التي صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة إليه .... اتصل بذلك داع مثل أن لا يكون لك أو لسامعك طريق إليه سواها أو أن نقتصد بذلك أكمل تمييز له وتعين.

أو أن يقصد بيأن حالة القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم تتفرع على ما ذكر وجوه من الاعتبار مثل أن تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل:﴿ أُولَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَـئِكَهُمُ الْمُفْلِحُونَ)و أن تقصد بذلك أن السامع غبي لا يتميز الشيء عنده إلا بالحس كقول الفرزدق في خطابهجريراً :

أولئك أباي فجئني بمثلهم *** إذا جمعنا باجرير المجامع

أو أن تقصد بقربه تحقيره واسترداده كما قالت عائشة ياعجباً لابن عمر هذا محقرة له وهو عبد الله بن عمرو ابن العاص وكما يحكه عز وعلا عن الكفار وماذا اراد بهذا مثلا).

الجملة الاسمية و حال المخاطب:

معنى الخبر في اللغة والإصطلاح:

الخبر في اللغة يعني الإعلام والنبأ[1] أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام، تقول أخبرته، أخبره والخبر هو العلم وقد جاء بهذا المعنى في معجم أساس البلاغة وخبرت الرجل، وأخبرته خبراً وخبره

(1) أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق وعمر فاروق الطباع، ص 183، ط1، 1993م، مكتبة المعارف بيروت.

ومالي به خبر أي علم وإنابة خبير، واستخبره على كذا فإخبرني به، وخرج يتخبر الأخبار، أي يتبعها، ومشوا في الاخبار والخبراء وفي ارض رخوة فيها حجرة، وفي المثل (أنه يتجنب الخبار أمن العتار)[1]

اما الخبر عند البلاغيين فهو ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في قاضي من زمأن أو مستقبل أو أتم نحو (قام زيد) و (يقوم زيد)، و(قلئم زيد) ثم يكون واجب وجائزاً أو ممتنعاً، قالوا أجب قولنا:(النار محرقة) والجائز قولنا (القى زيد عمراً) كما نجد من الأخبار اخباراً لا تحتمل إلا الصدق أو الكذب فأخبار الله واخبار رسله واجبة الصدق، كما أن اخبار المتنبئ في دعوة النبوة فليس لها إلا الكذب كما أن الخبر يكون صادقاً إذا وفقت النسبة الكلامية فيه النسبة الخارجية، كقولنا(الشمس طالعه). يكون هنا الخبر كاذباً إذا خالفت فيه النسبة الكلامية النسبة الخارجية، كقولنا(الشمس طالعة) ولم تكن كذلك صدقه مطابقة حكمه الواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له هذا هو المشهور وعليه التعويل[2] .

والأصل في القاء الخبر إفادة المخاطب حكماً يجهل مضمونه ويسمى هذا بفائدة الخبرة، ويعد الغرض المباشر لالقاء الخبر وقد جاء منه الربع الثأني من القرآن الكريم قوله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) كذلك يلقى الخبر إذا علم المخاطب مضمونه، وجهل أن يكون المتكلم عالماً به، ويسمى مثل هذا الخبر بلازم الفائدة. فالأصل في إلقاء الخبر فائدته وهو غرض

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، ص 152. .
(2) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 183.

مباشر، أما لازم الفائدة فيعد عرضاً غير مباشر من المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم كقولك: (زيد قائم) لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى فائدة الخبر[1] .

وأما كون المخبر عائماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك (زيد عندك) ويسمى هذا لازم فائدة الخبر كما أن الخبر في إلقائه يخرج عن فائدة. الحكم أو لازمها لأغراض بلاغية تفهم من سياق النص كقول عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الفطام لنا صبي *** تخر له الجبابر ساجدينا[2] .

فالخبر في هذا البيت الشعري يراد به الفخر وعزة النفس والقبيلة، ومثله قول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني *** و السيف والرمح والقرطاس والقلم .

كما يخرج الخبر لمعنى بلاغي يقصد منه الحسم على العمل وتحريك الهمة كقوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً)[3] كما يخرج الخبر عن معناه ليفيد إظهار الضعف كقوله تعالى:(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)[4] .

الرأس اكتفاء، يعلم المخاطب أنه رأس زكريا فمن ثم نصحت هذه الجملة، وشهد لها بالبلاغة، وتوسل إلى الله بما سلف له معه من الاستجابة به[5] .

(1) عبد المتعال الصعيري، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ج1، ص 9 .
(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 135، ط1، 1958م .
(3) سورة يونس الآية (29).
(4) سورة مريم الآية (4)
(5) الزمخشري، الكشاف، خ3، ص 4.

فالخبر كثيراً ما يخرج عن أصل معناه ليفيد معأني أخرى لكن لها كان الغرض الأساس من القائة إفادة المخاطب الحكم أو لازمه كان لابد من مراعاة حال المخاطب، والتي لا تخلو من أن تكون احد ثلاث حالات :

أ/ أن يكون خالي الذهن عن حكم الخبر، وفي هذه الحالة يلقى إليه الخبر خالياً من التأكيد، وقد سمى عند البلاغيين بالخبر الإبتدائي.

ب/ أن يكون لمخاطب متردداً في الحكم الذي تضمنه الخبر وفي هذه الحال تلقى الجملة الخبرية مؤكدة بمؤكد وأحد يزيل ما علق بنفسه من تردد وشك وقد سمى البلاغيون هذا الضرب من الخبر بالطلبي .

ج/ أن يكون المخاطب منكر للحكم الذي تضمنه الخبرمعتقداً خلافة، فعندئد تؤكد له الجملةللخبرية تأكيداً يتناسب و أنكاره قوة وضعفاً ، ويسمى هذا الضرب عند علماء البلاغة بالأنكاري .

فالقاء الخبر يتطلب العلم بحال المخاطب بحيث يتطلب مطابقته له، وقد ياتي على خلاف مقتضى الظاهر لأحوال يعتبرها المتكلم لأن المخاطب قد ينزل حاله منزلة حال أخرى لدواع بلاغية بقتضيها المقام، فالمتكلم يعترض في المخاطب حالاً غير الحال الحقيقية له، وذلك إذا نزل المخاطب الخالي الذهن منزلة السائل المتردد، ويتم هذا الأسلوب عندما يقوم المخاطب ما يلوح يحكم الخبر.

وقوع الخبر وموقع الإنشاء:

يعتبر الأسلوب الخبري الأشائي أصلاً في الكلام و أن تعاقبها في الكلام يدفع عن المخاطب الملل والعثور. لذا نجد تنوع الأسلوب بين الأنشاء والخبر يثير أنتباه المخاطب ويبعد عنه الفلق، فالاسلوب البارع لا يعتمد فقط على أنتقاء الألفاظ وتجأنسها وترتيبها ترتيباً يبرز المعني بل يعتمد ايضاً

على تلوين الأسلوب بين اخبار وإستفهام النداء ونفي ونهي كل ذلك يغطي قيمة للصورة الأدبية فيبرزها في احسن معرض[1] .

فالإنتقال بين الأسلوبين الخبر والأنشاء له اثر فعال في تغذية النص البلاغي ونجد ذلك في كلام الرب عزو جل حيث قال:(تَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)[2] .

التعبير بـ (أتى أمر الله، خبر دال على الأمر الجازم مما كان له الأثر البالغ في نفس المخاطب، لكن سرعان ما يستدل الأسلوب الى الخبر فيقول (فلا تستعجلوه) سالكاً طريق النص الذي أدى تعبأة النفوس.

فتنوع الأسلوب بين الخبر والأنشاء يجذب المخاطب نحو الأنتباه ومنه قوله تعالى:(لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا). هنا أفاد الخبر مفاد لام التعليل فكانه قيل مالي لا احزن وهم أهل عزة، فكان الخبر تعليلاً لدفع حزن عنه، ثم يستمر الكلام في قوله تعالى:(هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[3] .

فكان الخبر تعليلاً لتعليل الأول. (إذا تذكر المخاطب أن صاحب العزة يعلم عن نفسه أقوالهم زاد ذلك قوة في دفع الخزن من أقوالهم عن نفسه[4] .

كما نجد من مظاهر التنوع في الأسلوب التنوع في المعنى وذلك بأن يكون اللفظ خبراً والمعنى أنشاء وقد يحدث العكس ويجئ هذا رغبة في حدوث الشيء اظهار حرص المخاطب عليه ونجد هذا التنوع قوله تعالى:(قَالَ

(1) عبد القادر حسين: فن البلاغة، ص 273، ط3، 1984م، عالم الكتب، بيروت.
(2) سورة النحل الآية (1)
(3) سورة يونس الآية (65).
(4) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ح11، ص 123.

لا تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ)[1] والشاهد في قوله: (يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ) جملة فعلية وهي خبر لكنها جاءت تفيد معنى الأنشاء الذي يفيد الدعاء ومعناه أغفر لهم، فجاء التعبير بالأمر أشائياً معناه اللهم أغفر لهم فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم.

قال الشاعر طرفة:

فسنقي ديارك غير مفسدها*** صوب الربيع وديمة نعمى[2]

فجملة (فسقى) جملة خبرية لكن معناها دعا، كما نجد إحلال الأنشاء محل الخبر في المعنى وهذا بحث المخاطب على الاعتناء، بالامر ومنه قوله تعالى:(قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)[3]

فقوله: (وأقيموا) جاء بصيغة الأنشاء وقد حلت محل الخبر لأنها معطوفة على ما قبلها الفعل (أمر) وهو خبر مفعول عن التعبير إلى الأنشاء لحث المخاطب على أهمية الصلاة للم يقل وا إقامة وجوهكم اشعاراً بالعناية بالصلاة لعظم خطرها وجليل قدرها في الدين)[4] .

فاللغة العربية تمتاز بالطواعية حيث تتصرف فيها الجملة عن أسلوب الأنشاء إلى الخبر والعكس وكلها مزايا لها قيمها البلاغية ما يتحتم الوقوف عندها فالأسلوب الأنشائي في مغايرته للأسلوب الخبري يتمركز في مواطن الأنفعال لدى المخاطب من تمنى أو أمر أو نهي لذا يمكن القول بأن يثبت أنتباه

(1) سورة يوسف الآية (9)
(2) طرفة بن العبد ، ديوأنه.
(3) سورة الأعراف الآية (29).
(4) احمد مصطفى المراعبي، علوم البلاغة، ص 23.

المخاطب أكثر من أسلوب الخبر الذي يختص بمواطن الحكاية، فوقوع الخبر موقع الأنشاء أو العكس له تأثير لدا المخاطب كلفت ذهنه أو تلفيته إلى ما سيلقى إليه.

الاضمار والإظهار:

الاسم يكون ظاهراً كقولك: (زيدٌ) كما يكون مكنياً عنه بالضمير نحو (هو وهي) فقد ورد عن النحاة قولهم:(كيف تقول : تقول: ضربتُ زيداً ضرباً ، قال: ضربتُ زيداً اضرباً ، فقال: كيف تكني عن (زيد) وعن (الضرب)[1]. فقوله (كيف تكني عن زيد وعن الضرب) معناه كيف تضع الضمير موضع المظهر في هذه الجملة، ولعلّ جواب ذلك (ضربته أياه).

أما وضع المضمر موضع المظهر عند البلاغيين فيستخدم من أجل قيمة بلاغية يرمي إليها البليغ، نحو أن يريد إيقاظ حواس المخاطب. وذلك لأن العدول إلى الإضمار يجعل السامع منتبها بفكرة إلى ما سيلقى إليه، فضلاً على أن العدول إلى الاضمار يكسب الكلام عظمة وفخامة، وهذا يصيرهأكثر ثباتاً في النفس.

فالضمير عندما يذكر دون أن يكون له عائد يعود إليه يلقى على النفس نوعاً من الغموض، وهذا يثير فيها التطلع إلى معرفة ما أشار إليه الضمير، ولذلك عند مجئ الجملة المفسرة له يتمكن المعني في الذهن، وهذا ما يصبو إليه المتكلم بايضاحه من معأن تعظيم وتهويل، ويظهر هذا الأمر باستخدام ضمير الشأن والقصة، فنجد ضمير الشأن كقوله تعالى:(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[2]

(1) محمد آدم الزاكي، النحو والصرف في مناظرات العلماء، ص 195، ط، 1985م، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة.
(2) سورة الإخلاص الآية (1)

فالضمير (هو) عدّ ضميراً للشأن، والجملة بعده تعد مفسرة له وقد حملت معنى الجلال والأهمية، وقد ساعد هذا على تنبيه الذهن إلى ما سيلقى إليه، فقوله تعالى:(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أصليه الشأن. أي (الله أحد) ولو وازنا بين التعبير القرآني وقولنا (الله احد) دون تلك التهيئة التي حققها ضمير الفصل لا فتقدنا هذه القوة التي تحسبها النفس حس ألقى في روعها أن ما سيأتي أمر له خطر عظيم وأهمية كبرى[1] .

فالضمير يأتي ظاهراً ليفيد معنى تفخيم الشأن كما نجد أن الضمير يوضع موضع الإسم الظاهر ولم يتقدم مرجعه، كقوله تعالى:(قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)[2]

فالضمير في قوله (نزله) يعود للقر أن، ولم يتقدم ما يعود عليه الضمير، فكان حقه الاظهار، لكن الفرط شهرته وضع الضمير بدلاً عنه، والعلة البلاغية لذلك تمكن المعنى في ذهن السامع لما يعقب هذا الضمير.

أما الاسم فيحل محل الضمير إذا استقلت كل جملة بمعناها قد يظهر المضمر إذا ستقلت كل جملة، ولم تكن مرتبطة مع سابقتها ارتباطاً يحتاج فيه إلى اضمار .

فاستقلالية الجملة تجعل الاسم أن يكون مظهراً لدواع بلاغية كثيرة منها: زيادة تقريراً لمعنى وتمكنه في الذهن وذلك كقوله تعالى:(وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ)[3]

(1) عبد الغني محمد بركة: مستتبعات التراكيب من البلاغة القديمة والنقد الحديث، ص 82، ط1، 1989م، دار الطباعة المحمدية، القاهرية.
(2) سورة البقرة الآية (97).
(3) سورة التوبة الآية (68)

فقولــه: (لعــنهم الله) اظهــار فــي مقــام اضــمار حيــث لــم يقــل و (لعــنهم)، وذلــك لتقرير المحكوم عليه في ذهن السامع. حتى يتمكن اتصافهم بالحكم .

الجملة الاسمية المركبة :

الجملــة هــي كــل لفــظ مســتقل بنفســه مفيــد لمعنــاه ، وتتركــب مــن كلمتــين أو أكثــر ولا يشــترط أن تكــون الكلمتــأن ظــاهرتين فــي النطــق بــل يكفــي أن تكــون احداهما ظاهرة والآخرى مستترة.

كمــا نجــد أن الجملــة عنــد بعــض المعاصــرين عبــارة وســيلة يــتم مــن خلالهــا نقــل الأفكــار مــن المــتكلم إلــى المخاطــب)1(، وهــي الصــورة الفظيــة الصــغرى كــلام المفيــد فــي أي لغــة مــن اللغــات وهــي الوســيلة التــي تنقــل مــا حــال فــي ذهــن المتكلم إلى ذهن السامع.

كمــا اعتبــرت عنــد بعضــهم عبــارة عــن وحــدة لغويــة لكــلام والجملــة هــي وحــدة لغويــة بهــا يــتم الكــلام فــي الموقــف المناســب ، فالجملــة تعــد المكونــة الاساســي للكلام بأقل قدر منه سواء كان كلمة أو أكثر(2) .

أمــا تركيــب الجملــة العربيــة فيقــوم علــى دعــامتين عنــد ضــمها وقــد أطلــق عليهمــا ســيبويه اســمى المســند والمســند إليــه، وهــي حالــة حــذف أحــدهما بقــدر وجوبــاً لحصــول الفائــدة فــي تركيــب الجملــة، وهمــا مــالا يغنــي واحــد منهمــا عــن الآخــر ولا يجــد المــتكلم منــه بــدأ فمــن ذلــك الاســم المبتــدأ والمبنــي عليــه، وهــو قولــك (عبــد الله اخــوك ولهــذا اخــوك) فــلا بــد للفعــل مــن الاســم كمــا لــم يكــن للاســم الاول بــد مــن الآخــر فــي الابتــداء وممــا يكــون منزلــه قولــك: كــان عبــد الله

(1) جمال الدين عبد الله بن احمد بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ج2، ص 5.
(2) كمال محمد بشر علم، اللغة العام، الاصوة، ص 193، ط 1980م، دار المعارف مصر.

منطلقاً ، وليت زيداً منطلق لأن، هذا يحتاج إلى ما بعده كأحتياج المبتدأ إلى ما بعده)[1] .

فالعناصر اللفظية لتركيب الجملة المفيدة أقل مما يكون مخبر عنه ومخبر به، ولفعل يكون خبراً والاسم مخبراً عنه ما يخبر به أو يخبر عنه ويسمى اسماً ، وما يخبر بهولا يخبر عنه ويسمى فعلاً ويسمى فعلاً وما لا يخبر به ولا يخبر عنه يسمى حرفاً)[2] .

فالشرط الرئيسي لتركيب الجملة العربية هو الاسناد ويتم لكلمتين بأن تكونا اسمين أو اسم وفعل و أن الحرف ليس له دور في عملية الاسناد فمعظم عناصر الجملة العربية عدا المسند والمسند إليه يقل نشاطهما ففي التركيب بما فيها المفعول به الذي تحتاج إليه الأفعال المتعدية لأنه خارج نشاط استقامة الجمل يتعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول)[3] .

فالأصل في تركيب الجملة الاسمية كون المبتدأ سابق في الترتيب على المسند أنما كل أصل المبتدأ التقديم لأنه محكوم عليه ولابد من وجوده قبل الحكم، فقصد في اللفظ ايضاً أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم)[4] .

فإذا حازت الجملة الاسمية معيار تسميتها بأسبقية المسند إليه سميت جملة بسيطة إذا كان تركيبها تكون من ضم اسم إلى اسم آخر نحو (زيدرجل) أو كان تركيبها جاء من ضم اسم إلى وصف، نحو (زيد قائم) أو

)1 (ابو بشر عمرو بن عثمأن بن قنبر، الكتاب، ج1، ص 23.

)2 (أبو عثمأن بن عمر بن الحاجب، الايضاح في شرح المفصل، ج1، ص 62، تحقيق موسى يناي مطبعة العأني، بغداد .

)3 (موفق الدين يعش بن على بن عيش شرح المفعل، ج3، ص39.

)4 (الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص 20.

ضم اسم إلى جار ومجرور أو ظرف، نحو (زيد في السوق)، أو (زيد أمام البيت) فإما المبتدأ لا يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات[3]

كما نجد في الجمل الاسمية الجملة الكبرى التي تتركب من مسند إليه ومسند، شريطة أن يكون (فعل وفاعله) أي في الجملة التي تكون اسمية الصدر وفعلية العجز نحو جملة (زيد يقوم أبوه). أما إذا كانت الجملة اسمية الصدر وعجزها مسند سميت جملة صغرى أو هي الجملة الاسمية ذات الوجه الواحد نحو (زيد أبوه قائم)، والجملة التي يكون صدرها فعل دال بصيغة على زمأن ما في أو حال او مستقبل يطلق عليها جملة فعلية وفي نظمها يتأخر المسند إليه في رتبة عن الفعل إذا كانت ماضوية كقوله تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ)[4] .

وفي الجملة الدالة على الطلب يجب حذف المسند إليه كقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {1} قُمْ فَأَنذِرْ)[1] .

ويشترط وجود المسند إليه في تركيب الجملة الفعلية لأنه عنصر اجباري لا يستغني عنه ظاهراً كان أومضمراً يجب تقديره، ولابد لكل فعل من فاعل.

كما نجد في الجملة الفعلية ألفاظاً تنتقل من موضعها الأصل إلى موضع آخر لأي سبب في التركيب، ويظل الصدر هو المحور الأساس في تسميتها، وعند عقد مقارنة بين الجملةالفعلية و الاسمية من حيث المسند إليه في حالة الإفراد والتثنية والجمع والتزكير والتأنيث نجد أن في حالة الجملة

(3) ابوالعباس محمد محمد بن يزيد المبر، المقتعنب، ج4، ص 127، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط ت 1979م.
(4) سورة المجادلة الآية (1)

(1) سورة المدثر الآية (1، 2) .

الاسمية يلتزم الطرفأن تجربة الرتبة. خلاف الجملة الفعلية فأن عملية التقديم والتأخير بين ركنيها ينتج عنه تغير في الرتبة.

كما يبدو لنا في تركيب الجملة العربية أن المسند والمسند إليه لهما ثوابت يلتزمأنها، فمنها الإظهار فإذا أضمر احدهما وجب تفسيره، كذلك ومنهما الذكر فعند حذف أحدهما يجب تقدير المحذوف منها ايضاً الرتبة بينهما وقد عدك عنهما إلى التقديم والتأخير عند أمن اللبس وشروط جواز العدول عن الأصل من هذه الأصول أن يؤمن اللبس[2] .

ومن بين الجمل الفعلية نجد جملاً لها خصوصية في تسميتها ويتم تركيبها بتقديم الظرف أو الجار والمجرور وقد استدعى ذلك أن يطلق عليها اسم الجملة الظرفية، ويقول النحاة أن الجملة من حيث الصدارة تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1. جملة اسمية.
2. جملة فعلية.
3. جملة ظرفية.

ومن حيث الصفة تنقسم إلى:

أ. جملة كبرى وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة وقد تكون مصدر بالفعل.

ب. جملة صغرى: وهي الجملة المبنية على المبتدأ والخبر وقد تكون الجملة صغرى وكبرى[1] .

(2) تمام حسأن الاصول، ص 138، ط1، 1990م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

(1) بأن هشام الأنصاري، عبد الله بن مسلم مغني اللبيب عن كثير الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين، دار الشام للتراث، ص 280.

الجملة نسبة لأنها مركبة من عدة كلمات فلا يمكن أن تظهر عليها علامات الإعراب، أما ما يظهر فيها من أعراب فهو إعراب للمفردات التي تكونها، لا علاقة له بالجملة، محل المفرد[2]

أ/ المصدر: تقدر الجملة بالمصدر إذا وقعت موقعه من الكلام بغير حرف مصدري نحو قوله تعالى:(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ)[3] ، فالجملة تقدم بتقدير بمصدر فعلها ويكون التقدير: حين قيامك وتحل محل المصدر إذا كانت الجملة في موقع المبتدأ أو الفاعل أو الخبر أو المضاف إليه.

(2) المشتق: فيه تقدر الجملة باسم الفاعل وذلك نحو قوله تعالى:(وَجَاؤُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)[1] تؤول فيه (يبكون) باسم الفاعل (باكين).

الفعل: تقدر الجملة بالفعل المضارع إذا وقعت موقعة ويكون ذلك في جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا وذلك نحو .

أما الجملة المحكية من أنها ليست مما يؤول بمفرد والجمل التي لا محلي لها من الإعراب:

وقد ابتداء بها لأنها لم تحل محل المفرد وهذا هو الأصل في الجمل.

وأول الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة الأولى الإبتدائية:

(2) فخر الدين قباوه اعراب الجمل واشباه الجمل، ص 129.
(3) سورة الطور الآية (48).

(1) سورة يوسف الآية (16).

فالابتداء عامل معنوي لذلك الجل التي يبدأ بها الكلام لفظاً أو تقديراً لا محل لها منها الاعراب وتسمى ايضاً الجمل المستأنفة وهذا أوضح لأمن اللبس بينها و بين الجملة المصدرة بالمبتدأ لأنها ايضاً تسمى الإبتدائية[2] .

الجمل المستأنفة نوعأن:

1/ الجملة المفتتح بها الكلام نحو (زيد قائم)

2/ الجملة المنقطعة عما قبلها، وذلك نحو قوله تعالى:(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا {83} إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)[3] وقد تسبق الجملة المستأنفة بحرف استئناف وأحيأناً تسمى حروف الابتداء ومنها: الواو، والفاء، وحتى الابتدائية وأم المنقطعة أما الفرق بين الجملة الإبتدائية والجملة المستأنفة هو أن الاستئنافية هي التي تأتي في اثناء الكلام منقطعة عما قبلها، ولابد من وجود كلام تام من قبلها أما الابتدائية فهي المفتتح بها النطق، وقد تدخل عليها احرف الاستئناف التي ذكرت من قبل.

الجملة الثأنية:

الجملة المعترضة: وهي التي تربط بين اجزاء الجملة أو بين جملتين مرتبطتين وتفيد الدعاء أو تحديد المعنى أو لتحسينه وذلك مثل: القناعة-وفقل الله، ويكون الاعتراض في مواضع منها:

أ. بين الفعل وفاعله.

ب. بين الفعل مفعوله.

(2) فاصل صالح السامرأني الجاك ملة العربية تأليفها واقسامها، ط1، 1422هـ، ص 188.

(3) سورة الكهف الآية (83- 84).

ج. بين المبتدأ والخبر.

د. بين الشرط وجوابه.

هـ. بين الموصوف وصفته.

ومن الجمل الاعتراضية جملة الاختصاص وذلك مثل قول الشاعر:

نحن بنات طارق *** نمشى على النمارق)[1]

وقد يكون الاعتراض بكان الزائدة، أو أفعال القلوب الملغاة في وسط الجملة نحو محمد ظننت مسافر واحيأناً تقع الجملة المعترضة بين المتضايغبن وذلك نحو (هذا علام- والله- زيد) أو الجار والمجرور، أو بين الناسخ وما دخل عليه.

الجملة الثالثة المفسرة لما قبلها:

نحو قوله تعالى:(دُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ) بجملة تؤمنوا تفسير للتجارة.

وتنقسم إلى ثلاثة اقسام هي:

1. مجردة من حرف التفسير كما ورد بالاية.

2. مقرونة (أي) نحو أي بحر.

3. مقرونة بـ (أن) نحو قوله تعالى:(وَنَادَيْنَاهُ أنيَا إِبْرَاهِيمُ) وتكون الجملة الأشائية مفسرة بنفسها وذلك في موضعين:

أ/ أن يكون المفسر أنشاء، نحو أحسن إلى زيد أعطه ألف دينار.

ب/ أنيكون المفسر مفرداً مؤدياً معنى جملة نحو قوله تعالى:(وَأَسَرُّوا النَّجْوَى)

3/ كل جملة اتت تفصيلاً لمفرد مجمل وكل جملة وقعت موقع مفرد واعتبر المفرد الجملة تفسيراً له وذلك مثل الجملة الثأية في جملة أحسن إلى السائل اعطه ديناراً.

(1) ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب، ج2، ص 387.

الجملة الرابعة:

جملة جواب القسم:

وهذه لاخلاف فيها إذا القسم مذكوراً نحو (اكرمنه).

الجملة الخامسة:

جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقاً نحو (إذ تم عقل المرء تمت أموره).

الجملة السادسة:

جملة الموصول وهي نوعأن: الموصول الاسمي وذلك نحو (أقبل الذي فاز أخوه) والموصول الحرفي نحو قوله تعالى:(وَ أنتَ صُومُوا خَيْرٌ لَّ كُمْ)

الجملة السابعة:

في الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب. وهي التي لا تحل محل المفرد نحو قوله تعالى:(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الأرض) ، ومن أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنسخ لذا قسمها النحاة إلى نوعين هما:

الأولى: الجملة غير المنسوخة ويمكن أن يطلق عليها الجملة المطلقة للدلالة على أن العملية الإسنادية تؤدي وظيفتها دون دخول ناسخ عليها. الثأنية الجملة المنسوخة للدلالة على أن نلسخاً قد احدث تغييراً لفظياً ومعنوياً في العلاقة الاسنادية. ومن حيث التركيب وعادة الترتيب ويشمل:

أ/ الجملة ذات الترتيب المعتاد وفي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية ويتقدم المسند إليه فيها الجملة الاسمية والجملية.

ب/ الجملة التي أعيد ترتيبها وفي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر عن موقعه المعتاد أو آخر، ومن حيث الدلالة العامة للجملة ويدخل فيه: أ. الجملة الخبرية وتشمل المثنية والمنفية والمؤكدة.

ب. الجملة الأنشائية وتشمل الجملة الطلبية والأنفعالية التي تضم التمني والترجي: والقسم والتعجب والمدح والذم، والندبة أو الاستغاثة.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع والقلوب :

ومن أخوات كان أفعال المقاربة والرجاء والشروع وسميت أفعال المقاربة بهذا الاسم لأنها تفيد مقاربة وقوع الخبر ولهذا المعنى كانت مجمولة على باب (كان) في رفع الاسم ونصب الخبر، ولولا اختصاص خبرها باحكام ليست لكانوأخو اتها لم تنفرد ببأن على حده[1] .

عددها ودلالتها: هذه الأفعال ثلاثة أقسام:

1. أفعال المقاربة: كاد كرب، أو شك، أولى، ألم ووضعت للدلالة على قرب الخبر.

2. أفعال الرجاء: عسى، حرى، احلولق، ووضعت لدلالة على رجاء الخبر.

3. أفعال الشرع: أنشاء، طفق، اخذ، جعل، وعلق، فتسمية الكل أفعال المقاربة من باب التغلب مثل كان في التقليب[2].

واختلفت في (طفق) فعدها السيوطي[3].

والرضى[4] من أفعال المقاربة.

وعدد ابن هشام[5] وبو حيأن[6] من أفعال الشروع .

(1) بن هشام الأنصاري (شدور الذهن)، ص 189.
(2) ابن يعيش (شرح الفصل) ح7، ص 115.
(3)السيوطي (خمع الهوامع)، ح1، ص 131.
(4) الكافية (شرح المرضى)

حيث قال تعالى: (يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ)[7]

وقد أفردت (عسى) بأحوال للاختلاف فيها: فذهب سيبويه في (عساك) و(عساه) إلى أنها في موضع نصب حملت على (العل) كما حملت (العل) على عساقتر أن الخبر بأن ذهب المبرد[8] .

والفارس على أن (عسى) ترفع الاسم وتنصب الخبر وذهب الاخشى إلى أن (عس) على مكانت عليه إلا أن ضمير النصب ناب على ضمير الرفع.

كما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وا إذا تقدم على (عسى) اسم هو المسند إليه نحو (زيد عسى أن يقوم) جاز في (عس) وجهأن: الأول أن تكون مسنده إلى (أن والفعل) مستغنى، بها عن الخبر فتكون تامه وهذه لغة أهل الحجاز.

وثأنيهما: تقديرها مسنده إلى الضمير العائد إلى الاسم المتقدم عليها فيكون الضمير اسمها وتكون (أن والفعل) في موضع نصب على الخبر. فتكون ناقصة وهذه لغة بني تميم[1] .

ويظهر أثر هذين التقديرين في التثنية والجمع والتأنيث تقول الزيدأن عسى أن يقوما والهندأن عيسى أن تقوما والهندات عسى أن تقمن.

وتقول على الثأني: (الزيدأن عسيا، والزيدون عسوا، وهند عست والهندأن عستا والهندأن عسين[2].

---

(5) ابن هشام الأنصاري (شرود الذهن)، ص 375

(6) ابوحيأن الأندلس (ارتشاف الضرب) تحقيق مصطفى احمد النحاس- مطبعة المغربي الاولى 1408هـ - 1987م، ح2، ص 188.

(7) سورة الأعراف الآية (7)

(8) ابو عباس محمد بن يزيد المبرد.

(1) الشيخ خالد (التصريح في التوضيح، ح1، ص 208).

(2) ابن يعيش (شرح المفصل، ح7، ص 124).

واخلو من الضمير هو الأصح[3].

وجاء به التنزيل الحكيم قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن)[4]

عملها:

بما أن هذه الأفعال فرع من كان وأخواتها فتعلل عملها في رفع المبتدأ اسماً لها ونصب الخبر خبراً لها، ولا خلاف في ذلك فقد كان الخلاف في الخبر المقرون (أن) فيذهب الكوفيون إلى أنه بدل من الأول بدل المصدر فقدم الاسم وأخر المصدر فمعنى قارب زيد أن يقوم قارب زيد القيام. وذهب بعضهم إلى أن موضع الفعل نصب باسقاط حرف الجر لأنه يسقط كثيراً مع أن[1].

ومنع تقديم اخبارها عليها ويتوسط خبرها بين الفعل إذا لم يقترن بأن اتفاقاً (طفق يصليأن الزيدأن) والسبب في المنع أن اخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالاً فلو تقدمت لازدادت مخالفتها الأصل وايضاً أنها افعالاً ضعيفة لا تنصرف فلها ضعف بالنسبة إلى الحروف فأجير توسطها تفضيلاً لها على أن واخواتها عن النحاة القدماء من ما عدا (ظن) وأخواتها من نواسخ الابتداء وضعها في باب المتعدي وغير المتعدي باعتبارها داخلة على ما اصله مبتدأ وخبر والدليل على ذلك أن مفعولها الثأني الذي هو خبر في الأصل يجيء جملة وشبه جملة[2].

---

(3) ابوحيأن (رتشأف الضرب، ج2، ص 119).
(4) سورة الحجرات الآية (11)

(1) السيوطي (همع الهوامع)، ج3، ص 124.
(2) سيبويه (الكتاب)، ح1، ص 93- ابن يعيش (شرح المفصل، ج7، ص 77).

هــذه الأفعــال تــدخل علــى المبتــدأ والخبــر بعــد اســتيفاء فاعلهــا فتنصــبهما علــى أنهمــا مفعــولأن لهــا. وذلــك لبيــأنالنســبة الناشــئة مــن العلــم والظــن. وا إذا قلــت: زيــد قــائم فــالحكم علــى ذلــك إمــا أنيكــون عــن ظــن وا إمــا[3] أن يكــون عــن علــم فــإذا قلــت: علمــت زيــد قائمــاً. علــم أنــهعــن علــم وا إذا قلــت ظننــتزيــداً قائمــاً. علــى أنــه عن ظن .

عددها ودلالتها:

تنقسم هذه الأفعال حسب دلالتها إلى قسمين:

1- افعال القلوب:

وتســمى أفعــال الشــك واليقــين وســميت بــذلك لأن معأنيهــا قائمــة بالقلــب ولــيس كــل قلب ينصب المفعولين بل القلب ثلاثة اقسام ما لايتعدى بنفسه.

نحو: فكر وتفكر وما يتعدى لواحد نحو عرف وفهم أفعال التعبر .

وتســمى ايضــاً أفعــال التحويــل وســميت بــذلك لأنهــا تحــول الشــيء مــن حالــة لأخــرى وهــي صــير وهــب اتلى وجعل ذلــك فــي قولــه تعــالى:(و َ قَــد ِم ْ نَا إِلَــى عَ َم َ ل ٍ فَ َج َ عَ َل ْنَاه ُ هَ َبَاء ً م َ نْثُور ً ا)[1]

فتعــدى الفعــل (يجعــل) لواحــد وهــو المعــروف فنصــبه ومــا يتعــدى لاثنــين وهــو كالأتي:

1. مــا يغيــر الخبــر يقينــاً نحــو: وجــد، ألــف تعلــم بمعنــى أعلــم كقولــه تعــالى: (أنهــ ْ ا آَبَ َاء َ هُ ْم ضَ َالّ ِين َ)[2]

(3) ابن النحاس (شرح القصائد المشهورات)، ج1، ص 83.

(1) سورة الفرقأن الآية (23)
(2) سورة الصافات الآية (69)

مـــا يفيـــد الخبـــر رجحأنـــاً نحـــو جعـــل، وحجـــا ووعـــد، ذهـــب، زعـــم أحكـــام أفعـــال القلوب.

أحكام أفعال القلوب :

لأفعـــال القلـــوب ثـــلاث حـــالات : الإعمـــال ، والإلغـــاء، والتعليـــق، فأمـــا الإعمـــال فهـــو نصـــبها للمفعـــولين وهـــو واجـــب إذا تقـــدمت عليهـــا ولـــم يـــأتي بعـــدها ولـــم يـــأتي بعدها معلق نحو:

ظننـــت زيـــداً عالمـــاً . وزعـــم ابـــن عصـــفور أنـــه لا يعلـــق فعـــل غيـــر علـــم وظـــن حتـــى يضـــمن معناهـــا وتكـــون هـــذه الجملـــة فـــي موضـــع المســـرح اي مقيـــد بالجـــار والمجرور نحو: عرفت زيداً وعلمت من أبوك إذا أردت علم بمعنى عرف[1]

وفي نصبها للمفعولين قال زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن يقترب بحسب عدوا صديقه

ومن لم يكرم نفسه لم يكرم[2].

عـــدوا: معقـــول أول منصـــوب وعلامـــة نصـــبه الفتحـــة وصـــديقه مفعـــول ثـــأني وصديق والهاء ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

أما الإلغاء:

فهـــو ابطـــال عملهـــا إذا توســـطت أو تـــأخرت، وامتنـــع الإلغـــاء عنـــد البصـــريين و أن جـــاء مـــن لســـأن العـــرب مـــا يـــوهم إلغاءهـــا متقدمـــة أول علـــى إضـــمار ضـــمير الشـــأن كـــذلك نحـــو: علمـــت أن زيـــد قـــائم وظننـــت مـــا زيـــد قـــائم وكـــم الخبريـــة عنـــد

(1) ابن هشام الأنصاري (مغنى اللبيب)، ج1، ص 208.

(2) ابن النحاس (شرح القصائد عشورات)، ج1، ص 123.

بعضهم وحمل عليه قوله: (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ)[3]

ويجوز أن نعطف على محله بالنصب والدليل على ذلك قول الشاعر:

ما كنت ادري عزة ما البكاء *** ولا موجعات القلب حتى تولت.

و(موجعات القلب) منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة عطفاً على محل قوله (ما البكاء)[4]

إجراءات القول مجرى الظن:

وقد يكون ما يحتمل الحكاية نحو أتقول موسى في الدار فلك اتقدر موسى معفولاً أو لا وفي الدار معفولاً ثأنياً على اجراء القول مجرى الظن والقول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكي ولكنها في موضع نصب على المفعولية ويجوز اجراؤه مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما ظن ويجري القول مجرى الظن بأربعة شروط أن يكون الفعل مضارعاً و أنيكون للمخاطب و أنيسبق باستفهام و أن لا يفصل بين الاستفهام والفعل و أنيكون للمخاطب و أنيسبق باستفهام و أن لا يفصل بين الاستفهام والفعل وبضعهم يجرى القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلق سواء وجد فيه هذه الشروط أم لا.

(3) سورة يس الآية (31)

(4) كثيرة عزة، ج1، ص 134، ص 411، ابن هشام الأنصاري (شرود الذهن)، ص 369، شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك، ج1، ص 446.

الفصل الرابع

تطبيقات الجملة الاسمية في المعلقات السبع

الجملة الاسمية البسيطة هي التي تبدأ باسم اصلاً [1].

ولا يتعدد فيها الإسناد وهي بذلك تمتد لتشمل الجمل الممتدة. لأنها في الأًصل ذات تركيب اسنادي واحد، أما المركبةفهي التي يتعدد فيها الإٍسناد، وسوف يظهر ذلك من خلال تحليلنا للجملة الاسمية.

وقد قامت الباحثة بتتبع الجملة الاسمية في المعلقات السبع وقد سارت وفق قواعد اللغة، وسوف تتطرق الباحثة أولاً للتراكيب العامة للجملة والتي كثر مجيئها في المعلقات وسف تشمل دراستنا لهذا الفصل للمباحث الآتية:

1/ نماذج من الجملة الاسمية في المعلقات.

2/ تحليل الجملة الاسمية وبيأن ذلك في المعلقات.

3/ نماذج من احكام ركني الجملة الاسمية في المعلقات.

4/ نماذج من حذف احد ركني الجملة في المعلقات.

5/ نماذج من التقديم والتأخير لركني الجملة الاسمية في المعلقات.

(1) المقتصنب للمبرد، ج2، ص 128.

المبحث الأول

نماذج للجملة الاسمية في المعلقات

مصادر الشعر الجاهلي:

مصادر الشعر الجاهلي هي المجموعات والمؤلفات الشعرية القديمة التي حوت قصائد الشعر الجاهلي، وقد جمعها الرواة ودونها في العصر العباسي ومن أشهر هذه المصادر:

1. المعلقات: أول من رواها مجموعة حماد الرواية.
2. المفضليات: المفضل محمد بن يعلي بن عامر الضبي168هـ.
3. الأصمعيات : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي.
4. جمهرة أشعار العرب: أبي زيد بن الخطاب.
5. كتاب الحماسة : الشاعر حبيب بن أوس الطائي الملقب بأبي تمام.
6. دواوين القبائل:كديو أن شعر هذيل لأبي سعيد الحسن بن الحسن السكري.
7. دواوين الشعراء الجاهليين: ومنها دواوين الشعراء الستة الجاهليين(امرؤ القيس، النابغة، طرفة، زهير، عنترة، لبيد)

المعلقات: تسميتها :

عرفت هذه القصائد في كتب الأدب بعدة مسميات منها:

1. المعلقات: قيل أنها سميت بهذا الاسم لأنها كتبت بماء الذهب وعلقت على جدار الكعبة حتى تطلع عليها القبائل، وهذا ما ذكره جماعة من مؤرخي الأدب وأولهم بن الكلبي، ثم ذكره ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد)يقول :"بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له أن عمدت إلى

سبع قصائد من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها بين أستار الكعبة "[1]و أنكر خبر تعليقها جماعة أخرى من مؤرخي الأدب ومنهم أبو جعفر النحاس، فذهبوا في تعليل هذه التسمية إلى عدة أقوال منها:

أ. أنها سميت معلقات لأنها علقت في خزائن الملوك وذلك أن الملك كان إذا استحسن قصيدة يقول: علقوا هذا في خزائني .

ب. قيل سميت بذلك لأنها تعلق بلأذهأن والقلوب لجودتها.

ت.قيل سميت تشبيها بالعقود التي تعلق على الأجياد مستدلين بقول علقمة الفحل عندما قدم إلى قريش فأنشدهم[2]

هل ما علمت واستودعت مكتوم*أم حبلها إذ ناتك اليوم مصروم[3]

فقالوا:"هذا سمط الدهر" والسمط هو العقد

إلى جأنب هذه التسميات سميت المعلقات تسميات أخرى منها:

- المنتقيات: لأنتقائها من جملة الشعر الجاهلي
- المذهبات: لأنها تذهب العقول بحسنها
- المذهبات: لأنها كتبت بماء الذهب
- السموط: مفردها سمط وهو العقد وذلك تشبيها لها بالعقود
- الطوال: لطولها فمنها ما زادت أبياتها على المائة بيت
- المشهورات: لشهرتها بين قصائد العرب

---

[1] القصد الفريد، ج1، ص269

[2] الأغأني، ج1، ص 207

[3] شرح ديوأن علقمة الإعلام الشعري، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414ه – 1993م،ص23

عددها:

أجمع الرواة أنها سبع قصائد لسبعة شعراء، أما عند التبريزي في عشر قصائد لعشر شعراء.

أول من رواها مجموعة حماد الرواية ،وهي سبع قصائد لسبعة شعراء.

شعراؤها ومطالع قصائدهم:

1- امرؤ القيس: حندج بن حجر الكنديومطلع معلقته يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**بسقط اللوى بين الدخول فحومل

2-زهير بن أبي سلمى المزني ويقول:

ابن أم أوفى دمنة لم تكلم**بحومأنة الدراج فالمتلم

3-لبيد بن ربيعة العامري ويقول:

عفت الديار بنخلها فمقامها**بمنى تأبد قولها فرجامها

4طر فة بن العبد البكري

5-عمرو بن كلثوم التغلبي يقول:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا**ولا تبقي خمور الأندرينا

6-عنتر بن شداد العبسي:

هل عاد الشعراء من متردم**أم هل عرفت الدار بعد توهم

7-الحارث بن حلزة اليشكري:

أذنتنا ببيتها أسماء** رب ثاو تمل منه الثواء

هذه المعلقات السبع كما رواها حماد الرواية وقد وافقه في عددها وشعرائها وقصائدهم كل من أبي جعفر النحاس ،ابن الأنباري،الزوزني ،ابن رشيق الغيرو أني،وابن عبد ربه ، أما ابو زيد القرشي فقد وافقهم في عددهم ولم يوافقهم في شعرائها، فهي عنده سبع قصائد لسبعة شعراء وهم من زكرهم

حماد الرواية باستثناء عنترة وحلزة فقد أبعدهم واثبت مكانهم الأعشى ميمون بن قيس البكري و النابغة الذبيأني(زياد بن معاوية) ، قصيدة الأعشى التي مطلعها:

ما بكاء الكبير في الأطلال**وسؤالي فهل ترد سؤالي

أما النابغة فيقول:

عوجوا فحبوا النعمة دمنة الدار**ماذا تحيون من لؤى و احجارا

ثم أتى التبريزي ليقف موقفا توفيقيا بين هذين الفريقين ، فعدها عشر قصائد لعشرة شعراء وهم السبعة الذين ذكرهم حماد الرواية مضيفا اليهم الأعشى والنابغة اللذين أضافهما أبو زيد القرشي ثم أضاف اليهم عبيد بن الأبرص الأسدي ويلاحظ أنه أوردهما أبو زيد القرشي وذلك أنه عد معلقة الأعشى قصيدته مطلعها:

ودع هريرة أن الركب مرتحل **وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وعد معلقة النابغة قصيدته التي مطلعها:

يا دار مية بالعليا فالسند**أفوت وطال عليها سالف الأمد

ثم أضاف إليها قصيدة لعبيد بن الأبرص ليكون بذلك عدد المعلقات عنده عشر قصائد وقصيدة عبيد هي:

مثال الخبر شبه جمله: قوله طرفه بن العبد في معلقته:

لخولة أطلال ببرقه ثهمد *** تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

فالجار والمجرور في (نحولة) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (طلال).

وقال عمر بن كلثوم في معلقته: -

هتدد الكأس عنا أم عمرو *** وكان الكأس مجراها اليمينا

فـ (اليمينـا) ظـرف مكـان منصـوب علـى الظرفيـة متعلـق بمحـذوف خبـر المبتـدأ (مجراها) والألف في اليمينا للاطلاق

وقال امرؤ القيس في معلقته:

ر ْفِعَ يزين المتن اسـ ْود فاجم *** اثتيث كقنو النخلة المتعثكل

ف (يـزين) فعـل مضـارع مرفـوع لتجـرده مـن جـازمأو ناصـب والفاعـل ضـميراً مستتر تقديره (هو)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (قرع)

وجزور ايسار دعوت لحتفها ***مبغِ الق متشابه اجسامها

فـ (دعـوت) فعـل ماضـيي مبنـى علـى السـكون فـي محـل رفـع فاعـل والجملـة الفعلية في محل رفع خبر المتبدأ (جذور ايسار)

وقال زهير بن ابي سلمى في معلقته:

ومن ْ يقترب يحسب ُ عدوا صديق *** ومن ْ لم يكرم ْ نفسه لم يكر ّم

مـن اسـم شـرط جـازم مبنـى علـى السـكون فـي محـل رفـع مبتـدأ يقتـرب فعـل الشـرط مجـزوم وعلامـة جزمـه السـكون يحسـب جـواب الشـرط وجـزاؤه وجملتـا الشـرط والجـواب فـي محـل رفـع خبـراً المبتـدأ (مـن) ايضـاً قـال زهيـر بـن أبـي سلمى في معلقته:

ومن ْ هاب أسباب المنايا ينلنه *** و أن يرقى اسباب السماء يسلم

مـن اسـم شـرط جـازم مبنـى علـى السـكون فـي محـل رفـع مبتـدأ هـاب فعـل ماضـي مبنـى علـى الفـتح وهـو فعـل الشـرط ينلنـه جـواب الشـرط وجـزاؤه وجملتـا الشـرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من).

وقول إمرى القيس في معلقته:

وليل كموج البحر أرخى سدوله *** على ّ بأنواع الهموم ليبتلى

في (ارخى) فعل ماضيي مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو الرابط بالمبتدأ (سدوله) مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء ضمير بمنى على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ليل).

وقال طرفه بن العبد في معلقته:

فأصبتحتى ذا مال كثير وزارني *** بنون كرام سادة كالسود

تاء المتكلم في (اصبحت) ضمير مبني على الضم في محل رفع من الاسماء الستة وذا مضاف ومال مضاف إليه.

وقال ايضاً :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً *** ويأتيك الاخبار من ْ لم ْ تزود

تاء المخاطب في (كنت) ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، جاهلاً خبرها منصوب وخلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

وقال عنتر بن شداد في معلقته:

هلا سألتِ الخيل يا ابنة مالك *** أنكنت جاهلةَ بما لم تعلمي

تاء المخاطبة في (كنت) ضمير مبنى على الكسر في محل رفع اسم كان وجاهلة خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال أمرؤِ القيس في معلقته:

و أن تكن قد ساءتك مني خليقة *** فسلّي ثيابي من ْ ثيابك تنسلٍ

قالشاهد في (تكن) وهو مضارع كان

كذلك قال زهير بن ابي سلمى في معلقته:

نوْم لا يزل ْ الليلستر حافيه *** ولا يعفها يو ْ ماً مِن ْ الذل يَ ذ ْدمِ

فاشاهد في (لايزل) وهو مضارع زال.

وقال لبيد بن ربيعة:

أنا إذلتقت المجامع لم ْ لايزل *** منا يزار عظيمة جسامها

فالشاعر في (لم يزل) وهو مضارع (زال).

وقال عنترة بن شداد في معلقته:

تمسى تصبح فوق ظهر حشيّة *** وأبت فوق سراة ادهم ملجم.

ف (تسمى) مضارع امسى، وتصبح مضارع اصبح

وقال طرفه بن العبد في معلقته:

فظل الاماء يمتْللْنَ جُوارها *** ويسعى علينا بالسديف المسرهد .

فـ (الامـاء) اسـم ظـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهر علـى اخـره وجملـة (يمتللن) في محل نصب خبر ظل[1].

كذلك قال امرؤ القيس في معلقته:

فظلّ العذارى يرتمين بلحمهِ *** وشحم كهدّاب الدّمقس المفتل .

العـذارى إسـم ظـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـممة المقـدرة علـى اخـره منـع مـن ظهورها التعزر، وجملة (يرتمين) في محل نصب خبر ظل[1].

ومثال ذلك قال زهير بن أبي سلمى في معلقته:

فأصبْحَ يجْرى فيهم من قلاكم *** معاتم شتى من ْ إفالمز حم

(1) التبريزي (شرح القصائد العشر)، ص 39.

(1) (ابن النحاس شرح القصائد المشهورات)، ح1، ص 92.

اسم أصبح ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة يجري في محل نصب خبر أصبح ومن النحاة من منع تقديم الخبر وتوسطة مطلقاً اي أوجبوا تأخير الخبر إذا كان جملة.

* الافال جمع افيل وهو الصغير السن من الابل[2] .

قال زهير بن ابي سلمى في معلقته:

تعفي الكلوم بالمتين فأصبحت *** ينجمهلن ليس فيها بمحرم

اسم أصبحت ضمير مستتر تقديره (هي) وجملة (ينجمها) في محل نصب خبر اصبحت فتلاحظ تأخير الخبر الجملة كما أوجب بعض النحاة وعند ابن السراج أن تقديم وتأخير في الاخبار التي تقع جملة بمنزلتها في الاخبار لمفردة ما مل نفرقها[3]

ومثال توسط اخبارها:

قال لبيد بن ربيعة في معلقته[4]:

ولم تكدري نوار نيأذ*** وصال عقد حبائل جذامها.

فجملة تدرى (فى محل نصب خبر تكن مقدماً على إسمها نوار)

وقال أمرؤ القيس في معلقته:

وجناُ يكاد الطرف يقصر ذرنه *** مما ترق العين فيه تنفل.

الطرف اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره يقصر فعل مضارع مرفوع لتجرده من ناصبه جازم والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)

(2) (شرح الزوزني، شرح المعلقات السبع)، ص 109.
(3) الزورزني،ص 109.
(4) التبريزي (شرح القصائد العشر)، ص 253.

والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان) نلاحظ تجرد خبرها من الاقتر أن (بأن) وهو جائز.

قال لبيد بن ربيعة العامري:

صادقن منهاعز ّ ة فأصبي ما *** أن المنايا لا تطيش سهامها.

فـ (جملة لا تطيش سهامها) في محل رفع خبر أن.

قال امرؤ القيس في معلقته:

تضيء الظلام بالعشاء كانها *** منارة مؤمس راهب متتبل

فاستخدمت (كان) للتشبه حيث شبه نور و جه عشيقته الذي يعني الليل بمصباح راهب[1].

قال عمرو بن كلثوم في معلقته: -

مشعشعة كان الحص فيها *** إذا ما الماء خالطها سخينا[2]

حيث جاء خبر كان شبه جملة وهو (فيها) ايضاً يقع خبر أن أو إحدى أخواتها جملة[3].

قال طرفه بن العبد في معلقته:

ووجه كالشمس خلتو ْداءها *** عليه نعي ّ اللون لم يتحدد.

فـ (الشمس) اسم كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة (خلت) في محل رفع خبر كان[1].

(1) ابن النحاس (شرح القصائد المشهورات)، ح1،ص 27.
(2) الشيخ خالد (شرح التصريح على التوضيح)، ح1،ص 177.
(3) ابن يعش (شرح المفصل)، ح8، ص 54، احمد عبد المعطي، اساس الاعراب، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م، القاهرة، ص 40.

(1) البريزي (شر ح القصائد الشعر)، ص 102.

وقال عمر بن كثلوم في معلقته: -

و أن الغن بعْد الغضب يبدو*** عليك ويخرج لدّاء الدفينا

فــ (الضــغن) اســم أن منصــوب وعلامــة نصــبه الفتحــة الظــاهرة علــى آخــره وجملــة (يبدو) في محل رفع خبر أن.

قال عنتر بن شداد في معلقته:

يخبرك منْ شهد الوقيعة أني *** أغشى الوغى و أعفى عند المغنم.

فــ (اليــاء) فــي أننــي ضــمير مبنــى فــي محــل نصــب اســم أن وجملــة (اعشــى) فــي محل رفع خبرها.

قال طرفه بن العبد في معلقته: -

على عبر ذنب قْلتُهُ غير أنني ***تشُد فلمْ اغفل في حمولة معبد[2].

فــ (اليــاء) فــي أننــي ضــمير مبنــى فــي محــل نصــب اســم أنــه جملــة (نشــدت) فــي محل رفع خبرها. *

كذلك قال طرف بن العبد في معلقته:

على مثلها امضي إذا قال صاحبي *** ألا ليتني أفديك منها وأفْتدي[3]

وال باء فى (ليتنى) ضمير فى محل نصب إسم يا ليت ، وجملة أفديك

فـ (الياء) في (أفديك) في محل رفع خبرها.

قال عنتر بن شداد في معلقته:

أنتعذفي دُوني القناع فأنني *** سمح مخالقتي إذا لم أظلم.

(2) التبريزي، شرح القصائد العشر، ص 141.

(3) ابن النحاس (شرح القصائد المشهورات)، ج1، ص 74.

ففي (لأنني) نلاحظ اتصال نون الوقاية (بأن) وفي هذه الأحرف يجب تقديم الاسم وتأخير الخبر إلا إذا كان ظرفا اوجار ومجرور فأنه يجوز يقديمه وتأخيره على الاسم لأنها ضعيفة في عملها بعدم تصرفها ولأن عملها بالقياس على الأفعال فلم تفد قوتها.

قال طرفه بن العبد في معلقته:

علوبكارالتسع في دآياتها *** مواردُ من ْ خلقاء في ظهْر قردْدِ

فتلاحظ تقديم اسم كان (علوب النسع) وتأخير خبرها (موارد) لأنه لم يكن ظرفا ولاجاراً ومجروراً كما يمتنع تقديم معمول الخبر على الحرف الناسخ[1]

وقال طرفه بن العبد في معلقته:

أني لأمضي الهم عند حتضاره *** بعوجاء موقال تروح وتغتدي

و أني لأمضي الهم: حيث دخلت لام الابتداء على خبر أن لأمضي أما (أن) مفتوجة الهمزة مشدودة النون فيجوز فيها التحقيق بحذف النون الثأنية وترك الأولى ساكنة.

قال عنترة بن شداد في معلقته:

ايقنت أنسيكون عنْد لقاءهم *** وبُ يطير عن الفراخ الحئم.

فـ (أن) هي الثقيلة التي تعمل في الأسماء فجاءات مخففة لأنها وقعت بعد فعل يدل على اليقين وهو (ايقنت) وجملة (سيكون) السين والخبر هو جملة فعلية فعلها متصرف (كان).

قال طرفه بن العبد في معقلته:

(1) ابن النحاس، شرح القصائد المشهورات)، ج1، ص 67.

أرى الموتِ يعتامُ الكرام ويصطْفى *** عقلية مال الفاحش المتشُدد

فجملة (يعتام) في محل نصب مفعول ثأني لأرى[1] .

قال طرفه بن العبد في معلقته: -

ريتُ بنى غبراء لا ينكروُ ننني *** ولا أهل هذاالطراف الممُدّد

فـ (بنـي غبـراء) بنـي: مفعـول أول منصـوب باليـاء وهـو مضـاف غبـراء مضـاف إليـه مجـرور بالفتحـة نيابـة عـن الكسـر لأنـه ممنـوع مـن الصـرف وجملـة (لا ينكروننني) في محل نصب مفعول ثأني لرأيت[2] .

قال امرؤ القيس في معلقته:

فقالت يمين الله مالك حيلة *** وما أرى عذْك الغواية تنجْ لي

فجملة (تنجلي) في محل نصب مفعول ثأن (لأرى)[3]

وقال زهير ابن ابي سلمى في معلقته:

وقفت بها منْ بعد عشرين حجة *** فلأيا عرفت الدار بعد توهمُ

حيث تعدى الفعل لواحد فنصب الدار[4].

وقال زهير بن ابي سلمى في معلقته:

ومن يْجعل المعُروف من دون عرضه *** يفرْهُ ويغمِنْ لا يتق الشتم يُشتمِ

* فتعد الفعل يجعل لواحد وهو المقروف في قنصبة[1] .

قال الحارث بن حلزة في معلقته:

زعموا أنكل من ضرب العبر *** موال لنا و أنا الولاء

(1) سيبويه (الكتاب)، ج1، ص 39، ابن يعيش، شرح المفصل، ح7،ص 77.
(2) (التريزير، شرح القصائد المشهورات)، ج1، ص 83.
(3) ابن النحاس(شرح القصائد المشهورات)، ج1، ص 18.
(4) التبريزي (شرح القصائد العشر)، ص 165.

(1) ابن النحاس شرح القصائد، ج1، ص 124.

فنجد: أن حرف توكيد ونصب، كل اسم أن منصوب، ومول: خبر أن مرفوع بضمة مقدرة والتنوين عوضاً عن الياء، و أن ومعموليها في محل نصب سد مسد مفعولي (زعم)[2]

قال عنترة:

أتتني على ّ بما علمتنفيأنذ*** سهلٌ مخالقي إذا كم ْ اظلْم.

فـ (أن) حرف توكيد ونصب والياء ضمير مبنى في محل نصب اسم أن وسهل خبر أنمرفوع و أن ومعموليها في محل نصب سرت مسد مفعولي[3].

قال زهير بن ابي سلمى في معلقته:

ومهما تكن عند ْ إمريء من خليقة ***خالهاأرتخفى ْ على الناسِ تُعلم َ

ففي (خالها) الهاء: مفعول أول مبنى على السكون في محل نصب وتخفى فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره الألف منع من ظهور التعذر والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

وقال كبيد بن ربيعة في معلقته:

فغدت ْ كلا القرجين تحسب أنّه*** مولى المخافة خلفُها وأمام ُ ها

فـ (أنه) أن: حرف توكيد ونصب والهاء ضمير مستتر مبنى على الضم في محل نصب اسمها مولى: خبر أن مرفوع بضمه مقدرة على أخره منع من ظهورها التعذ، مولى مضاف والمخافة مضاف إليه، و أن وأسمها وخبرها في محل نصب سدت سد مفعولي تحسب.

قال زهير بن ابي سلمى في معلقته:

---

(2) التبريزي (شرح القصائد)، ص 379.

(3) علم ابن النحاس شرح القصائد المشهورات، ج3، ص 25.

َنْ يقترب يَحْسِبُ عدُوّا صديقهُ *** ومَنْ لَمْ يكرمْ نفسْهُ لم يكرم[1].

عدواً: مفعول أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة وصديقه مفعول ثأني، وصديق مضاف والهاء ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

كقول الشاعر:

أرجو وأمل أنْ تدنو مودبها *** وما إخال لدينا منك تنويلُ

تقديره ما أخال لدينا منك تنويل أو علي تقدير لا الابتداء

* قائله كعب بن زهير:

تقديره ما أخاله لدينا منك تنويل، أو على تقدير لام الابتداء كقوله:

كذاك أدبْتُ حتى صار من خُلُقي *** أنّي وجدْتُ ملاكَ الشيمة الأدبُ

ويتقديره ني وجدت لملاك الشيمة الأدب والتوسط نحو: زيد ظنت قائم، والتأخير نحو زيد قائم ظننت.

وقال الشاعر:

أنا الأراجيزُ ابن الوم تُوعِدُني *** وفي الأراجيزِ خلْتُ اللومُ والحورُ

والشاهد فيه قوله (في اراجيز خلت اللوم) حيث توصل الفعل خال مع فاعله يبين المبتدأ اللوم والخبر (في الأراجيز) فلما توسط بينهما الغى عن العمل فبهما ولولا هذا التوسط لنصبهما.

ولم يرد في الشعر المعلقات السبع ما يوضح هذا أما التعليق: فهو إبطال العمل لفظاً لا محلا لمجيء ما له صدر الكلام، أو وقع بعد الفعل (ما)

(1) ابن النحاس: شرح المشهورات، ج1، ص 123.

النافيـــة، أو (أن) النافيـــه أو لـــو الشـــرطية وكـــم الخبريـــة، أو يقـــع الفعـــل قبـــل لام جواب القسم[1] .

قال لبيد بن ربيعة في معلقته[2]:

ولقد علمت لتأتين منبتى *** أرالمنايا لا تطيش سهامُ ها[3]

ففـــي (علمـــت لتـــأتين) حيـــث وقـــع الفعـــل (علـــم) الـــذي مـــن شـــأنه أن ينصـــب مفعـولين أصـــلها المبتـــدأ والخبـــر قبـــل لام جـــواب القســـم فعلـــق عـــن العمـــل فـــي لفـــظ الجملة ولولا هذه الأم لنصب الفعل مفعولين.

(1) شرح ابن عقيل على القبة ابن مالك، ج1، ص 50.

(2) ابو محمد عبد الله جلال الدين يوسف ابن هشام الأنصاري (شرود الذهن في معرفة كلام العرب)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية لبنأن، د ط، 1411هـ ، 1991م، ص 164.

(3) التبريزي(شرح القصائد العشر)،ص 228.

الخبر المفرد:

تلاحظ الباحثة أن مجيء الخبر المفرد كان قليلاً ولقد أنعدم في معلقة زهير ابن ابي سلمى، وبلغ اقصاه في معلقته عنتر بن شداد وعمرو بن كلثوم، حيث ورد الخبر المفرد في معلقة امرئ القيس في موضعين، وجاء في معلقة الحارث في موضعين وفي معلقة لبيد في اربعة مواضع وفي معلقة طرفه جاء في خمسة مواضع فبلغ بذلك واحداً وعشرين موضعاً متخذاً الالفاظ التالية: -

1/ معلقة امرئ القيس: ورد فيها المبتدأ معرفة والخبر مفرد في موضعين متخذاً الشكلين الآتيين:

أ. مبتدأ معرف بالإضافة وخبر مفرد نكره وذلك في قوله:

مفهفهة بيضاء غير مفاضة *** ترائبها مصقولة كالسجنجل.

الشاعر في قوله: ترائبها مصقولة:

ب.مبتدأ معرف بالإضافة وخبر مفرد نكرة وذلك في قوله:

غدائرة مستشزرات الى العلا *** تضل عُقاص في مثنى ومرسل.

الشاهد فيقوله: غدائر مستشرات .

2/ معلقة طرفه بن العبد:

ورد فيها المبتدأ معرفة والخبر مفرد في اربعةمواضع متخذاً الأشكال الآتية:

أ/ مبتدأ معرفة (الضمير أنت وخبر مفرد معرفة وذلك في قوله:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغي *** و أن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

الشاهد في قوله: أنت مخلدي

ب/ مبتدأ معرف بال وخبر مفرد نكرة وذلك في قوله:

وتقصير يوم الدجن والدجن ُ معجب *** ببهكنة تحت الطراف المعمد.

الشاهد في قوله: والدجن معجب.

ج/ مبتدأ معرفة الضمير أنت وخبر مفرد نكرة وذلك في قوله:

ولكن مولاي امرو هو خأنقي *** على الشكر والتسأل أو أنا مغتدي.

الشاهد في قوله: أنا مغتدي .

د/ مبتدأ معرفة الضمير أنا وخبر مفرد معرفة موصوف

ا ألرجل الضرب ُ الذي تعرفونه *** خشاش كرأس الحيّة المتوقد

يقول: أنا الضرب الذي عرفتموه ودخال في الأمور بسرعة وذكاء بسرعة رأس الحبة وشدة توقده

الشاهد في قوله: أنا الرجل الضرب.

معلقة لبيد بن ربيعة:

لقد ورد فيها المبتدأ معرفة والخبر مفرد في حوالي اربعة مواضع متخذاً فيها الأشكال الآتية:

أ/ مبتدأ معرف بأل وخبر مفرد نكرة وذلك في قوله:

والعين ساكنة على أطلائها *** عوداً تأجل بالفضاء بهامها.

يقول: أنها صارتمغنى الوحوش ، بعد كونها مغنى الأنس ونصب"عوزا" على الحال من العين

الشاهد في قوله: العين ساكنة

ب/ مبتدا معرفة ضمير الغائب هم وخبر مفرد وجاء ذلك في ثلاثة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ مبتدأ الضمير هم وخبر مفرد معرفة وذلك فيقوله:

وهم السعاة إذا العشيرة افظعت *** وهم فوارسها وهم حكامها

يقول: إذا أصاب العشيرة أمر عظيم سعوا في رفعه وكشفه ، وهم فرسأن العشيرة عند قتالها، وحكامها عند تخاصمهم

ب/ مبتدأ الضمير هم وخبر مفرد نكره وذلك في قوله:

وهم ُ ربيع ُ للمجاور فيهم ُ *** والمرملات إذا اتطاول عامها

يقول: هم لمن جاورهم ربيع،لعموم نفعهم وجودهم كما يحيي الربيع الأرض

ج/ مبتدأ الضمير هم وخبر مفردنكرة وذلك في قوله:

وهم ُ العشيرة ُ أن يبطئ هلد ُ *** أو أن يميل مع العدو لئامها.

أنهم يتوافقون ويتعاضون كراهية أن يبطيء الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم إلى الأعداء.

معلقة عنتر بن شداد:

ولقد ورد فيها الخبر المفرد في حوالي ثلاثة مواضع جاءت على النمط التالي:

أ/ مبتدأ معرفة بالإضافة وخبر مفرد نكرة:

و حشيتيسرج ٌ على عبل الشوى **** تهد مراكلة نبيل المجر م

يقول وحشيتي سرج على فرسي غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنبين منتفخا سمين موضع الحزام.

الشاهد في قوله: وحشيتي سرج

ب/ مبتدأ معرفة الضمير هو وخبر مفرد وذلك في قوله:

قالت رأي ْت ُ من ْ الأعادي عر ّ ة *** الشاة ُ ممكنة ٌ لمن هو مر تم

ج/ مبتدأ معرفة: ما وخبر معرفة وذلك في قوله:

لو ْ كانَ يدْري ما المحاور اشتكي *** ولكان لو علم الكلام مكلمي.

يقول لو كان يعلم الخطاب لا تشتكي إلى مما يقاسيه ويعأنيه ولكلمني لو كان يعرف الكلام.

معلقة عمر بن كلثوم: لقد ورد فيها الخبر المفرد في حوالي خمسة مواضع وكان فيها الضمير نحن مبتدأ متخذاً الأشكال الآتية:

1ونحنُ الحاسمون بني أر اطٍ*** تسف الجلّة الخورُ الدّرينا

يقول: نحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى نسفت النوت قديم النبت وأسوده لإعأنة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم

2ونحنُ التاركونلما سحطنا *** ونحنُ الآخذون لما رضينا.

يقول: نحن نترك مأنسخط عليه ونأخذ إذا رضينا أي لا نقبل عطايا من سخطنا

3ونحنُ الحاكمون إذا أطعنا*** ونحنُ العارمون إذا عصينا.

4يقول : نعصهم ونمنع جير أننا اذا أطاعونا ونعزم بالعداوة اذا عصونا.

معلقة الحارث بن حلّزة:

وقد ورد فيها الخبر المفرد في موضعين متخذاً الشكلين الآتيين:

1/ مبتدأ معرفة وخبر وذلك في قوله:

وهوَ ُ الوالشهيدُ على يوم *** الحيارين والبلاء بلاءُ

يقول: هو الملك الشاهد على على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والبلاء بلاء أي قد بلغ الغابة

الشاهد في قوله: والبلاء بلاء

2/ مبتدأ معرفة الضمير هو وخبر مفرد وذلك في قوله:

كتكاليف قو ْ منا إذا ق ا ل وا ألا هَل ْ نحن ْ لابن هِ ذ ْ د ُ رعاء ُ

يقول: أنهم نصرو الملك حين لم ينصره بنو تغلب وغيرهم بأنهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك،.

الشاهد في قوله: هل نحن رعاء ُ .

الخبر الجملة:

لقد جاء الخبر في المعلقات في حوالي اربعة وثلاثين موضعاً ولقد بلغ اقصاه في معلقة زهير بن لبي سلمى فجاء في احد عشر موضعاً وجاء في معلقة طرفه في ثماينة مواضع وأربعة مواضع في معلقة لبيد، وفي ثلاثة مواضع في كل من معلقة عنترة توعمرو بن الحارث وفي موضعين في معلقة امرئ القيس واليك التفصيل:

1/ معلقة امرئ القيس: لقد ورد فيها الخبر الجملة في موضعين متخذاً الشكلين الأتيين:

أ/ مبتد معرفة وخبر جلمة فعلية في قوله:

وواد كجوف العير فقر قطعته *** به الذئب يعوي كالخليع المعيل

يقول: ورب واد يشبه وادي حمار في الخلاء من النبات والأنس أو يشبه الجوع كالمقابر الذي كثر عياله وبطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد مايرضيهم

الشاهد في قوله: به الذئب يعوي.

ب/ مبتدأ اسم شرط من وخبر جملة فعلية في قوله:

كلأنا إذا ما نال شيئاً فأته *** ومن يحترث حر ثي وحرثك يهذل

يقــول: كــل واحــد منــا إذا ظفــر بشــيء فوتــه علــى نفســه أي اذا ملــك شــيئا أنفقــه ومن سعى افتقر وعاش مهزول العيش.

الشاهد في قوله ومن يحرث حرثي يعزل.

معلقة طرفة بن العبد:

ولقــد ورد فيهــا الخبــر الجملــة فيــف حــوالي اربعــة مواضــع جــاءت علــى الأنمــاط التالية:

أ/ مبتدأ نكرة وخبر جملة فعلية في قوله:

نداماي ببض كالنجوم وقنية *** تروح علينا بين برد ومجسد.

يقولنــداماي أحــرار كــرام ، تــتلألأ ألــو أنهم وتشــرق وجــوههم تأتينــا رواحــا لابســة بردا أو ثوبا مصبوغا بالزعفر أن

الشاهد في قوله: وقبنه تروح علينا

مبتدأ ضمير نحن وخبر جملة فعلية في قوله:

إذا نحـ ْن ُ قُـلْنا: أسبِرْتعلينا أ*** على رسـ ْ لهـ ُ ا مطرو ُ قة لم تسدّ د

يقول: اذا سألناها الغناء عرضت لنا تغنينا في غنائها على ضعف نضمها

الشاهد: نحن قلنا

3/ مبتدأ اسم الشرط متى وخبر جملة فعلية في قوله:

على مو ْ طن يخشى الفتى عنده ُ الر ّ دي *** متى تعترك فيه الفرائص ُ ت ُرعد.

يقــول: حبســت نفســي فــي موضــع مــن الحــرب يخشــى الكــريم هنــاك الهــلاك وارعدت من فرط الفزع

الشاهد متى تعترك فيه الفرائض ترعد.

معلقة زهير بن ابي سلمى:

لقد وردفيها الخبر الجملة: في حوالي أحد عشر موضعاً متخذاً فيها الأنماط التالية:

أ/ مبتدأ معرف بالإضافة وخبر جملة فعلية، في قوله:

بها العين والأرام يمشين خلفه *** وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

الشاهد في قوله: وأطلاؤها ينهضن.

2/ مبتدأ اسم شرط متى وخبر جملة فعلية.

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه ** وسريعاً وإلا يبد بالظلم يظلم.

الشاهد متى يظلم يعاقب بظلمه

ج/ مبتدأ اسم شرط من وخبر جملة فعلية وجاء في المواضع الآتية:

1/ ومن يعصى أطراف الزجاج فأنه *** يطيع الغواي وارتكبت كل مأثم

الشاهد: ومن يعصى أطراف الزجاج.

2/ ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه *** إلى مطمئن البر لا يتجمجم

3/ ومن هاب أسباب المنايا ينلنه *** ولو رام أسباب السماء بسلم

4/ ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله *** على قومه يستغن عنه ويذمم.

5/ ومن لا يذل يستر حل الناس نفسه *** ولا يبر حماً نفسه لم يكرم.

6/ ومن يغترب يحسب عدواً صديقه *** ومن لم تكرم نفسه لم يكرم

7/ ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه *** يعش عيشة فيها رخاوة وينعم

8/ ومن لم يصانع في أمور كثيرة *** يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

وقد جاء فيها الخبر الجملة في أربعة واضع متخذ الأشكال التالية .

معلقة لبيد بن ربيعة:

مبتدأ معرف بأل وخبره جملة فعلية في قوله:

أن يغولا لقاخر عندهم ْ *** والسـ ّن يلْمع ُ كالكواكب لامها

الشاهد في قوله: والسن يلمع.

2/ مبتدأ معرف بأل وخبره جملة اسمية، في قوله:

وتسمعت ْ رز الأنيس*فراعن ْ ظهـ ْرِ غيـ ْبٍ يوالأنسـ ُ قامـ ُها.

الشاهد: والأنيس سقامها.

مبتدأ معرفة علم وخبر جملة فعلية، في قوله:

منـ ْدُ تجرم بعديعهـ ْها أنـ** حججـ ُ حلو ْن حلالها وحرامـ ُها.

الشاهد: حجج خلون حلالها وحرامها.

معلقة عنترة بن شداد:

جاء فيها الخبر الجملة في حوالي ثلاثة مواضعمتخذاً فيها الأنماط التالية:

1/ مبتدأ اسم موصول من وخبر جملة اسمية في قوله:

قالتـ ُ رأيت من الاعلاجيـ** والشاة ممـ ْكنة لمن ْ هو مـ ْرتم

الشاهد في قوله لمن هو مرتم وقوله والشاة ممكنة.

2/ مبتدأ معرفة علم وخبر جملة فعلية، في قوله:

ومحلم يسعون تحت لوائهم *** والموتـ ُ تحت لواء آل محلم ّ

الشاهد فيف قوله: ومحلم يسعون تحت لوائهم.

3/ مبتدأ معرفة لعم وخبر جملة فعلية في قوله:

والخبلـ ُ تقتحم الخيار عوايساً *** من بيـ ْن شيطمةٍ وأخر شـ ْيطم.

الشاهد في قوله والخيل تقتحم الخيار وعوايساً

معلقة عمرو بن كلثوم:

لقد جاء الخبر الجملة في موضعين متخذاً فيهما النمطين التاليين.

1/ مبتدأ الضمير نحن وخبر جملة فعلية في قوله:

ونحْن إذا عماد ُ خالتي ْ *** عن الأخفاض نمذ ْع ُ من يلي ْنا.

الشاهد: ونحن نمنع من يلينا.

2/ مبتدأ اسم شرط متى وخبر جملة فعلية في قوله:

متى نع ْقد ْ قرينتنا بحبل *** نجد الحبل أو نقص القرينا

الشاهد: متى نعقد قرينتنا بحبل.

معلقة الحارث بن حلزة:

جاء فيها الخبر الجملة في موضعين متخذاً فيهما نلمطين التاليين:

1/ مبتدأ معرفة بال وخبر جملة فعلية، في قوله:

أو نقْسم ْ فالنغ يجشم ُه ُ لناوقيّة *** الصـ ّحاح ُ والإبراء ُ

الشاهد: فالنغش يجشمه الناس

2/ مبتدأ اسم موصول من وخبر جملة فعلية في قوله:

او ْ منعتم ما تسألون فمن ّ ْ *** تتموه له ع ّلين ْا العلاء ُ

الشاهد في قوله: من حدتتموه مبتدأ وجملة له علينا العلا خبر المبتدأ.

الخبر شبه جملة :

لقد جاء الخبر شبه جمله في المعلقات في عشرين موضعاً ، ولقد خلت معلقة لبيد بن ربيعة من الخبر شبه الجملة وحاءت على النحو التالي :

1/ معلقة امرئ القيس:

لقد جاء الخبر شبه الجملة فيف موضعين متخذاً فيهما النمطين التاليين:

أ/ خبر شبه جملة مقدم ومبتدأ مؤخر في قوله:

على الذ ْبلِ جي ّاش ُ كإهتزامه ُ *** إذا جاش فيه ْ ح ْ ُ مي ّ ُ مرجل

الشاهد: على الذيل جياش.

ب/ خبر شبه جملة مقدم ومبتدأ مؤخر، في قوله:

له أيطلاء ظبين ْ وسائقا نعامة وإرخاء ُ سد ْ رهقن ْ وتقريب ُ تتْفل.

الشاهد في قوله: له أيطلاء ظبي.

2/ معلقة طرفن بن العبد:

ولقد جاء الخبر شبه جملة في اربعة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ خبر شبه جملة جار ومجرور مقدم مبتدأ نكرة في قوله:

لها مرفقأن أفْلأن كما *** تمر ُ سملى دالج متشدد

الشاهد في قوله: لها مرفقأن افتلأن

ج/ خبر شبه جملة مقدم جار ومجرور ومبتدأ مؤخر نكرة

وفي الحي أجْوى ينفض ُ المر ْد شادت *** م ُظاهر ُ سد ْ مطيٍ لؤلؤ وزبرْجدِ

الشاهد: وفي الحي احوى.

د/ خبر شبه جملة جار ومجرور ومبتدأ معرفة مضاف في قوله

فمنْهُ نّ سد ْ بقيٍ العادلات بشرية *** كُميت ْ متى ما تُعل بالماء تزْيد

الشاهد: فمنهن سبقى العاذلات.

هـ/ خبر شبه جملة جار ومجرور ومبتدأ معرفة مضاف في قوله

وقال ذروة أنما نفعهاله *** وإلا تردقلوص البرْك يزْدد

الشاهد: أنما فضعها له.

3/ معلقة عنترة بن شداد:

ولقد جاء فيها الخبر شبه الجملة في ثلاثة مواضع متخذاً فيها الأشكال التالية:

وتحل عليه بالجواء وأهلنا *** بالحزن فالصمأن فالمتلثم

الشاهد: وأهلنا بالحزن.

ب/ مبتدأ معرفة مضاف وخبرشبه جملة جار ومجرور في قولهك

كيف المزار وقد تربع أهلها *** بعيزتين وأهلنا بالغيلم

الشاهد: وأهلنا بالغيلم

ج/ مبتدأ معرف بأل وخبر شبه جملة ظرف في قوله:

ومحلم يسعون تحت لوائهم *** والموت تحت لواء آل محلم

الشاهد: والموت تحت لواء آل محلم.

4/ معلقة زهير بن أبي سلمى:

ولقد جاء الخبر شبه الجملة فيف موضعين متخذاً النمطين الاتيين:

أ/ مبتدأ معرفة وخبر شبه جملة جار ومجرور في قوله:

بها العين والأرام يمشين خلفه *** وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

الشاهد في قوله: العين والآرام بها يمشينا خلفه

ب/ خبر شبه جملة جار ومجرور مقدم ومبتدأ معرفة مضاف في قوله:

وفيهن ملهى اللطيف ومتطر *** أنبق لعين الناظر المئوسم

الشاهد: وفيهن ملهى.

5/ معلقة عمرو بن كلثوم:

ولقد ورد فيها الخبر شبه الجملة في ثلاثة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ خبر شبه جار ومجرور مقدم ومبتدأ معرفة مؤخر، في قوله:

علينا البيض واليلب اليمأني *** واسياف يقمن وينجينا

الشاهد: علينا البيض .

ب/ خبر مقدم شبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ معرف بال مؤخر في قوله:

ا الدّنْيَا وَمَن اضْحى عليْها *** وَنَبطش حِيْنَ نبْطِش قادرِينَا

الشاهد في قوله: لنا الدنيا

ج/ خبر مقدم شبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ معرفة مضاف مؤخر في قوله:

ذَاكُلّ سابِغةٍ عِلاَيْصٍ *** تَرَى فَوْق النّجادِ لَهَا غُضُونَا

الشاهد: علينا كل سابغة دلاص.

6/ معلقة الحارث بن حلّزة: ولقد ورد فيها الخبر شبه الجملة في خمسة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ خبر مقدم جملة (جار ومجرور) + مبتدأ معرف بأل في قوله:

شَدْتُمْ فالنّفْشُ يُوَجْشَقَمُهُ لناس *** وفِيْهِ الإسْقام والإبْراءُ

يقول: فأن استقيتم في ذكر ماجرى بيننا من جدال وقتال فهو شي قد يتكلفه الناس ويتبين فيه البريء من المذنب

الشاهد: وفيه الأسقام والابراء.

ب/ خبر مقدم شبه جملة (جار ومجرور) + متبدأ مؤخر (معرفة) في قوله:

مَنَعتُم مَا تُسألونَ فَمَنْ حَدِّ *** ثْتمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعلاءُ

يقول : أن منعتم ما سألناكم من الهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه عزنا وعلأنا

الشاهد له علينا العلاء.

ج/ خبر جملة مقدم (جار ومجرور) + متبدأ مؤخر (معرفة) في قوله:

اتْرُكو الطّيْخَ والتَعاشفْي وَإمّا *** تَتَعاشَوا فَفِي التعَاشِي الداءُ

يقول: اتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل و أن لزمتم ذلك ففيه الداء

الشاهد: ففي التعاشي الداء.

د/ خبر شبه جملة مقدم (جار ومجرور) + مبتدأ معرفة، في قوله:

أعَلَيْنا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غازِيهِمُ وَ مِنَّا الْجزاءُ

يقول : أ علينا ذنب كندة أن يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك

الشاهد: ومنا الجزاء.

هـ/ خبر شبه جملة مقدم (جار ومجرور) + مبتدأ معرفة مؤخر، في قوله:

مَنْ لَدَا عِندَهُ مِنْ الْخَيْرِ آياتٌ *** ثَلاثٌ فِي كُلّهِنَّ قَضَاءُ

يقول: هو الذي عنده ثلاث آيات اغنائنا وحسن بلائنا في الحوب والخطوب يقفى لنا على خصومنا

الشاهد: في كلهن القضاء.

تعدد الخبر:

لم يتعدد الخبر كثيراً في المعلقات ولقد خلت بعض المعلقات من هذه البنية وجاء ذلك في شتة مواضع في الملعقات التالية:

1/ معلقة طرفة بن العبد:

ولقد تعدد فيها الخبر في ثلاثة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ خبر أول لمبتدأ محذوف وخبر ثأن + خبر ثالث + خبر رابع، في قوله:

ةُ العُثْونِ موْجداُ القَرَا *** بَعِيدَةُ وَخدِ الرّجْلِ مَوَارةُ اليَدِ

يقول: في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليها ومور يديها في السير

الشاهد: صهابية العثون، موجدة القرا، بعيدة وخد الرجل، موارة اليد.

ب/ مبتدأ محذوف + خبر أول + خبر ثأن، في قوله:

وَأَتْلعُ نهّاضٌ إذا صَعَدَتْ بِهِ *** كَسِيٌّ بِكانِجْلَةَ مُصْعِدِ

يقول: هي طويلة العنق فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد

الشاهد: إذا صعدتا به، اي بالعنق، والباء للتعدية، جعل عنقها طويلاً سريع النهوض، ثم شبه في الارتفاع والأنتصاب بسكان السفينة في حال حريها في الماء.

ج/ مبتدأ محذول + خبر أول + خبر ثأني، في قوله:

قٌ عَنْدَلٌ ثُم أُفْجُرَ نغُوَقٌ دِفَّا* لَهَا كتِفاهَا فِي مُعَالِيَّ مُصْعَدِ

يقول : هذه الناقة شديدة الميلأنعن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير

الشاهد في قوله: جنوح دفاق عندل

1/ معلقة الحارث بن حلّزة:

ولقد تعدد فيها الخبر في موضعين متخذاً النمطين التاليين:

أ/ مبتدأ (عقد) + خبر أول شبه جملة + خبر ثأن شبه جملة في:

بِأَيْدِيهِمْ أَزِمَاحٌ صُدُورُهنّ الْقَضاءُ

يقول: وغزاكم ثمأنون من بني تميم بأيديهم رماح أسنتها القتل أي القاتلة وصدر كل شيء أوله

الشاهد: وثمأنون من تميم بأيديهم رماح.

ب/ مبتدأ محذوف تقديره هو + خبر أول + خبر ثأن في قوله:

أَسَدُ اللقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ **شوَمَرَرَبِيعٌ أَنِعَ بَرْاءُ

الورد الذي يضرب لونه إلى الحمرة، الهمس: صوت القدم وجعل الأسد هموساً لأنه لا يسمع من رجلية في مشبه صوت الغبراء: السنة الشديدة، يقول: كانحجراً أسد في الحرب بهذه الصفة، وكان للناس بمنزلة الربيع إذا تهيأت وتهيأت واسندت السنة الشديدة للشر، يريد أنه كان ليث الحرب غيث الجدب.

الشاهد: أسد في اللقاء ورد هموس وربيع.

β/ معلقة عنترة: تعدد فيها الخبر في موضع واحد متخذاً فيه النمط التالي:

أ/ مبتدأ + خبر أول + خبر ثأن، في قوله:

ظُلْمِي بِأَنَّكَ ظَالِمٌ ** وَمُرُورُ مِثْلِكَ ذَا عَلَيَّ قَطِيعَةُ

معناه: إذا ظلمني ظالم فظلمه أياي كريه والشاهد فيه: مر مذاقته كطعم العلقم: حيث مر مبتدأ، مهذاقته خبر أول: كطعم: خبر ثأن.

المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر:

جاء هذاالنوع نارداً ولقد ذكره فقط عنترة في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

مبتدأ + فاعل سد مسد الخبر، وذلك في قوله:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ ** أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

الشاهد: هل غادر الشعراء من متردم، حيث هل مبتدأ غادر الشعراء فاعل سد مسد الخبر، وهو لم يعتمد على شيء وهو لا يجوز عند البصريين والمعنى أن ناقتي معتادة للسير ذلول، وأحفزه أدفعه، والمبرم: المحكم، و أن شئت ركابي في موضع رفع بالإبتدأ وذلك خبره فإذا تقدمت النكره على المعرفة وكان مسوغ للإبتدأ فالجمهور يجعلونها خبراً ، وسيبويه يجعلها مبتدأ، نحو كم مالك، وخبر منك زيد.

المبحث الثأني

الترتيب والحذف في الجملة الاسمية في المعلقات

أولاً: الترتيب في الجمل الاسمية

الأصل في الجملة الاسمية أن يأتي المبتدأ على الخبر ولكن هناك مواضع يتقدم فيها الخبر وجوباً وأخرى يتقدم فيها جوازاً، وسوف يتناول الباحث في هذا المبحث الآتي: 1/ تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً.

2/ تقديم خبر على المبتدأ جوازاً.

3/ تأخير الخبر على المبتدأ وجوباً.

4/ تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً.

جاء الخبر متقدماً على المبتدأ في المعلقات في حوالي خمسة وعشرين موضعاً متخذاً الأشكال التالية:

1/ معلقة أمرئي القيس: وقد جاء فيها الخبر متقدماً على المبتدأ وجوباً في موضعين متخذاً النمطين التاليين:

أ/ خبر شبه جملة مقدم + مبتدأ نكره (مؤخر)، في قوله:

على الذبلِ جاءتْ كلّ* إذا جاش فيهِ حميّةُ غليُ مِرجلِ

أي: تغني فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقة، وضمر بطنه، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليأن القدر.

الشاهد: على الذبل جياش، حيث: على الذبل: خبر مقدم.

جياش: مبتدأ نكرة مؤخر.

ب/ خبر شبه جملة (مقدم) وجوباً + مبتدأ مؤخر، في قوله:

بالشّيمِ أيمنُ صوبهِ *** وأيسرُهُ على الستّارِ فيذبلِ

يقول: أ يمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل

الشاهد: على قطنا بالشيم أيمن صوبه.

2/ معلقة طرفة بن العبد: ولقد ورد فيها الخبر مقدم وجوباً في ستة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ خبر شبه جملة مقدم وجوباً (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، في قوله:

لة أطلال ببرقة ثمهد *** تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

يقول: لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الأطلال لمعأن بقايا الوشم في ظاهر الكف فالجار والمجرور (لخولة) في محل رفع خبر مقدم الشاهد: لخولة أطلال، حيث لخولة الذي يخالط ارضه حجارة وحصى من ثمهد فتلمع تلك الأطلال لمعأن بقايا الوشم في ظاهر الكف.

ب/ خبر شبه جملة مقدم وجوباً (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، في قوله:

وى يذفض المرد شادن *** مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

يقول:وفي الحي حبيبا يشبه ظبيا أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين: قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجدِ

يقول: وفي الحي حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين وقد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد، شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء: كحل العينين/ حوة الشفتين/ حسن الجيد.

الشاهد: وفي الحي أحوى، حيث في الحي: خبر مقدم، أحوى: مبتدأ مؤخر.

ج/ خبر شبه جملة مقدم وجوباً (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، في قوله:

أكلهما فخذا النحض فيهما *** كمنهى نفي مرد

يقول: لهذه الناقة فخذأن أكمال لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عالٍ مملس أو مطول في العرض.

الشاهد: فها فخذأن، لها خبر مقدم (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر.

د/ لها مِر ْ فَقَ أَنْ أَدْ لَأَن كُانُه بِسلْمى ْ د َالِجِ م ُتشددِ

يقــول لهــذه الناقــة مرفقــأن قويــأن شــديدأن بائنــأن عــن جنبيهــا فكانمــا تمــر مــع دلوين من دلاء الدالجين الأقوياء.

الشاهد: لها مرفقأن، لها خبر مقدم (جار ومجررو)، مرفقأن: مبتدأ مؤخر.

ترى جذْوذَيْنِ مِنْ دُرابِ عليْهما *** صفائحُ صُمٌّ مِنْ صفيْحٍ مُنضّدِ

يقــول: خــل بينــي وبــين خلقــي وكلنــي إلــى ســجيتي فــأني شــاكر لــك و أن بعــدت غاية البعد حتى ينزل بيتي عند هذا الجبل (ضرغد).

الشاهد: لك شاكر، لك: جار ومجرور، خبر مقدم، شاكر: مبتدأ مؤخر.

3/ معلقــة زهيــر بــن أبــي ســلمى: ولقــد جــاء فيهــا الخبــر مقــدم وجوبــاً علــى المبتــدأ في موضعين متخذاً النمطين التاليين:

أ/ خبر شبه جملة مقدم (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، في قوله:

وفِيْهِنَّ ملْهى َ للّطيْفِ ومنْظرٌ يُقَصِّرُ عَيْنَ النّاظِرِ الُمتوسمِ

يقــول: وفــي هــؤلاء النســوة لهــو للمتــأنق الحســن المنظــر ومنــاظرة معجبــة لعينــي الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن.

الشاهد: فيهن ملهى، فيهن: جار ومجرور خبر مقدم، ملهى: مبتدأ مؤخر.

ب/ خبر مقدم وجوباً، شبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، في قوله:

لِّدى أسدٍ شاَكيِ السَّلاحِ مُقذّفِ *** لَهُ لِبدٌ أظْفارُهُ لَمْ تُقلّم.

يقول: عند اسد تام السلاح يصلح لأن يرمي به إلى الحرب، فالرجل يشبه أسداً له لبدتأن لم تقلم براثنه، يريد أنه لم يعتريه ضعف ولا يعييه عدم شوكة، كما أن الأسد لا تقلم براثنه.

الشاهد: له لبد، له جار ومجرور، خبر مقدم، لبد مبتدأ مؤخر.

معلقــة لبيــد بــن أبــي ربيعــة: ولقــد جــاء فيهــا الخبــر مقــدم وجوبــاً فــي ثلاثــة مواضــع متخذاً الأشكال الآتية:

أ/ خبر مقدم وجوباً شبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، في قوله:

نْ مَعْشَرٍ سِنَّتْ لَهُمْ آباؤهُمْ *** ولِكل قَوْمٍ سُنّةٌ وإمامُها

يقول: هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها، ثم قال ولكل قوم سنة وا إمام يؤتم به فيها.

الشاهد: ولكل قوم سنة، لكل: خبر مقدم، سنة: مبتدأ نكرة مؤخر

ب/ خبر شبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر في قوله:

فَلَها هِبابٌ فِي البِلادِ كأنّما *** جَهامُها ذُو الجَدِّ مَعَ الجَنُوبِ

الصهباء: الحمراء، يريد كانها سحابة صهباء فحذف الموصوف، الجهام السحاب الذي أراق ماؤه، يقول، فلها في مثل هذا الحال نشاط في السير في حالة قود زمامها فكانها في سرعة سيرها حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي أهرقت ماءها فأفردت عنها وتلك اسرع ذهاباً من غيرها.

الشاهد: فلها هباب، لها خبر مقدم، هباب: مبتدأ مؤخر.

5/ معلقة عنترة بن شداد:

ولقد جاء فيها الخبر مقدم وجوباً على المبتدأ في موضعين متخذاً فيها النمطين التاليين:

أ/ خبر شبه جملة واجب التقديم (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخراً في قوله:

وأرْبَعُونَ وفِيهِ لُواثِّنتأَنَّ *** سُوداً كَخَافِيةِ الْغُرابِ الأسْحمِ

يقول: في حمولتها اثنتأنواربعون ناقة تحلب سوداً مخوافي الغراب الأسود.

الشاهد: فيها اثنتأن، فيها خبر مقدم، اثنتأن مبتدأ مؤخر.

ب/ خبر اسم استفهام واجب التقديم + مبتدأ مؤخر، في قوله:

كَيفَ المزارُ وقدْ تَربّع أهلُها *** بِعُنيزتينِ وأهلنا بالغيلم

يقول: كيف يمكنني أن ازورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وربينهما مسافة بعيدة.

6/ معلقة عمرو بن كلثوم: ولقد جاء فيها الخبر مقدم وجوباً في موضعين متخذاً النمطين التاليين:

أ/ خبر مقدم وجوباً وشبه جملة (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة مؤخر، وفي قوله:

يقول: وكانت علينا كل درع وساعة براقة ترى لها غضونا لسعتها وسبوغها.

الشاهد: علينا كل سابقة دلاص.

ب/ على آثارنا بيْضٌ حسانٌ ** نُحاذرُ أنْ نُفارق أو تهونا

يقول: على أثارنا في الحرب نساء بيض حسان نحاذر عليها أن تسبيها الأعداء أو تهلينها.

7/ معلقة الحارث بن حلزة: ولقد جاء فيها الخبر مقدم وجوباً على المبتدأ في ثمأنية مواضع متخذاً الأشكال التالية:

أ/ خبر شبه جملة مقدم وجوباً (جار ومجرور) + مبتدأ نكرة، وجاء ذلك في سبعة مواضع في قوله:

ذأنا الأراقم يغْلُون *** علينا في قيلهِمُ إخفاءُ

وأتانا من الجواب** الأنخطبٌ تغني بهِ ونساءُ

فسر الخطب الذي ذكر في البيت السابق، فقال: وتعدي إخوانا من الأراقم علينا وغلوهم في عدوانهم علينا في مغالاتهم.

الشاهد: في قيلهم أخفاء.

ب/ مكْفهِرّا على الْحوادِث ما *** تَرْتُوهُ للدّهْرِ مؤيد صمَّاءَ

الاكفهرار: شدة العبوس والقطوب، الرتو: الشدة والإرخاء، هو من الأضداد وفي البيت بمعنى الإرخاء، المؤيد: الداهية العظيمة، الصماء: الشديدة والبيت من صفة الأرعن، يقول يشتد في ثباته علىأنتياب الحوادث، لا ترخيه ولا

تضعفه داهية من دواهي الدهر، يقول ونحن مثل هذا الجبل في المنعة والقوة.

الشاهد: للدهر مؤيد صماء.

/ أو سدتُم عَذّا كمَمْضِ *** عَيْذَاً في جفنها أقذاءُ

يقول و أن اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن أغمض الجفون على القذي.

الشاهد: في جفنها اقذاء.

لَ عَلِمْتُمْ أيّام ينتهَبُ الذّاس *** غِوُاراً لِكُلّ حيٍّ عُواءُ

يقول علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيام إغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم في الغارات وهي في البيت بمعنى قدم لأنه يحتج عليهم بما علموه، الأنتهاب: الإغارة.

الشاهد: لكل حي عواء.

ونَ مِنْ تَمِيمٍ/وَبِأَيْدِيهِم *** رِمَاحٌ صُدُورهُنّ القضاءُ

القضاء: القتل ويقول: وغزاكم ثمأنون من تميم بأيديهم رماح أسنتها القتل، أي القاتلة، وصدر كل شيء أوله.

الشاهد: بأيديهم رماح.

آيةُ شارقُ الشّقيقة إذ جاءَت *** معدّ لِكُل حيّ لواءُ

الشقيقة: أرض صلبة بين رمطتين، الشروق الطلوع يقول: إحدى دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب شارق الشقيقة حيث جاء معد بألويتها ورآياتها وأراد بشارق الشقيقة: الحرب التي قامت بها.

الشاهد: لكل حي لواءُ .

ثم حُجْراً أعِذْي ابْن أمّ قطامِ *** وله فَارسيّة خَضراءُ

يقول: ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها من الصدأ، وقيل بل أر اد: وله دروع فارسية خضراء لصدئها.

الشاهد: له فارسية خضراء.

ب/ خبر شبه جملة مقدم وجوباً (ظرف) + مبتدأ نكرة مؤخر، وذلك في موضع واحد في قوله:

ملِكٌ أضلعُ البريّة ما يُوجَدُ *** فيها لِما لَديْهِ كفاءُ

يقول: هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساوية في معالية والكِفاءة بمعنى المكافئ، فالمصدر موضع اسم الفاعل.

الشاهد: لما لديه كفاءُ .

تأخير الخبر وجوباً

ولقد جاء الخبر متأخراً في المعلقات في حوالي سبعة وأربعين موضعاً متخذاً الأشكال التالية:

1/ معلقة امرئ القيس جاء فيها الخبر متأخر وجوباً في موضعٍ واحد واتخذ الشكل التالي:

مبتدأ اسم شرط واجب التقديم + خبر جملة فعلية مؤخر وجوباً ، في قوله:

ا إِذَا ما نال شيكِ ائذً أفادَهُ *** ومَنْ يحتْرثْ حرثي وحرْئك يهْذلِ

يقول: كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوته على نفسه، أي أنفقه وبذره، ثم قال: ومن سعى سعي وسعيك أفتقر و عاش مهزول العيش.

الشاهد: ومن يحترث وحرثك يهزل.

2/ معلقة طرفة بن العبد: ولقد جاء فيها الخبر مؤخر وجوباً في تسعة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

مبتدأ اسم شرط واجب التقديم + خبر واجب التأخير (جملة الشرط والجواب) في قوله:

أ/ ولست بحلال التلاع مخافة ... متى يسترفد القوم أرفد

أي أعين من استعأن بي ولم استتر خلف التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء أيّاي.

الشاهد: متى يسترفد القوم ارفد متى: مبتدأ، وجملة الجواب والشرط خبر المبتدأ (يسترفد القوم أرفد).

ب/ متى تأتني اصبحك كأساً روية ... وغنياً غناء المستفيد وازدد

أي: متى تأتني تجدني قد اتخذت خمراً كثيراً مروية لمن يحضرني، فاغن بما عندك وازدد، الشاهد: متى: مبتدأ، وجملة الشرط والجواب (تأتني أصبحك كأساً) خبر المبتدأ.

ج/ مبتدأ (علم) + خبر جملة فعلية واجب التأخير، في قوله:

اماي بيض كالنجوم وقينة ... تروح علينا بين برد ومجسد

المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفر أن. الشاهد: قينة: مبتدأ، وجملة (تروح): خبره.

يقول: نداماي كرام تتلألأ ألو أنهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا رواحاً لابسة ثوباً مصبوغاً بالزعفر أن.

د/ مبتدأ اسم موصول (ما) + خبر جملة فعلية واجب التأخير، في قوله:

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة ... وما تنقص الأيام والدهر ينفد

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة، وما لايزال ينقص فأن حالة إلى النفاد، فقال: وما تنقصه الأيام والدهر يتفد لا محالة.

الشاهد: ما مبتدأ، تنقص الأيام: خبر واجب التأخير.

هم مبتدأ اسم شرط واجب التقديم + خبر جملة الشرط والجواب واجب التأخير:

وأبغض العجم ناراً لي مجاورة ... متى أذن منه ينأ عني ويبعد

أي: إذا اردت وده تباعد عني. الشاهد: متى: مبتدأ، وجملة الشرط والجواب (أدن منيأى غني) خبر واجب التأخير. يستغرب هجر أنإيّاه مع تقربه هو منه.

و/ مبتدأ (ضمير الشأن) واجب التقديم + خبر واجب التأخير في قوله:

مو ْلاي فَلَو ْ رعكَانهُ و غَيْره *** لَفَرّج كَرْبِي أوظأتِي غَدِيز

يقول: لو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي ولأمهلني زمناً، الشاهد: هو غيره.

ح/ ولكِن ْ مولاي امْرؤ ّ هُو َ خقَيأذ*** على الشُّكر والتّسأل ألومأنُ فتدِ

يقول: ولكن ابن عمي رجل يضيق الأمر علي حتى كانه يأخذ على متنفسي على حال شركي أياه وسؤالي عوارفه وعفوه أو كنت في حال افتدائي نفسي منه.

الشاهد: هو / غيره، وهو/ خأنقي.

ط/ مبتدأ محصور على الخبر بأنما + خبر مؤخر وجوباً في قوله:

ما نفوْقَالُها لَفَرُو***أنوا إلاّ ترُدّوا قاصدِ ي البَرْكِ يزْددِ

ثم استقر راي الشيخ على أن قال: دعوا طرفة، أنما هذه الناقة له و أن لم تردوه يزدد في عقره أي لا تلتفتوا إليه واطلبوا قاص البرك لا يذهب على وجهه.

الشاهد: أنما نفعها له. نفعها: مبتدأ، له خبر واجب التأخير.

ي/ مبتدأ محصور بالنفي والإستثناء + خبر مؤخر وجوباً، في قوله:

كَ مَا الأيّام ُ إلاّ مُعارة ُ *** فَمَا أسْطعْتَ مِنْ مغرو ُفِها فتزوّدِ

الشاهد: ما الأيام إلا معارة، والأيام مبتدأ، ومعارة خبر المبتدأ واجب التأخير.

3/ معلقة زهير بن أبي سلمى: جاء الخبر مؤخراً وجوباً في حوالي خمسة عشر موضعاً متخذاً الأنماط التالية:

أ/ مبتدأ معرفة + خبر جملة فعلية واجب التأخير، في قوله:

بِها العِيْنُ والأرامُ يمشْين خِلْفَةً *** وأطْلاؤها ينهضْن من كُلِّ مجثمِ

قوله: بها العين، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه، والعين: الواسعات العيون، يقول: بهذه الدار بقر وحشي واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً وتنهضن أولادها من مرابضها لترضعها أمهاته.

الشاهد: أطلاؤها ينهضن.

ب/ مبتدأ له الصدارة (كم الخبرية) + خبر مقدم وجوباً، في قوله:

جعلْتُ القِنانَ عن يمينٍ وحَزْنَه *** وكم بالقِنانِ من محلٍ ومحرمِ

القنأن: جبل لبني أسد، الحزن: ما غلظ من الأرض. أي: كم بالقنأن من عدو وصديق لنا، الشاهد: كم بالقنأن من محل ومحرم.

ج/ مبتدأ (اسم شرط) واجب التقديم + خبر مؤخر وجوباً في قوله:

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ ما فِي صُدُورِكُم *** ليِخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعلمِ

يقول: لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد، ومهما يكتم من شيء يعلمه الله وقوله: يكتم الله أي يكتم من الله، الشاهد: مهما يكتم الله يعلم.

د/ مبتدأ محصور بما وإلا واجب التقديم + خبر واجب التأخير، في قوله:

وما الحُربُ إلاَّ ما علِمتمْ وذُقْتُمُ *** وما هُو عنْها بالحدِيثِ المُرجّمِ

أي: ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن، فقوله: (هو) كناية عن العلم.

الشاهد: ما الحرب إلا ما علمتم، الحرب: مبتدأ، ما علمتم: خبره.

هـ/ مبتدأ مضاف + خبر جملة فعلية واجب التأخير، في قوله:

لَدَى أسدٍ شَاكِي السِّلاحِ مُقذّفٍ *** لَهُ لِبدُ أظْفارُهُ لَمْ تُقلّمِ

الشاهد: أظفاره لم تقلّم.

و/ مبتدأ اسم شرط واجب التقديم (من) + خبر واجب التأخير + (جملة الشرط و الجواب) وجاء ذلك في ستة مواضع، في قوله:

ومن يعصِ أطْراف الزّجاجِ فأُطيعُ العوالي ركبت كُلّ لهذمِ

يقول: من عصى أطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الأسنة الطوال، أي من أبى الصلح ذللته الحرب ولينته.

ومن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومن قلبُه مُطْمئنّ البِرّ لا يتجمْجم

يقول: ومن أفوى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدى قلبه إلى بر يطمئن القلب إلى حسنة ويسكن إلى وقوعه.

ومن هابَ أسبْاب المنايا ينلْنَهُ *** ولَوْ رام أسبْابَ السَماءِ بِسلَّمِ

يقول: من خالف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجر عليه خوفه وهيبته إياها نفعاً ولو رام الصعود إلى السماء فراراً منها.

مَنْ يكُ ذا فَضلٍ فيبْخَلْ بِفَضلِهِ *** على قَوْمِهِ يُستَغْنَ عنّه ويُذمِ

يقول: من كان ذا فضل ومال فبخل به استغنى عنه وذم. (1)

ومن لا يزلْ يسْترحِلُ النَّاسَ نَفْسهُ *** ولا يَبْغِهِمْ مِنْ الذّل يذْدمِ

ومن يغترِب يحْسب عدُواً صديقهُ *** ومن لا يُكرم نَفْسه لا يُكرَّمِ

ومن لا يزُدء عنْ حوْضِهِ بسلاحِهِ *** يُهدّمْ ومنْ لا يظْلم النّاس يُظْلمِ

ومن لا يُذِلّ بعْضَ نَفْسِهِ لِحُقُوقِها *** يُضرّسْ بأنيابٍ ويُوطأ بمنسمِ

4/ معلقة لبيد أبن أبي ربيعة: ولقد جاء فيها الخبر مؤخراً وجوباً في ثمانية مواضع متخذاً الأشكال التالية:

أ/ مبتدأ معرفة + خبر جملة اسمية واجب التأخير في قوله:

وتَسمّتْ بِرِزّ الأُنْ عنْ ظهْرِ غيْبٍ والأُنْسُ سقامُها

(1) الزوزنيي، ص 156

الزر: الصوت الخفي راها: أفزعها، يقول فتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك و أنما سمعت عن ظهر غيب، اي لم تر الناس، ثم قال: والناس سقم الوحش وراؤها لأنهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد.

الشاهد: الأنيس: مبتدأ، وجملة (سقامها) خبر المبتدأ واجب التأخير.

ب/ مبتدأ نكرة + خبر جملة فعلية واجب التأخير، في قوله:

دِمِنْ تجرَّم بعْيسهِلِ *** أنحجِجٌ خَلَوْنَ حلاُلها وحرامُها

التجرم: التكمل والأنقطاع، العهد اللقاء، الحجج جمع جحة، وهي السنة، يقول: هي آثار ديار قد تمت وكملت و أنقطعت إذا بعد عهد سكانها سنون مضت أشهر الحرم واشهر الحل منها.

الشاهد: دمن تجرم.

ج/ مبتدأ معرفة + خبر جملة فعلية وأجب التأخير، في قوله:

يفزعُوا تُلقَ المفَاخِر أُن عِنْدهُمْ *** والسنُ يلْمعُ كالكواكِبُ لاَمُهَا

الشاهد: والسّن يلمع.

د/ مبتدأ ضمير واجب التقديم + خبر مؤخر وجوباً ، في قوله:

فَهُمُ السّعاةُ إذا العشِيرةُ أُفْظِعَتْ فُوَارِسُها وهُمُ حُكامُها

وهُمُ ربِيْعٌ للْمُجَاورِ فِيهِمُ *** والمُرْمِلاتِ إذا تْطاول عامُها

وهُمُ العَشِيرةُ يُطْفِئ حاسدٌ *** أو مِلْئَمع العدو لِئامُها

الشواهد: فهم السعاة- هو فوراسها- هم حكامها- هم ربيع- هم العشيرة.

5/ معلقة عنترة بنشداد: ولقد جاء فيها الخبر مؤخراً وجوباً في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

مبتدأ معرفة (علم) + خبر جملة فعلية وأجب التأخير في قوله:

والخيلُ تَقْتَحِمِ الخَبارَ عُوابِساً *** مِنْ بِيْنِ شيْظمةٍ وأجْرَدَ شيْظمِ

يقول: والخيل تجري وتسير في الأرض التي تسوخ فيها قوائمها شدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الإعياء، وهي كلها طويلة.

الشاهد: الخيل تقتحم الخبار.

6/ معلقة عمرو بن كلثوم: ولقد جاء فيها الخبر مؤخر وجوباً في ثمأنية مواضع متخذاً الأشكال التالية:

مبتدأ الضمير (نحن) واجب التقديم + خبر واجب التأخير، في قوله:

نُ إذا عمادُ الحَيِّ خَرَّتْ *** عَنِ الأحْفاضِ نمنَعْ مَنْ يَلِينا

الحفض: متاع البيت، والحفض: البعير الذي يحمل متاع البيت.

يقول: ونحن إذا قوضت الخيام فخرت على امتعتها نمنع ونحمي من يقرب منا ومن جير أننا، أو إذا سسقطت الخيام عن الإبل للإسراع في الهرب نمنع ونحمي جير أننا إذا هرب غيرنا حمينا غيرنا.

الشاهد: نحن نمنع من يلينا.

أ/ مبتدأ واجب التقديم + خبر وأجب التأخير (مخصوص نعم) في قوله:

رِثْتُ مُهلْهِلاً والخيْرَ مِنْهُ *** زُهيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذّاخِرِينا

يقول ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو، أي مجده وشرفه للإفتخار به.

الشاهد: نعم ذخر الذاخرين.

ب/ مبتدأ الضمير (نحن) وأجب التقديم + خبر واجب التأخير في قوله:

ونَحْنُ غَداةَ أوقِدَ فِي خَزازي *** رفَدنْا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينا

يقول: ونحن غداة أوقدت نار الحرب في خزازي أعنا نزار فوق إعأنة المعينين يفتخر بإعأنة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن. الشاهد: نحن غداة.

ج/ ونَحْنُ الحاكِمُون إذا أطِعنا *** ونَحْنُ العَازِمُون إذا عُصينا

د/ ونَحْنُ التَارِكُونَ لِمَا سخطْنا *** ونَحْنُ الآخذُون لِما رضينا

الشواهد: نحن الحاكمون - نحن التاركون - نحن الآخذون.

7/ معلقة الحارث بن حلّزة: ولقد جاء فيها الخبر مؤخراً وجوباً عن المبتدأ في ثلاثة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ مبتدأ واجب التقديم + خبر مؤخر وجوباً ، في قوله:

هو الرّبُ والشّهيدُ على يومِ *** الْحِيارَيْنِ والبلاءُ بلاءُ

يقول: هو المالك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء، أي قد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند فأنه شهد عناءهم هذا، والله سبحأنه وتعالى أعلم. الشاهد: هو الرب، والرّب في هذا الموضع السيد، الشاهد: والبلاء بلاء.

ب/ مبتدأ: المضير (نحن) وأجب التقديم + خبر مؤخر وجوباً ، في قوله:

تَكُالِيفِ قومِنَا إذْ غَزا الْمنذُرُ *** هل نَحْنُ لأبِن هِنْدِ رِعاءُ

الشاهد: هل نحن رعاءُ .

يقول: هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسي قومنا حين غزا منذر أعداءه فحاربهم؟ وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاء. ذكر أنهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بأنهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك.

3/ مبتدأ مؤخر + خبره الجار والمجرور في قوله:

عمراً لأنلديه خلال *** غير شكِ في كُلّهن البلاءُ

الشاهد: خلال مبتدأ مؤخر، وشبه الجملة (لنا لديه) خبره.

تقديم الخبر جوازاً :

لقد تقدم الخبر جوازاً في المعلقات في حوالي أحد عشر موضعاً متخذاً الأنماط التالية:

1/ معلقة أمرئ القيس:

لقد جاء الخبر متقدماً جوازاً في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

أ/ خبر شبه جملة (جار ومجرور) مقدم جوازاً + مبتدأ معرف بالإضافة مؤخر في قوله:

لَهُ أيطلاء ظَبْيٍ وساقا نعامة *** وارخاء سرحانٍ وتقريب تَنْفُلِ

الأبطل: الخاصرة، الأرخاء: ضرب من عدو الذئب، السرحأن: الذئب، التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، والتنقل: ولد الثعلب.

شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في المضرة وشبه ساقه بساقي النعامة في الطول والأنسياب، وعدوه بارخاء الذئب، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت.

الشاهد: له إيطلاء ظبي، له خبر مقدم، ايطلاء مبتدأ مؤخر.

معلقة طرفة بن العبد: ولقد جاء الخبر متقدماً على المبتدأ جوازاً في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

خبر شبه جملة (جار ومجرور) متقدم جوازاً + مبتدأ معرفة مؤخر، في قوله:

مِنْهُنَّ سبْقِي العاذِلاتِ بِشرْبةٍ *** كُميْتٍ متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزبِدِ

يقول إحدى تلك الخلائل أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب عليها الماء أزبدت، يريد أنه يباكر بشربة الخمر قبل أنتباه العواذل.

الشاهد: فمنهن سبقى العاذلات، فمنهن، خبرم قدم، سبقى العاذلات، مبتدأ مؤخر.

3/ معلقة زهير بن أبي سلمى: وجاء الخبر فيها مقدماً جوازاً على المبتدأ في موضعين متخذاً النمطين التاليين:

أ/ خبر مقدم جوازاً (جار ومجرور)+ مبتدأ معرفة مؤخر، في قوله:

بِهِنَّ والآرامُ يَمْشِينَ خلْفَةً *** وأطْلاؤُها ينْهضْن مِنْ كُلِّ مجْثِمِ

الشاهد: بها العين، بها: خبر مقدم جوازاً، العين: مبتدأ مؤخر.

ب/ وورَكْنٍ يعْفُرِ السَّوْتأنَهُ *** عَلَيْهِنَّ دلُّ اللَّاعِجِ المُتَذَعْمِ

الشاهد: عليهن دل الناعم، حيث عليهن: خبر مقدم جوازاً ، دل الناعم: مبتدأ السوبأن: الأرض المرتفعة اسم علم لها، التوريك: ركوب أوراك الدواب، النعمة: طيب العيش والتنعم تكلف النعمة. يقول: وركبت هؤلاء النسوة أوراك وكابهن في حال علوهن متن السوبأن وعليهن دلال الأنسأن الطيب العيش الذي يتكلف ذلك.

4/ معلقة عنترة بن شداد: وجاء فيها الخبر مقدم جوازاً على المبتدأ في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

خبر مقدم جوازاً (مفرد) + مبتدأ مضاف مؤخر، في قوله:

ذُلُلُ ركَابِي حيْثُ شِئْتُ مَشَايِعي *** لُبّي وأحْفِزُهُ مُبُبْرَمِ

يقول: نزل أبلى لي حيث وجهتها من البلاد ويعاونني على أفعالي عقلي وأمضي ما يقتضيه عقلي بأمر محكم.

الشاهد: ذلل ركابي، ذلك خبر مقدم جوازاً ، ركابي مبتدأ مؤخر.

5/ معلقة الحارث بن حلزة: وجاء الخبر مقدم جوازاً في ستة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

أ/ خبر مقدم جوازاً (شبه جملة) + مبتدأ معرفة مؤخر، في قوله:

نَقَشْتُمُ فالنّقْشُ يجْشَمُهُ النّاس *** وفِيهِ الإسْقَامُ والإبْرَاءُ

النقش: الاستقصاء، يقول فأن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شيئ قد يتكلفها الناس ويتبين فيه المذنب من البرئ.

الشاهد: وفيه الصحاح، فيه: خبر مقدم جوازاً ، الصحاح: مبتدأ مؤخر يقول: أن منعتم ما سألناكم من المهادنة فمن الذي حدثكم عنه أنه أعزنا وعلأنا أي قوم أخبرتم عنهم أنهم فضلونا، أي لا قوم أشرف منّا فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم.

ب/ فاتْرُكُوا الطّيْخَ والتّعاشي *** تَتَعاشَوا فِي التّعاشي الدّاءُ

الطّيخ: التكبر، التعاشي التعامي، يقول فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل و أن لذمتم ذلك ففيه الداء، يعني افضى لكم ذلك إلى شر عظيم.

الشاهد: في التعاشي الداء، في التعاشي خبر مقدم، الداء: مبتدأ مؤخر.

ذَا أُعانِيْ احيُ كَذُمَّةَ أَنْ** غَازِيهُم ومنَّا الجزاءُ

الجناح: الاثم

الشاهد: علينا جناح كندة، علينا: خبر مقدم، جناح: مبتدأ مؤخر.

عَمْراً لَذَا لَدَيهِ 5أَلاَلٌ *** غَيْرَ شكّ فِي كُلّهِن الْبَلاءُ

الشاهد: في كلهن البلاء، في كلهن خبر مقدم، البلاء: مبتدأ مؤخر.

مَنْ لَذَا عِنْدَهُ مِن 6الْخَيْرِ آياتٌ *** ثَلاَثٌ فِي كُلهِنَّ الْقَضاءُ

يقول: هو الذي عنده ثلاث آيات أي ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب، يقضي لنا خصومنا في كلها، أي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها.

الشاهد: في كلهن القضاء، في كلهن: خبر مقدم

يلاحظ الباحث خلو معلقة عمرو بن كلثوم من هذه البنية.

ب/ الحذف في الجملة الاسمية: -

يكون الحذف في الجملة الاسميةفيحذف المبتدأ وجوباً، كما يحذف جوازاً، كما يحذف الخبر أيضاً وجوباً أو جوازاً، وسوف يتتبع الباحث تلك المواضع في المعلقات السبع:

أولاً: حذف المبتدأ وجوباً:

حذف المبتدأ وجوباً في المعلقات في أربعة مواضع فقط، حيث جاء الحذف الواجب للمبتدأ في معلقة أمرئ القيس في موضع واحد، وحذف وجوباً في معلقة زهير في موضعين وفي معلقة عمرو في موضع واحد، وجاء الحذف كما يلي:

أ/ معلقة زهير بن أبي سلمى: حذف فيها المبتدأ وجوباً في موضعين متخذا فيهما النمطين الآتيين:

مبتدأ محذوف وجوباً + خبر مفردن في قوله:

بَ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ *** ولاَسِيَّما يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجِلِ

اي رب يوم لك سرور وغبطة، يتعجب من هذا اليوم، يريد أن ذلك اليوم أحسن الأيام وأمها فأفادت ولاسيما التفضيل والتخصيص.[1]

الشاهد: ولاسيما يوم اي: ولاسيما هو يوم، حيث حذف المبتدأ وجوباً بعد أسلوب (لاسيما).

ب/ معلقة زهير بن أبي سلمى: ولقد حذف المبتدأ فيها وجوباً في موضعين متخذاً النمطين التاليين:

1/ نعم + مبتدأ محذوف تقديره أنتما + خبر (مخصوص نعم)، في قوله:

يَمِيْنَاً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

السحيل: المفتول على قوة واحدة، المبرم المفتول على قوتين أو أكثر، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوى، يقول: حلفت يميناً أي حلفت حلفاً، نعم السيدأن وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد ومحال يفتقر فيها إلى معأناة النوائب وأراد بالسيدين هنا هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهم الصلح بين عبس وذبيأن وتحملهما أعباء ديات القتلى.[1]

الشاهد: لنعم السيدان.

لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّعَ لَيْهِمُ ... بِمَا لَا يُؤَاتِيْهِمُ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

الشاهد: لنعم الحي، والتقدير: لنعم (هو) الحي.

ج/ معلقة عمرو بن كلثوم: ولقد حذف المبتدأ فيها في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

نعم + مبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو) + خبر (مخصوص نعم)، في قوله:

وَلَنِعْمَ الْخَيْرَ مِنْهُ ... زُهَيْرَاً نِعْمَ زُخْرُ الذَّاخِرِيْنَا.[2]

الشاهد: نعم ذخر الذاخرينا والتقدير نعم (هو) ذخر الذاخرينا.

ثانياً: حذف المبتدأ جوازاً:

(1) شرح المعلقات السبع، ص 15.
(1) الزوزني، ص 149.
(2) المرجع السابق، راجع ص، 179

أيضاً لقد حذف المبتدأ جوازاً في المعلقات السبع وبلغ حذفه جوازاً في حوالي ثمأنية عشر موضعاً متخذاً الأشكال الآتية:

1/ معلقة امرئ القيس: ولقد حذف فيها المبتدأ جوازاً في موضع واحد متخذاً النمط التالي:

مبتدأ محذوف جوازاً تقديره هو + خبر مفرد في قوله:

مُهفْهفَةٌ بَيْضاءُ مُفَاضةٍ رائبٌ*** تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسِيلٍ وَتَتَّقِي

أي: هي مهفهفة، فحذف المبتدأ (هي) جوازاً لتقوية الوصف. السجنجل المرأة وقيل ماء الذهب، مفاضة: مسترخية البطن، ترائبها موضع القلادة.

ويقول: هي أمراة دقيقة ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلالئ الصفاء كتلألؤ المرآة.[1]

2/ معلقة طرفة بن العبد:

حذف فيها المبتدأ جوازاً في ستة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

1/ مبتدأ محذوف جوازاً ، تقديره هي + خبر مفرد، في قوله:

سَ يِفيْنِ إبْنِ يَامِنٍ *** يَجُوزُ بِهَا الْمَلاَحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي

هذه السفينة التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل، الملاح يجريها على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الإبل على سمت الطريق ليختصر المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها.[2]

الشاهد: عدولية، فهي خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره (هي عدولية)

رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ 2*** تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيْرِ وَتَرْتَدِي

اي هي خذول.

ثْذُونِ مُوجَدَةُ الْقَا 3*** بَعِيْدَةُ وَخْدِ الرَّجْلِ مو ّارَ الْيَدِ

(1) الزوزني، ص 30.
(2) المرجع السابق، ص 65.

العثنون: شعرات تحت. لحيها الاسفل، الصهبة، الخمرة، القرا: الظهر، الموجدة: المقراة، الوخد: والوخدأن‌والوخيد: الزميل، المور: الذهاب والمجئ يقول: في عثنو أنها صهبة وفي ظهرها شدة ويبعد ذميل رجليها مور يديها في السير، الشاهد/ صهابية العثنون أي هي صهابية العثنون.

د/ جنُوحٌ دِفاقٌ عنْدلٌ ثُمَّ أفْزِعتْ *** لَها كَتِفاها فِي مُعالي مُصدَ [3]

أي: هي جنوح.

هـ/ وأتلعُ نَهَّاضٌ إذا صَعدّتْ بِهِ *** كَصَدْرِ يَمَانٍ بِدجْلَةِ مُصعَدُ

أي: هو اتلع

و/ كريمٌ يروَّي نَفْسهُ فِي حياتِهِ *** ستَعْلمُ مُتْنَا غَداً أيُنَّا الصدَّى

يقول: أنا كريم يروي نفسه أيام حياته بالخمر، ستعلم أن‌متنا غداً ... العطشان، يريد أنه ريان وعازلة يموت عطشان، الشاهد: يروي نفسه، أي أنا كريم. [1]

3/ معلقة عنترة بن شداد: وحذف فيها الخبر جوازاً في ثلاثة مواضع متخذاً الأنماط التالية:

يَداي لَهُ بِعَاجِلِ قَطْعَةٌ نَةٍ *** ورَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعنْدمِ [2]

العندم: دم الأخوين وقيل: بل هو البقعم، وقيل: شقائق النعمان.

يقول: طعنته في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة تحكي لون العندم، أي هو كلون العندم، أو لون كلون العندم.

الشاهد: كلون العندم.

ز/ خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زيَّافَةٌ *** تَطِسُ الإكَامَ بِذاتِ خُفٍ ميثَمِ [3]

أي: هي خطارة

---

(3) راجع صفحة 108 من هذه الرسالة.
(1) الزوزني، ص 89.
(2) المرجع السابق، ص 122.
(3) المرجع السابق، ص 115.

يقول هي رافعة ذنبها في سيرها مرحاً ونشاطاً بعدما سارت الليل كله متبخترة تكسر الإكام بخفها الكثير الكسر للأشياء بذات خف أي برجل ذات خف .

مِ نّا /ألَمْ تَعْلَمُوا كَتَائِبَ يطعِنَّ ويَرْتَمِيْنَا

يقول: ألم تعلموا كتائب مِ نّا ومنكم يطعن بعضهنَّ بعضاً ويرمي بعضهنّ بعضاً؟ وما في قوله المّا صلة زائدة، الإطعأن والإرتماء: مثل التطاعن والترامي.(1)

الشاهد: تعلم + الفاعل (واو الجماعة) + مفعول أول (كتائب) + مفعول ثأني (مِ نّا)

ضِعتْ عَنِ الأبْطالِ جوناً *** رَأيتَ لَهَا جُلُودَ القومِ جُونَا

الجون: الأسود، والجون الأبيض. يقول: إذا خلعها الأبطال يوماً رأيت جلودهم سوداً للبسهم ايّاها وقوله: لها، أي للبسها.(2)

6/ معلقة الحارث بن حلّزة:

ولقد دخلت أفعال القلوب على الجملة الاسمية في هذه المعلقة في موضعين متخذاً فيهما النمطين الآتيين:

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنْ الرَّجْعِ *** والوقْعِ منِيْناًأَهْكَابَهَاءُ

المنين الغبار الدقيق، الرجع رجع وقائهما، والوقع رفع خلفافها وقوله: خلفها: أي خلف النّاقة، أهباء: جمع هبوة وهو الغبار. يقول: فترى خلف هذه النّاقة من رجعها وضربا الأض بها غباراً رقيقاً كانهباء منبثاً، جعله رقيقاً إشارة إلى غاية إسراعها.(3)

الشاهد: ترى + فاعل مستتر تقديره (أنت) + مفعول أول (خلفها) + مفعول ثأني (منيناً).

ب/ لا تَخَالَنَا عَلَى*** قَبَلِكَ مِلْنَا قَدْ وَشى بِنَا الأعداءُ

الشّاهد: خال + الفاعل المستتر (أنت) + مفعول أول (نا) + مفعول ثأني محذوف تقديره (مهلكون) أي: لا تحسبنا أنا جازعون لاغرائك الملك بنا، وما هنا كافة قد يقع بعدها الفعل

(1) الزوزني، ص 118
(2) المرجع السابق، ص 182.
(3) المرجع السابق، 193.

والفاعل، والمفعول الثأني من تخلنا محذوف والمعنى: لا تخلنا على غرائك بأنا هالكون ثم حـُذف، والبيت الذي بعده يدل ّ على ذلك وهو:

ج/ فبقينا على الشنَّاءة تنمينا *** جـُدُو ْدٌ و َعِز ّةٌ قسع ْاءُ

والشناءة البغض: يقول فبقينا على بغضهم لنا ترفعنا جدود وهي الحظوظ أي: أنهفي عز ّة ومنعة، والقعساء ُ : الثابته.

أنو أخواتها:

دخلت أن وأخواتها على جملة المبتدأ والخبر في المعلقات فبلغ تعدادها حوالي خمسة وثمأين موضعاً جاءت على النحو التالي:

1/ معلقة امرئ القيس:

دخلت أن وأخواتها على الجملة الاسميةفي هذه المعلقة في حوالي ست عشر موضعاً متخذاً فيها الأنماط التالية:

/ ترى بـ َعـ َر َ 1الأرآمِ فِي ْ عـ َر َصاتِها *** وقِيـ ْعأنها كـَلبنهُ فـُلـْفـُلِ

ألأرآم: الظّباء البيض، العرصات: الس ّاحات، القيعأن: الموقع الذي يستنقع فيه الماء. يقول: ترى ديار الحبيبة التي كانت مأهولة بأهلها خصبة الأرض، سكنت رملها الظباء ونثرت في ساحاتها بعر ها حتى تراه كلخه َب ٌ الفلفل.[1]

الشاهد: كانه حب فلفل، كان اسمها الضمير (هاء) + خبرها (حـ َب ٌ فلفل).

ة َ الْبِيْنِ يـ َو ْم َ تحـ َ2- كـُلوا ْ *** لـَدَى سمـُر َاتِ الحـّي نـ َاقِفـُ حـ َنـْظلِ

سمرات: جمع سمرة وهي شجر له شوك، ويقول: لم ّا تحملوا وقفت أبكي كاني ناقف حنظل لأن الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل، وقالوا النقف: كسر الهامة عن الد ّماغ، وناقف الحنظل الذي يستخرج حـ َب ٌ الحنظل، والشاهد: كاني ناقف حنظل، كان + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها (ناقف حنظل).

(1) الزوزني، ص 12.

شِفَائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ *** فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

المهراق: المصبوب، المعوّل المبكي، العبرة: الدمع، يقول: وأنى خلصي ممّا بي هو بكائي. ثم قال: ولا ينفع البكاء عند رسم دارسٍ ، والإستفهام يتضمن معنى الأنكار.[1]

الشاهد: أن + اسمها (شفائي) +خبرها (عبرة)

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرِ عُنَيْزَةٍ *** فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ مُرْجِلِي

الخدر: الهودج وقوله: لك الولايات دعاء عليه، ومرجلي فيه قولأن أحدهما أن يكون المراد أني أخاف أن تعقر بعيري كما عقرت بعيرك، والثاني وهو الصحيح أنهما حملته على بعيرها ومال معها في شقّها كرهت أن يعقر البعير.

الشاهد: أنك مرجلي، أن + اسمها الضمير (كاف المخاطب) + خبرها (مرجلي).

أَرَكِ مَنّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي *** وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

يقول: قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقاداً لك بحيث مهما أمرته بشيءٍ فعله، وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير.[2] الشاهد: أن+ اسمها (حبّك) + خبرها (قاتلي)، أن + اسمها الضمير (كاف المخاطبة) + خبرها جملة (مهما تأمري القلب يفعل).

يُضِيءُ الظَّلامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا *** مُنَارَةُ مُمْسَي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

المنارة: المسرجة، الممسي: بمعنى الامساء والوقت جميعاً ، والمتبتل، المنقطع إلى الله بنيته وعمله. يقول: تضئ العشيقة بنور وجهها ظلام اللّيل كأنها مصباح راهبٍ منقطع عن النّاس.[1]

الشاهد: كأنها منارة، كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (منارة).

نُفِيَ عَنْهُ نَوْمِي بِكُرِّ مَذَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

الشاهد: كان+ اسمها (نجومه) + خبرها (شدّت بيذبل).

الثُرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا *** بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

(1) الزوزني، ص 14.
(2) الزوزني، ص 22
(1) الزوزني، ص 36.

كان _ اسمها (الثريا) + خبرها جملة (علّقت) والأمراس الحبال، الجندل الحجارة. يصف طول الليل، كان نجومه مشدودة بحبال إلى حجارة.

فقُلت ُ 9- لَه ُ لما عَ َو َى أننا(1) شأنَ ** قلِيل ُ الغِنى إن كنتَ لما تَموَّلِ

الشاهد: أن + اسمها (شأننا) + خبرها (قليل الغنى). أي: أن كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك، فأنا لا أغني عنك ولا أنت تغني عني شيئاً، فأنا اطلب و أنت تطلب فكلأنا لا غنى له.(2)

10- الضّلِيعِ تخِيّ الشّ ** كان إذا جاش فيه حمْ يةُ غلْى ُ مِرْ جلِ

على الذّبل: أي على الضمر، جياش: الذي يجش في عدوه كما تجش القدر في غليأنها، واهتزامه: صوته. ومعنى البيت: أن هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله.

الشاهد: كان + اسمها (اهتزامه) + خبرها (غلى مرجل)

سراته 11- ذى كالنِيْ ت ِ قائماً *** مدَ اك عرُ و ْسِ أو صلاية حنْظلِ

سراته: ظهره، والمداك: الحجر الذي يسحق به الشاهد: كان + اسمها (سراته) + خبرها (مداك عروس) شبه أنملاس ظهره واكتناز باللحم بالحجر الذي تسحق به أو عليه الطيب، أو بالحجر الذي يكسرعليه الحنظل ويستخرج حبّه.(1)

دِماء 12- الْهادِيات كانِ نخرِةِ *** عُصارة جنّاءِ بِشيْبِ مرُجّلِ

الهاديات: المتقدمات، عصارة حناء: ما بقى من الأثر، والمرجل: المسرّح، أي أن هذا الفرس يلحق أول الوحش فإذا لحق أولها علم أنهقد أحرز آخرها، وإذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره. الشاهد: كان اسمها (دماء الهاديات) + خبرها (عصارة حنّاءِ)(2)

فعنّ لنَا سرْبٌ نعاجه ُ *** عزارى دوارِ في مُلاء مُذيّلِ .

(2) التبريزي، ص 38.

(1) المرجع السابق، ص 50.
(2) المرجع السابق، ص 43.

السـّرب: القطيع من البقر، دوار: صنم يدورون حوله، الملاء الملاحق، أي: أن له ذيل اسود، يصف بقر الوحشي وهي بيض الظهور سودالقوائم، و أن هذا القطيع يلوذ بعضه ببعض ويدور كما تدور العذارى حول دوار.[3]

الشاهد: كان + اسمها (نعاجه) + خبرها (عذارى دوار).

ذَبِيـ14ـ- كَأَنَّ فِيْنَ وعَ رِلْأَ *** كَسَيِدٍ فِوِيُ أَذ بُحادٍ مـُزمَّلِ

تبير: جبل، والعر أنين: الأوائل، والبجاد: كساء مخطط من وبر الإبل، مزمـّل: ملتف وخفض على الجوار، يقول: كأن في أوائل هذا السـَحاب سيـّدالأنِ قد تلفف بكساءٍ مخطط، شبه تغطيته بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء.[4]

الشاهد: كان + اسمها (ثبير) + خبرها (كبير أناس)

ذُرى 15ـ أَسركَانالمـُجيْمرِ غـُدِنْوْ اَلقيـّلِ *والأغـْثاءِ فَـلْكةُ مـِغـْزَلِ

الذروة: أعلى الشيء، المجيمر الأكمة بعينها، الغـُثاء: ما جاء به السيـّل من الحشيش والشجر والكلا وغير ذلك. يقول: هذه الأكمة غدوة ممـّا أحاط بها من أغثاء السيـّل فلكه معزل، شبه الشاعر استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها على الأغثاء باستدارة فلكه المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل.[1]

مكاكِيِّ الـْجواءِ 16ـ دُكَيـّنَةُ *** صـُبِحـْن سـُلافاً مـِنـْ رحيـْقٍ مـُفلفلِ

المكاكي: جمع مكاء وهو طائر كثير الصفير، السلاف: أول ما يعصر من الخمر، أي أن المكاكي لمـّا رأت الخصب والمطر فرحت وصوتتْ كانها سكارى.[2] الشاهد: كان اسمها (مكاكي الجواء) + خبرها (صبحن سلافاً).

السـّلـ17ـ فكِينْه غرـْقَي عشيـّةٌ *** بِأرجـْائه الْقيُصْوىُ أنعـُصـَلِ

(3) التبريزي، ص 44.
(4) الزوزني، ص 58.
(1) المرجع السابق، ص 58
(2) التبريزي، ص 54

الشاهد: كان+ اسمها (السّباع) + خبرها(أنفُ عنصلِ)، وغرقي في موضع نصب على الحال، يقول: حين أصبح النّاس ورأوها فكانها تلك الأنابيش من العنصل والأنابيش جماعات من العنصل ويقال العروق، والعنصل: بصل بري يعمل منه خل عنصلأن وهو شديد الحموضة، شبه السباع الغرقى بما نبش من العنصل لأنالسّيل غرقها في نواحية وتبدو منها أطرافها فقط فشبهها بذلك، والأرجاء: النواحي وقصوى حُمل َعلى لفظ الجّمع.[3]

2/ معلقة طرفة بن العبد:

دخلت أن واخواتها على جملة المبتدأ والخبر في هذه المعلقة في ثمأنية عشر موضعاً متخذاً فيها لأنماط التالية:

1- كانَوَةً *** خَلايَا سفيْنٍ بالنَواصفِ مِنْ دَدِ حُدُوْجَ المَالِكيةِ

الحدوج: جمع حدج وهي مركب ن مر اكب النساء، والمالكية: منسوبة لمالك بن سعد، والخلايا: جمع خلية وهي السفينة العظيمة، والنّواصف: جمع ناصفة وهي الرّحبة الواسعة ودد: موضع يقول: كمراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي ددِ سفن عظام، شبه الشّاعر الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام يلوقبل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوهِ وولهِ .[1]

الشاهد: كان + اسمها (حدوج المالكية) + خبرها (خلايا سفين)

2- وتبسمُ عنْ ألمى كأنّ منورًا *** تخلّلَ حُرّ الرّمْلِ دَعْصٍ لهُ ندِ

يقول: وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمي الشفتين كانهأقحو أنخرج نوره في دعصِ ندِ وقوله: كان منوراً أقحو أنمنوراً فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه.[2]

الشاهد: كان+ اسمها (منوراً) + خبرها محذوف يعود على قوله (ألمي)

3- كأنّ مُثارَ النّقعِ فوقَ رؤوسِنا *** وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

الشاهد: كان + اسمها (الشمس) + خبرها (حلت ردائها عليه).[3]

---

(3) المرجع السابق، ص 54.

(1) الزوزني، ص 65.
(2) الزوزني، ص 67.
(3) راجع ص 136 من هذه الرسالة.

ي لأمـ ُضي الْهم َ عنوْأناختْصارِهِ *** بِعَ وجْ اء مِرْ قالٍ ترُ وْحُ وتغتَدي

يقول: إذا نزل بي همٌ سليته عني بأن ارتحل على هذه الناقة العوجاء والضامرة السريعة، الشاهد أن اسمها (ياء المتكلم) + خبرها جملة (لأمضي الهمّ).

أمـ ُو ْنٍ كألْوَ احِ الإر أنَسألُهُ *** على لأحِ بظَهكْانِهَ بُرجْد

الأمون: التي يأمن عثارها، والإر أن تابوت يحملون فيه ساداتهم، نسأتها ضربتها بالمنسأة أي زجرتها، واللاحب: طريق منقاد، والبرجد: كساء مخطط.

يقول: هذه النّاقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها، وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كانكساءٌ مخطط في عرضه.

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (ظهر برجد).

جناحَ ي مـ ُضرْ حَ6ي كّارتكنّفاً *** حِفافيّةِ شُكّا في الْعسيْبِ بِمسَرْدِ

المضرح: العتيق من النّسور يضرب إلى البياض، وحفافاه: جانباه، تكنفاً صار عن جأنبيه عن يمين الذنب وشماله، وشكا: غراز وأدخلا فيهما، والعسيب: عظيم الذّنب، والسرد: المخصف. شبه الشّاعر شعر ذنبها بجناحي نسر أبيض في الباطن.[1]

الشاهد: كان + اسمها (جناحي مضرحي) + خبرها (تكنفاً)

7لَهُكَفْفَخِلْذَأنالذّخضُ فِيْهما *** بَاكَلنهُمنيْف مـ ُمرّدِ

أكمل: أتمّ ، والذّحض: اللّحم، منيف: عالٍ ، والمـ ُمرّد: المطول. يقول: لهذه الناقة فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعي باب فصرٍ عالٍ مملس مطوّل في العرض.[2]

الشاهد: كان + اسمها (هما) + خبرها (باباً منيف)

كِنَاس8-يكَانْ ضالةوأطيْرَكَنْقفسَأنهيلِ *** تَحْتَ صدُلْبٍ مـ ُؤيّدِ

الشاهد: كان + اسمها (كناس ضالة) + خبرها جملة (يكنفأنها)

---

(1) الزوزني، ص 69.

(2) المرجع السابق، ص 73.

والكناس: بيت يتخذه الو ّحش في أصل الشّجرة كالسّرب يكنها من الحرّ والبرد لأنه يسكن بالغذاة في ظلّها وبالعشيّ في فيئّها، والضّال: السّدر البري والأطر العطف، والمؤيد، القوي، يقول: كان كناس ضالة يكتنفأن هذه النقاة من سعة ما بين مرفقيها وزورها أراد أن مرفقها قد بأن عن إبطها فشبه الهواء الذي بينها بكناس ضالته.[1]

9- كأنّ أياتها *** موارد من خلقاء في ظهر قردد.

العلوب: الآثار، الذّسع: حبل الصّخرة الملساء، القردد: الأرض الصلبة المستوية، وظهر القرد: اعلاه يقول: كان آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في أرض غليظة.[2]

الشاهد: كان + اسمها (علوب النسع) + خبرها (موارد).

10- تلاقي وأحيانا تبين كأنها *** بنائق غفر في قميص مقدّد

تلاقي: تتلاقي أي تجتمع، تبين: تفتق. يعني هذه الموارد يكون بعضها يلي بعض ويتصل بعضها ببعض يقول: كانهخاريص قميص، الغرّ: البيض، المقدد: املشقق اراد أنالأثار ممّا يلي الحلق دقيقة وعدا من ذلك إلى الرجل واسع.

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (بنائق غر)

11- على مثلها أمضي إذا قال صاحبي *** ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

يقول: على مثل هذه الناقة أمضي في أسفاري حين يبلغ الأمر غايته، يقول صاحبي: إلا ليتني افديك من مشقة هذه الشقة فأخلصك منها و أنجي نفسي.[3]

الشاهد: ليت + اسماها (الضمير يا المتكلم) + خبرها (أفديك).

12- إذا الْقوم قالُوا فَتيِّ *** عُنيت فَلَم أكْسل ولم أتبلّد.

يقول: إذا قالوا من فتى لهذه المفازة خلت أنهم يعنوني فلم أكسل ولم اتبلد عن سلوكها. الشاهد: أن + اسماها الضمير (يا المتكلم) + خبرها جملة (عنيت).

---

(1) التبريزي، ص 67.
(2) الزوزني، ص 107.
(3) الزوزني، ص 107

الْبُرَيْنَ والدّماليجَ كانَ عُلّقَتْ *** على عُشرِ أو خِروعٍ لم يُخضدّ

البرين: الخلاخيل والعُشر: شجر أملس، شبه عظامها وذراعيها به لملاستة واستواءه، وكل ناعم خروع، لم يخضد: لم يثنى، الدّماليج: جمع دملج وكان يجب أن يقول دمالج ويجوز أن يكون بناه على دملوج، ويجوز أن يكون أسبع الكسرة فتولدت الباء، ويجوز أن يكون على غير واحد وهو المعضد من الحلي.[1]

الشاهد: كان اسمها (البرين) + خبرها جملة (علّقتْ)

وأيأسني من كُلّ خَيرٍ طلبُهُ فأضعنا كإلى رَمْسِ مُلْحدِ

يقول: قنطني مالك من كل خير رجوته منه حتى أيأسني ذلك الطلب إلى قبر رجلٍ مدفون في اللّحد. أي: جعلني ذا يأس من الخير فهو بمنزلة الموتى إذا كان لا يرجي منه خير، واللّحد هو الشق الذي يكون في جأنب القبر. الشاهد: كان + اسمها الضمير (نا) + خبرها جملة (وضعناه).[2]

غيرَ قُلْتُهُ إنّني نشدأذْتُ فلمّ أغْفل حمُولةَ معْبدِ

معبد: هو أخو طرفة، والحمولة: الإبل التي تحمل والحمولة الإحمال وقوله فلم أغفل أراد نشدت حمولة معبد فلم أغفل ذلك يقول: لامني على غير ذنب منَي إليه إلاّ أنّي طلبت حمولة معبد، وغير منصوبة على الإستثناء، الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها جملة (نشدت).[3]

وقربّتُ بِالقُربِ وجّتْ لتستلّني يكُ أمْرٌ للذكيثةِ أشهُدِ

(1) التبريزي، ص 84.
(2) الزوزني، ص 92
(3) التبريزي، ص 88.

أي: أدللت بما بيني وبينك من القرابة، ويحلف أنهتى يك أمر ّ للنكيثة يشهد ذلك الأمر.

الشاهد: أن+ اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبر ها (جملة الشرط وجوابه)

17-نفيذرلك وشكوقي أذ*** ولو ْ حل ّ بي ْتي نائ ْياً عذ ْد ضر ْغدِ

يقول: خل ّ بيني وبين خلقي وكلني إلى سجيتيفأشاكر ٌ لك و أن بعدت غاية البعد حتى ينزل بيني عند هذا الجبل. [1]

وضرغد: اسم جبل وقيل هو حرة بأرض غطفأن.

الشاهد: أن + اسمها الضمير (يا) المتكلم + خبرها (لك شاكر)

18-عَنِ الْمَرْءِ لاَ تسْ ْأل وأبْصرِ قَرِيْنَهُ فإِنَّ القَرِيْنَ* بالمُقَارِنِ يَقْتدِي

الشاهد: أن+ اسمها (القرين) + خبرها (مقتدٍ)

2- معلقة زهير بن أبي سلمى:

دخلت أن وأخواتها على الجملة الاسمية في هذه المعلقةفي أربعة مواضعٍ متخذاً فيها الأنماط التالية:

ودار ٌ بالر ّقْمتَيْنِ*مركانَهاجِدِيْعُ وشْمٍ في نواشِرِ مِعْصمِ

المراجيع: أراد الوشم المجد ّد والمرئد، نواشر المعصم: عروقه، والمعصم: موضع الس ّوار من اليد

يقول: أمن منازلها دار بالرقمتين؟ يرد أنها تحل الموضعين عند الأنتجاع ولم يرد أنها تسكنها جميعاً لأنهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم الدار برشم في المعصم قد جُد ّد بعد أنمحائبه، شبه رسم الدار عند تجديد السيول إياها بشكف التُراب عنها بتجديد الوشم، والمعنى أنه أخرج الكلام في معرض الشك أهي لها أم لا. [2]

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (مراجيع وشم).

---

(1) الزوزني، ص 95.

(2) الزوزني، ص 136.

فُتَاتَ الْعهبْنِ كفي كل منزلِ *** نزلْن بِهِ حَبُّ الْفنا لمْ يُحطمِ

العن: الصوف المصبوغ، شبه ما تفتت من العهن الذي علق على الهودج بحب الفنا، شجر ثمرة حَبَ أحمر وفيه نقط سود، وقال الفراء: هو عنب الثعلب، وقوله: لم يحطم أراد أن حب الفنا صحيح لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمره. الشاهد: اسمها (فتات العهن) + خبرها (حب الفنا).

ج/ ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ *** وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

أي من لا يقبل الأمر الصغير يضطره إلى أن يقبل الأمر الكبير.

الشاهد: فأنه مطيع العوالي، أن + اسمها الضمير (ها) + خبرها (مطيع العوالي).

د/ وأعْلَمُ ما في الْيَوْمِ والأمْسِ قبْلَهُ *** ولكنّني عن عِلْمِ مَا في غد عمِ

أي: أعلم ما مضى في أمس وما أنا فيه اليوم لأنني قد رأيته فأما ما في غد فلا علم لي به لأنني لم أره.[1]

الشاهد: لكنّ + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها (عم).

معلقة لبيد بن ربيعه:

دخلت أنواخواتها على جملة المبتدأ والخبر في هذه المعلقة في تسعة مواضعِ متخذاً فيها الأنماط التالية:

/ وجلاَ السّيُولُ عن الطُّلُولِ كأنّها *** زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أقلامُها

أي: جلت السيول التراب عن الطلول أي كشفته، وزبر جمع زبور وهو الكتاب، وتجد أي تجدد ويعاد عليه الكتاب بعد دأُنرست ْ ، ومتونها: ظهورها وأوساطها وأرادها كلّها والهاء في كانها تعود على الطلول، وفي اقلامها تعود على الزبر، يصف أن هذا السّيل قد كشف عن بياض

(1) التبريزي، ص 128.

وسوادِ مشبهه بكتاب قد طمس فأعيد على بعض ترك ما تبين فيه فكانه مختلف وكذلك آثار هذه الدّيار.

الشاهد: كان+ اسمها الضمير (ها) + خبرها (زبرٌ). [1]

ذِعاجَ /تزوْجضُلعًا فكانْ قها *** وظِباءَ وجْرةَ عُطّفاً أرآمُها

زجل: جماعات، والذّعاج: البقر الوحشية، توضح ووجرة: موضعأن يقول:

تحملوا جماعات كانهن أناث بقر الوحش فوق الإبل شبه النساء في حسن الأعين والمشي بها أو بظباء وجرة في حال ترحمها على أولادها أو في حال عطفها أعناقها للذّظر إلى أولادها أي: شبه الذّساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها؛ ونصب زجلاً على الحال والعامل فيها تحملوا، ونصب عُطّفاً على الحال ورفع أرآمُها لأنها فاعل.

الشاهد: كان+ اسمها (نعاج توضح) + خبرها (عطفاً أرآمها).

/ حفزتْ وزايلها السرّابُ** كلجبْ زاعُ بيْشةَ أثْلُها ورِضامُها

أجزاع: جمع جِزع بالكسر وهو منعطف الواد أو وسطه وقيل ما اتسع من مضايقة، حفزت: دفعت، وزايلها السّراب: يريد حزاها السّرب، أي دفعها وزايلها: حركها، والسرّاب: لمعانالشّمس في الفضاء، وبيشة: موضع، الأثل: شجر، والرّضام: جبال صغار، أو صخور عظام، والمعنىهأن الأجمال لمّا زايلها السرّاب تبينت كانها شجر قد ضربته الريخ فهو يخفق، أو كأنها جبال صغار، وأثلها بدل من أجزاع ورضامها معطوف على أثلها.[2]

الشاهد: كان + اسمها الضمير(ها) + خبرها (أجذاع).

/ فلهِ باب فِي الزّمامِ كانها*** صهباء راح مع الجنوب جهامُها

(1) التبريزي، ص 134.
(2) التبريزي، ص 138

الجهام: السّحاب الذي لا ماء فيه أو قد هرق ماؤه، هباب: هيج في النشاط. يقول: إذا صارت في هذه الحال لم يذهب نشاطها، وقوله: كانها صهباء أي سحابه صهباء أي: لهذه الناقة بعد ذهاب لحمها هباب في الزّمام مثل هذا السحاب الذي قد هرق ماؤه فأدنى ريحٍ تسوقه. (1)

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (صهباء)

/ صادفْنَ غِرّةً فأصبْنَها ** وأنّ المنايا لا تطيشُ سِهامها

يقول: صادفت من البقرة غرّة فأصبنها بولدها وأن المنايا لا تطيش سهامها أي: لا تُخف ولا تُخطي بل تقصد.(2)

/ فقدتْ كِلا الفرجيْنِ تحْسبُ أنّهُ ** مولّى المخافةِ خَلْفها وأمامُها

الفرج: موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب. يقول فغدت البقرة وهي تحسب أن كل فرج من فرجيها هو الأولى بالمخافة، أي بأن يخاف منه أي أنها لم تقف على أن صاحب الرز خلفها أم أمامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها. وقال الأصمعي: أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها. (3)

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ها) + خبرها (خلفها وأمامها)

أولمْ تكُنْ تدرِي نَنَى أزُمِ الْ ** عقْدِ حبائِلِ جذّامُها

جذامك قطاع، أي: أصل في موضع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة والهاء في جذامها تعود على الحبائل.(4)

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها (وصال)

/ غُلْبٍ تشذّرُ بالذّخُولِ كأنّهُ الْبدِيّ رواسياً أقْدامُها

(1) المرجع السابق، ص 142.
(2) المرجع السابق، ص 151.
(3) الزوزني، ص 239.
(4) التبريزي، ص 160.

الغلب: الغلاظ الأعناق، التشذر: التهدد، الذّحول: الأحقاد، البديّ : موضع الرواسي، يقول: هم رجال غلاظ الأعناق كالأسود أي: خلقوا خلقة الأسود يهدد بعضهم بعضاً بسبب الأحقاد التي بينهم، ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال، يمدح بذلك خصومه، وكُلّما كانالخصم أقوى وأشدّ ، كانقاهره وغالبه أقوى واشدّ .

الشاهد: كانالهجنّ البدي + كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (جن البدي).[1]

8/ إذا الْتغتُ لَم الْميزاهْ *** منّا لزاز عظيمةٍ جشّامُها

اللزاز: الذي يلزم الشيء ويعتمد عليه، والجشّام: المتكلف الأمور، والمعنى: أنه إذا اجتمع النّاس للفخار أو لعظيم من الأمر كان الذي يقوم بذلك يحكمه منهم.

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها جملة (لم يزل).[2]

5/ معلقة عنرة بن شداد:

دخلت أن واخواتها على الجملة الاسميةفي هذه المعلقة في اثني عشر موضعاً متخذاً فيها الأنماط التالية:

/ فوقَفْتُ فِيْها ناقتِايَ*وكانفهنْ الأقْضِى حاجة الْمتلوّم

الفدن: القصر، المتلوّم: المتمكث، وعني بالمتلوم نفسه، يقول: حبست ناقتي في دار حبيبتي، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها، ثم قال: وأنما حبستها و وقفتها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيّام وصالها.[3]

الشاهد: وكانها فدن، كان+ اسمها الضمير (ها) + خبرها (فدن).

2/ وكانّ ظبْيةِ بِقسيمِةِ *** سبقتْ عواذلِيك مِنْ الْفمِ

(1) المرجع السابق، ص 247.
(2) التبريزي، ص 172.
(3) الزوزني، ص 108.

أي: فكاك مسك، والتّاجر هنا العطار، وخصّ فارة التّاجر لأنه لا يتربص بالمسك إذ كان يتغير فمسكه أجود، العوارض: منابت الأضراس أي: سبقت الفارة عوارضها و أنما يصف رائحة فيها. (1)

الشاهد: كان اسمها (فارة تاجرٍ) + خبرها جملة (سبقت ْ).

3/ من لَّةَ رأسِ هِ وكأنّ* حِ ذجٌ على نعيشٍ لهن مخيم

تعني النعام تتبع الظّليم، وقلة راسه: أعلاه، وكانه حدج أي: كان ... حدج وهو مركب من مراكب النّساء وأصله النّعش، ومخيّم: مجعول ...، ومعنى البيت: أن النّعام تنظر إلى أعلى رأس هذا الظّليم فتتبعه، ثم .. خلقة بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة في مكان مرتفع.(2)

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (حدج)

4/ كأنّ حيْ لاً مُ عقداً *** حشّ الوقود به جوانبُ قُمقُمِ رْ بّ اً أو

لقمقم: ضرب من الأوانِي، الكحيل: قطرشبث عرق النّاقة بالربّ أو القطر أن، والمعقد: الذي أوقد تحته حتى أنعقد وغلظه، والوقود: الحطب، وشبه رأسها بالقمقم في الصلابة، وتقدير البيت: وكأنّ جوانبَ أو كحيلاً حشّ الوقود باغلائه في جو أنب قمقم عرفها الذي يترشح منها. (3)

الشاهد: كان+ اسمها (رباً أو كحيلاً) + خبرها جملة (به جو أنب قمقم)

5/ أُغْدفي دُونِي الْقِناعِ فإنّ* طبٌّ بأخْذِ الْفارسِ الْمستلْئم

الاغداف: ارخاء القناع على الوجه، طبٌّ: حاذق الفرسأن الدارعين، أي: لاينبغي لك أن تزهدي في مع نجدتي وبأسي وشدة مراسي، وقيل: بل معناه إذا لم اعجز عن صيد الفرسأن الدارعيم، فكيف اعجز عن صدي أمثالك؟

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها (طب)

---

(1) التبريزي، ص 184.
(2) التبريزي، ص 116.
(3) المرجع السابق، ص 194.

/ أثْني عليّ بِما علمتِ * فأنسمحٌ مُخالفتي إذا لمْ أُظلمِ

يقول: اثنى على ايتها الحبيبة بما علمتِ من محامدي ومناقبي فأنني سهل المخالطة والمخالقة إذا لمْ يهضم حقي ولم يبخس حظي. (1)

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها (سمح مخالقتي).

/ فإنْ ظُلمي بتاسُ فإنّ *** مُرّ مذاقتُهُ كطعمِ العلقمَ

بأسل: كريه، ورجل باسل شجاع والبسالة: الشجاعة، يقول: إذا ظلمت وجدت ظلميِ كريهاً مُرّاً كطعم العلقم، أي تجاه من ظلمني وعاقبته عقاباً بالغاً يكرهه كما يكر ه العلقم من ذاقه.(2)

/ إذا شربتُ فإنّي مستهلكٌ *** مالي وعرضي وأفِرّ لم يُكلمِ

يقول: إذا شربت أفقت مالي واهلكته في السماح، والعِرض موضع المدح والذم من الرجل، أي: أنا أصون عرضي ولا أبخل بمالي، ولم يكلم: لم يجرح. (3)

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها جملة (مستهلك مالي)

/ يُخبِرك من شهِد الوقيعة أنني *** أغشى الوغى وأعِفّ عند الْمغنمِ

الوقيعة والقعة اسمان اسماء الحرب، والوغى: الصوت وغلب عليه الصوت في الحرب: يقول: أن سألت الفرسأن عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب بأني كريم عالي الهمة آتي الحروب وأعف عن إغتنام الأموال. (1)

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها جملة (أغشى الوغى).

ثيابه بُطُ الشراة سِركانة *** يُحذى نِعال السّبْتِ ليْس بتوأمِ

البطل: الشّجاع، السرحة: الشجرة، وفي: بمعنى على، أي: كان ثيابه على شجرة من طوله ويلبس النّعال المدبوغ بالغرظ ولم يولد مه آخر. (2)

---

(1) المرجع السابق، ص 119.
(2) التبريزي، ص 119.
(3) المرجع السابق، ص 198.

(1) الزوزني، ص 123

الشاهد: كان + اسمها (ثيابه) + خبرها جملة (في سرحة)

/ إذ يتّقُو ْن بِي الأسنّة لَم ْ أخِم ْ *** عنْها ولكنّي تضايق مُقْدمِي 11

معنى يتقون بي الأسنة: أي يقون بي الأسنة أي يجعلونني بينهم وبينها أي يقدمونني للموت، وقوله: لم اخم أي لم اجبن، وتضايق مقدمي أي يضايق الموضع الذي هو قدامي من أن يدركه أحد، والمقدم: الإقدام.

الشاهد: لكنّ + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها (تضايق مقدمي).

/ يَدْعُو ْن 12 َذْتر َ والرّماحُ كانله*** أشْطِئْرِ فِي لبأن لأدْهمِ.

الأشطان: جمع شطن وهو حبل البئر، يريد أن الرّماح في صدر هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدّلاء، واللبان: الصدر: والأدهم: فرسه، يقول: كانوا يدعونني في حال إصابة رماح الأعداء صدر فرسي ودخلوها فيه، ثم شبهها في طولها بالحبال التي تسقى بها من الآبار.[3]

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها جملة (أشطان بئر).

6/ معلقة عمرو بن كلثوم:

دخلت أنواخواتها على جملة المبتدأ والخبر في هذه المعلقة في ثلاثة عشر موضعاً متخذاً فيها الأنماط التالية:

/ مِ1 شعَشعةٌ كأنّ الحُص فِيْها *** إذا ما الماء خالطها سخينا

الشعشة: الرقيقة، والحص: الورس أو الزعفر أن، وقوله سخينا: منصوب على الحال أي إذا خالطها الماء في هذة الحالة، وقيل: هو نعت لمحذوف والمعنى فأصبحينا شراباً سخيناً ، ثم اقام الصفة مقام الموصوف، وقيل سخيناً فعل أي: إذا شربناها سخينا. الشاهد: كان + اسمها (الحص) + خبر ها (سخينا)

ا سوف تُدْرِكُ2 أنا المْنايا *** مُقدّرةٌ لنا ومُقدّرِيْنَا

(2) التبريزي، ص 206.
(3) الزوزني،ص 129.

أي: نحن مقدرين لأوقاتها وهي مقدرة لنا، ومقدرة منصوبة على الحال وكذلك مقدربنا أي: فأصبحينا قبل حضور الأجل فالموت مقدر لنا ونحن مقدرون له.

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها جملة (سموف تدركنا المنايا)

3/ و أرالغيولاً وَ أرهنٌ *** وبعد غدٍ بما لا تعْلمينَا

المعنى: يأتيك بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها، أي: الأيام مرتهنة بالأقدار فهي توافينا من حيث لا نعلم، وأنا عُلقت بهذه المرأة والأقدار تأتي ولا أدري ما يكون من أمرها. (1)

الشاهد: أن + اسمها (غداً) + خبر محذوف، أن + اسمها (اليوم) + خبرها (رهن)

4/ تبأذ بيْضاً *** ونصدْرهُنّ حُمراً قدْ رويْنا

الرايات: الأعلام مثل الرايات بالإبل والدّم بالماء، فكان الرايات ترجع وقد رويت من الدم كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء. (1)

5/ وأنّ الضّغنَ بعدَ يبْدُو *** عليْك ويُخْرِجُ الدّاء الدّفِينا

الضغن: الحقد الذي لا يخفى ولا يظهر إلا بالدلائل، والدفين، المستتر، الدّاء: الحقد يقول: و أن الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون، أي يبعث على الأنتقام.(2)

الشاهد: أن + اسمها (الضغن) + خبرها جملة (يفشو)

6/ كأنّ ثيابنا منْهُمْ *** خُضبْن بأرْجوأنْ طُليْنا

الأرجوان: صبغ أحمر، يقول: كان ثيابنا وثياب أقرانا خضبت بارجوان أو طليت(3).

الشاهد: كان+ اسمها (ثيابنا) + خبرها (خضبن بارجوان أو طلينا)

7/ قنانتفأنى عَمْرويأعْ *** على الأغداءِ قبلكَ أنْ تلينَا

(1) التبريزي، ص 224.
(1) المرجع السابق، ص 225.
(2) الزوزني، ص 173.
(3) الزوزني، ص 174.

أراد بالقناة الأصل، أي: نحن لا نلين لأحد، والعرب تستعير للعز ّ اسم القناة، يقول: فأن قناتنا أبت أن تلين لأعدائنا قبلك، يريد أن عزمهم منيع لا يرام.[4]

الشاهد: أن + اسمها (قناتنا) + خبرها (أعيت).

7- كأن متونهن غدر *** تصفق ها الر ّياح إذا جريْنا

المتون: الأوساط، الغدر: جمع غدير، شبه الد ّروع في صفائها بالماء في الغدر وقيل شبه تشنّج الد ّروع بالماء في الغدير إذا ضربته الر ّياح فصارت له طرائق.

الشاهد: كان+ اسمها (متونهن) + خبرها (متون غدر).[1]

8- بأنا العاصمون بكل كحل *** وأنا الباذلون لما نجتدينا

العاصمون: المأنعون، كحل: سنه شديدة، والمجتدي: الطالب.

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (العاصمون)، أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (الباذلون).

9- وعأنا والمأنعون لما نيلنا الجزيل *** ذايلت الجفونا

أي: ننعم على من أسرِنا ونهلك من ْ أتأنا يغير علينا. [2]

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (المنعون)، أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (المهلكون)

10- وأنا الشاربون الماء صفواً *** ويشرب غيرنا كدراً وطِينا.

وقل: لغزتنا نشرب الماء صفواً و أن وردنا.

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (الشاربون).

7/ معلقة الحارث بن حلّزة:

(4) المرجع السابق، ص 178.
(1) التبريزي، ص 243.
(2) المرجع السابق، ص 245

دخلت أن واخواتها على الجملة الاسميةفي هذه المعلقة في ثلاثة عشرموضعاً متخذاً فيها الأنماط التالية:

1- وَقَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى إِثْهَا بِالذَّوِيِّ النَّجَاءِ

الثوى: المقيم، النجاء: السريع، وغير أني: منصوب على الاستثناء، يقول: ولكنّي استعين على إمضاء همي وقضاء أمري إذا اسرع المقيم في السير لعظيم الخطب وفظاعة الخوف.[3]

الشاهد: أن + اسمها الضمير (ياء المتكلم) + خبرها جملة (قد استعين).

2- كَأَنَّ فُرُوقَهَا وَأُمَّ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

الزفوف السريعة، والهقلة النّعامة، والرآل: ولد النعامة، ودوئه: بعيدة الأطراف سقفاء: مرتفعة. يقول: استعين على امضاء همي وقضاء عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كانها في إسراعها في السير نعامة لها أولاد، طويلة منحنية لا تفارق المفاوز.[1] الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (هقلة).

3- فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِيناً أَهْبَاءُ

المنين: الغبار، الرّجع، رجع قوائهما، والوقع، وقع خفافها، والإهباء: إثارته يقول: فترى خلف هذه الناقة من رجعها قوائهما وضربها الأرضبها غباراًص رقيقاً كانه هباء منبث، وجعله رقيقاً إشارة إلى غاية إسراعها.[2]

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (أهباء).

4- لَا يَغْلُونَ أَوْ يُذِنُّ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِخْفَاءُ

يغلون علينا: أي يرتفعون في القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا الإحفاء: الإستقصاء أو يكون من أحفيت الدّابة إذا كلفتها ما لا تطيق ويكون معناه الزمونا ما لا نطيق.[3]

---

(3) الزوزني، ص 192
(2) المرجع السابق، ص 192.
(3) المرجع السابق، ص 193.
(4) التبريزي، ص 257.

الشاهد: أن+ اسمها (إخو أننا) + خبرها جملة (يغلون علينا).

زكَّ5ه سُ ول أن ضرب الْعير مُوالٍ لَنا لو أَلْنوْلاء ُ

أي: يلزمنا ذنوب النَاس، أي: كل من ضرب وتد الخيمة الزمونا ذنبه ويقال أراد أنهم يلزمونا كل من أطبق جفناً لأنه يقال للعين عير، وقيل أنه أراد بالعير الحمار، اي: يلزموننا ذنب كل من ضرب حماراً، وقيل أراد بالعير كليباً، وقيل عير جمل بالمدينةوقوله: و أنا الولاء أي: نحن ولائهم على هذا، وقيل معناه أنا أهل الولاء. و أنا الولاء، أي: اصحاب ولائهم، فحذف المضاف. ثم أن فسر العير السيد كان المعني: زعم الأراقم أكل من يرضى قتل كليب وائل بنو أعمامنا و أنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم، و أنفُسر بالحمار، كان المعنى: أنهم زعموا أن كل وصاد حمر الوحش موالينا أي: الزموا العامة جنايه الخاصة، و أنفُسر بالوتد كان المعنى: زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا.[1]

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (الولاء)

لا6ـخَ لَذْنَا على غر انك ** قبْ لقدْ مواشى بِنا الأعْداء ُ

أي: لا تحسبنا أنا جزعون لاغرائك الملك

بنا، و أنالأعداء قبلك قد وشوا بنا ليهلكونا فلم يقدروا على ذلك، أي: لا تخلنا على غرائك بأنا هالكون.[2]

الشاهد: أن + اسمها الضميير (نا) + خبرها محذوف تقديره هالكون.

المنو7ـأركْانْعَن تَعن جوِي بِاً ينْجاب ُ عَنْه ُ الْعَماَء ُ

المنون: المنية وهي ايضاً الدهور، والأرعن: الجبل، والجون: الأسود والأبيض، ينجاب: ينشق، أي: أن هذا الجبلمن طوله لا تعلوه السحاب وإذا بلغته أنشقت حواليه، والعماء: السحاب

(1) الزوزني، ص 194.
(2) التبريزي، ص 260.

الأبيض ومعنى قوله: تردي بنا أرعن اي: أن لهم قوة ومنعة، فكان الدهر يرمى برميهيإّاهم جبلاً هذه صفته.[3]

الشاهد: كان + اسمها (المنون) + خبرها جملة (تردى بنا أرعن)

نا وإيّاكم سواء فيما اشترطنا واختلفنا فيه 8- وأنطقنا يوم اختلفنا وآءُ

يقول: نحن وإياكم سواء في الذي اشترطنا واختلفنا فيه.

الشاهد: أن + اسمها الضمير (نا) + خبرها (سواء ُ)

فتأوّت لهُم 9- قراضِبةٌ مِنْ *** كُلَّ حيّ مِكْأنّ ألقاءُ

تأوت: اجتمعت، القراضبة: الصعاليك ويريد بالقراضبة من تجمع لعمرو بن هند يقول: تجمعت لهم لصوص خبثاء كأنهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم.[1]

الشاهد: كان + اسمها الضمير (هم) +خبرها (ألقاء ُ).

عَمْرَاً لنا فديْ 10- لَنِلال ٌ *** غيْر شكَّ فِي ْ كُلّهِنّ الْبلاءُ

يعني عمرو بن هند، وغيير شك: منصوب بمعنى يقيناً ولا يجوز أن يكون التقدير: في كلهن البلاء غير شك، وسيبويه لا يجوز غير ذي شك زيدٌ منطلق، وفي منعه أياه قولان:

أ. أن العامل لا ينصرف ما لم يتقدم على ما عمل فيه.

ب. أنه بمنزلة التوكيد فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا. والبلاءهنا النّعمة.

الشاهد: أن+ اسمها (عمراً) + خبرها جملة (لنا لديه خلال).

حَوْلَ قيْسِ مُسْتَلْئمِيْنَ بِكبْشٍ *** قَرظِي ّ كأنّهُ عبْلاَءُ

المستلئم: الذي لبس اللامة، وهي الدرع، وقرظي: منسوب إلى التي ينبت بها القرظ وهي اليمن، والعبلاء: هضبة بيضاء، وأراد بالكبش الرئيس.

---

(3) المرجع السابق، ص 261.

(1) المرجع السابق، ص 205

يقول: جاءت مع راياتها حول قيسي متحصنين بسيد من بلاد القرظ، وهي اليمن، كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب، يريد أنهم كفوا عادية قيس وجبشه من عمرو بن هند. (2)

الشاهد: كان + اسمها الضمير (هـ) + خبرها (عبلاء)

الْجَوْنِ 2ب-وَنِ آلِ بنِي الأوسِ عَنُودٌ كأنَهفواءُ

الجون: ملك من ملوك كندة ابن عم قيس بن معد يكرب، العنود هنا الكتيبة، الدفواء: المنحنية.

يقول: وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كانها في شوكتها وعدتها هضبة دفئة، والجون الثاني بدل من الأول، والأول في التقدير محذوف. (3)

الشاهد: كان + اسمها الضمير (ها) + خبرها (دفواء)

لا النافية للجنس:

لم ترد لا النافية للجنس في المعلقات السبع

أسلوب لاسِ يّمَا

ندر مجئ أسلوب لا سيما في المعلقات وجاء هذا الأسلوب في موضع واحد فقط في معلقة أمرئ القيس وخلت المعلقات الباقية من هذا الأسلوب وجاء ذلك في قوله:

ألاَ رُبَّ مِيذَهْ فِلّكَصَالِحٍ *** ولاسِيَمِ يْمٍ بِدارةِ جُلْجُلِ

المعنى: ألا رب يوم كل منهن سرور وغبطة، والسيء المثل ودارة جلجل موضع، ويروى ولا سيما يومٌ ويومِ بالرفع والجر، فمن جره جعل ما زائدة للتوكيد ومن رفعه جعل ما بمعنى الذي واضمر مبتدأ والمعنى ولا سيما هو يوم.(1)

(2) الزوزني، ص 207
(3) المرجع السابق، ص 210.
(1) التبريزي، ص 13

الخاتمة

الحمدلله جل وعلا و أن أتم لي هذه الرسالة ووفقني لإكمالها وقد سلكت في تناولي لهذه الرسالة مسلكاً يتحقق فيه جهدي المستطاع مصوطَحبةَ امأُنتِيبتقُولْه:(مِن َ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)، اطلعت على مصادر مختلفة حول مادة البحث والدراسات المتعلقة بها وكتب النحو والاعراب قمت بتطبيق هذه الأحكام على شعر المعلقات السبع ومن خلال الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

1- عول علماء النحو على دولوين شعراء المعلقات السبع للاستشهاد على قواعدهم النحوية مما يدل على أهميتها وموافقتها لما جاء من شعر العرب .
2- توصلت إلى أن الجملة الاسمية عامة تشمل المبتدأ والخبر ونواسخ الجملة الاسمية وهي قسمان أولها النواسخ الفعلية وثانيها النواسخ الحرفية .
3- تعرضت في هذا البحث إلى أن الجملة الاسمية تحدث لها تغيرات من زيادة ونقصان وحذف وذكر وتقديم وتأخير .
4- الجملة الاسمية في دولوين شعراء المعلقات السبع جاءت في سياق الاستئناف مما يدل على التكامل الدلالي المؤدي إلى الاستقلال النسبي في الخطاب إذ تكون لها الطاقة الإخبارية التي تمكنها من افتتاح حلقة الكلام في السياق نفسه.
5- توصلت إلى أن المبتدأ له نوعان مبتدأ له خبر وهو الشائع ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، أما الخبر فتوصلت إلى أنهيكون دائماً نكرة كي يكون جملة اسمية وفعلية وشبه جملة كما يجيء جامداً ومشتقاً .
6- تمثل الجملة الاسمية خاصية من خصائص اللغة الشعرية فيها ليكون الخطاب أعم ونتيجته أقوى أثرا على النفس.
7- تعد الجملة الاسمية جملة مستقلة قائمة بذاتها.

8- أما القوافي التي قامت عليها أواخر الأبيات في كل معلقة والتي عرفها العلماء بأنها عبارة عن الساكنين الذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول فقد انتظمت في المعلقات ولم يخرج على مقاييسها التي وضعها العروضيون وعلماء القوافي فيما بعد إلا القليل الذي يكاد لا يذكر.

9- أما حرف الروي وهو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة ونسبت إليه و احداً لم يتغير في كل قصيدة وقد التزم امرؤ القيس حرف اللام وطرفة حرف الدال، وزهير ولبيد وعنترة التزموا حرف الميم، وعمرو بن كلثوم حرف النون ، والتزم الحارث حرف الهمزة.

10- بلاغة الكلام في مطابقته لمقتضى الحال مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه والخطاب بالجملة الفعلية.

11- سلامة المعلقات من عيوب القافية.

التوصيات:

*ربط النحو ودراسة تطبيقاته وأساليبه في المقررات الدراسية بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وبأشعار العرب الفصحاء.

* اهتمام المؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية بأن تكون لغة التخاطب الرسمي اللغة العربية الفصيحة.

*أوصي كل الباحثين من بعدي ممن القراء والباحثين بمراجعة دواوين شعراء المعلقات السبع.

وفي الختام أسال الله السميع العليم أن يعين الجميع على الاهتمام باللغة العربية .

المصادر والمراجع

1/ القرآن الكريم.

2/ الانصاف في مسائل الخلاف: (الأنباري) أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد/ الناشر المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.

3/ ارتشاف الضرب من لسأن العرب: أبو حيان الأندليسي، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النمّاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1408هـ، 1987م.

4/ أساس البلاغة: الزمخشري ابوالقاسم محمد بن عمر، القاهرة، 1960م.

5/ الأساليب الأنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة علوم القرآن، عجمأن 1410هـ- 1990م.

6/ الأشباه والنظائر في النحو العربي: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنأن، الطبعة الأولى، 1984م.

7/ إعجاز القرآن (الباقلاني)، محمد بن الخطيب، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف بمصر، 1963م.

8/ الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وتقديم على فوده، جامعة الرياض، السعودية، عمادة شئون المكتبات، الطبعة الأولى 1401هـ - 1981م.

9/ الأمالي (ابن الشجري)، أبي إسماعيل على بن القاسم الغالي، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

10/ أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، (ابن هشام) محمد عبد الله جمال الدين، د.ت.

11/ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي البغدادي، شرحه وصححه محمد بهجة، الطبعة الثانية، مطابع دار الكتاب الغربي بمصر د.ت.

12/ بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، 1966م.

13/ تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1955م.

14/ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور النجار، دار المعارف بمصر، 1974م.

15/ تاريخ التمدن الإسلامي: جورجي زيدان، مكتبة دار الهلال المصرية، د.ت.

16/ تاريخ العرب: د. فيلب حتّى، د.ت.ط

17/ تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1399هـ، 1979م.

18/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، حققه محمدج كامل بركات، د. ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1378م هـ، 1967م.

19/ تفسير الطبري: لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصدر. د.ت.ط

20/ الجمل في النحو: (الجرجاني) عبد القاهر بن عبد الرحمن، تحقيق على حيدر، دمشق، 1972م.

21/ الجملة الفعلية: على أبو المكارم، د. ط. ت، مكتبة الشباب، مصر.

22/ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: (أبو زيد القرشي) محمد بن أبي الخطاب القرشي، الطبعة الأولى، تحقيق على محمد، القاهرة، 1967م.

23/ الحياة العربية من الشعر الجاهلي: (الحوفي) أحمد محمد الحوفي، الطبعة الرابعة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

24/ خز انة الأدب: (البغدادي) عبد القادر بن عمر البغداي، 1093هـ، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى

25/ الخصائص: (لابن جني) ابو الفتح عثمان، تحقيق محمد على النجار وآخرين، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1897م.

26/ دراسات نقدية في النحو العربي: عبد الرحمن محمد أيوب، د. ط، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1957م.

27/ الدرر اللوامع: على جمع الجوامع (الشنقطي) أحمد بن أمين الشنقيطي، الطبعة الأولى، 1328هـ.

28/ السيرة النبوية: لابن هشام الأنصاري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، د. ت.

29/ سنن الترمذي: اشرف على الطبع عزت عبيد الدعاس، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة الاعتماد بالقاهرة، 1967م.

30/ شذور الذهب في معرفة كلام العرب: (ابن هشام الأنصاري) أبي محمد عبد الله جمال الدين، تحقيق الفاخوري، مطبعة دار الجيل، بيروت.

31/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، د.ت

32/ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن منصور الأشموني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، 1970م.

33/ شرح الألفية لابن الناظم: عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام العلامة حجة العرب جمال محمد بن مالك صاحب الألفية، صححه ونقحه محمد بن سليم د. ط. ت، بيروت.

34/ شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، بيروت، دار الفكر، د.ت.

35/ شرح القصائد العشر: (التبريزي) يحي بن على الخطيب التبريزي، الطبعة الثانية، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة محمد على، القاهرة، 1964م.

36/ شرح المعلقات السبع: (الزوزني) ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، دار الحياة، بيروت، لبنان، 1968م.

37/ شرح المفصل: (ابن يعيش) موفق الدين ابوالبقاء يعيش بن على، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.

38/ الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: الدكتور يحي الجبوري، دار التربية، بيروت، 1972م.

39/ طبقات فحول لشعراء: محمد بن سلام الجمحي، قراءة محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1986م.

40/ الظواهر اللغوية: على أبو المكارم، الطبعة الأولى، 1387هـ، 1968م، القاهرة الحديثة للطباعة.

41/ العرب قبل الإسلام: جورجي زيدان، دار مطبعة الحياة، بيروت، 1966م.

42/ العرب في العصور القديمة: مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، لطفي عبد الوهاب يحى دكتور الفلسفة في التاريخ من جامعة لندن، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية، 1990م.

43/ العقد الفريد: احمد بن محمد بن عبده ربه، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1965م.

44/ العمدة: (ابن رشيق) ابو على الحسن بن رشيق، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة التجارية بمصر، 1964م.

45/ قطر الندى وبل الصدى: (ابن هشام) ابي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، الطبعة الحادية عشر، 1383هـ، مكتبة السعادة، مصر.

46/ فجر الإسلام: احمد امين، الطبعة الرابعة عشرة، مكتبة النهضة المصرية، 1987م.

47/ فنون التعقيد وعلوم الأسنية: ريمون طحان، دينيز بيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

48/ الكتاب: (سيبويه) عمر بن عثمان بن قنبر، الطبعة الأولى، د. ت.

49/ كتاب الكافية في النحو: (ابن الحاجب) عثملن بن عمر، شرح الرضي الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1990م.

50/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: الإمام أحمد بن حنبل

51/ الكواكب الدرية وشرح متممة الأجرومية: محمد بن احمد بن عبد الباري، د. ط، مطبعة دار إحياء الكتب العربية 1307هـ.

52/ لسأن العرب: (ابن منظور) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1990م.

53/ لطائف الإشارات لفنون القراءات: شهاب الدين القسطلاني، تحقيق عامر السيد ودكتور عبد الصبور شاهين.

54/ مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن حمد النيسابوري الميداني، د. ط، دار مكتبة الحياة، 1962م.

55/ معجم الأدباء: ياقوت الحموري الرومي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، مطبوعات دار المامون، طبعة أخيرة، د.ت.

56/ المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون: أشرف على الطبع حسن على عطية، ومحمد شوقي أمين، مطابع دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1393هـ، 1973م.

57/ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، راجعه سعيد الافغاني، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، 1985م.

58/ معلقات العرب: دكتور بدوي طبانه، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1967م.

60/ المقتضب: (للمبرد) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1965م.

61/ مقدمة السبع الطوال الجاهليات: لأبي بكر محمد بن القاسم تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة دار المعارف بمصر، 1963م.

62/ المفصل في علم العربية: (الزمخشري) محمود بن عمر، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، د. ت.

63/ النحو العربي والدرس الحديث: عبده الراجحي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، د.ط. ت.

64/ نحو اللغة وتراكيبها: خليل أحمد عمايره، الطبعة الثانية، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، 1410هـ، 1990م.

65/ النحو الوافي: عباس حسن، الطبعة الثانية، دار المعارف، د. ط. ت.

66/ نزهه الألباء في طبقات الأدباء: (لأبي البركات) كمال الدين عبد الرحمن محمد الأنصاري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر بالفجارة بمصر، 1967م.

67/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحققيق عبد السلام محمد هارون، وعبد العالم سالم، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407هـ، 1987م.

68/ وفيات الأعيان وبناء الزمان: (لابن خلكان) ابوالعباس شمس الدين أحمد محمد خلكان، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ترجمة سيف الدين الأموي، 1803م.